حقيقـــة النســـب الـــرفـــاعـــي

دراسة جامعة متعددة المصادر تسلط الضوء على

البحث في النسب الرفاعي

تجميع: عبدالله سعيد عبدالله عبداللطيف العثمان

الكويت في ٢٠١١/١/١٩

قائمة بمحتويات المصادر

المصدر	نوع المصدر	المؤلف	الصفحة
النّسب الرفاعي بين الحقيقة وادِّعاءات آل الصيادي	بحث / رد	د. محمد خلدون بن محمد مكي الإدريسي الحسني	٥
قصة نسب الرفاعي إلى آل البيت	كتاب الطريقة الرفاعية + مقالة	الشيخ / عبدالرحمن الدمشقية	٣٨
إبطال نسب عشيرة الرفاعيين	عدة مقالات وأبحاث	جمعية تنزيه النسب العلوي	٥٣
نقيب الأشراف ليس من الأشراف	مقالة	شبكة الإعلام العربية - محيط	٦٦
الرد على الخرافيين	بحث	الشيخ الدكتور / سفر الحوالي	٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

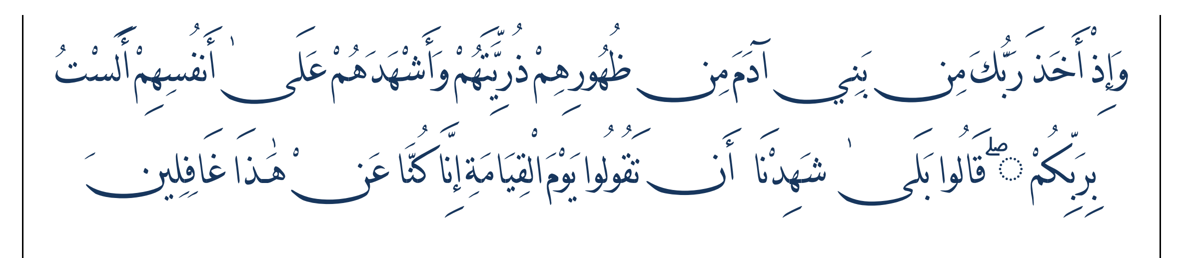
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ

مقـــدمة البحـــث

الحمد لله رب العالمين إليه ننيب وبه نستعين وصلِّ اللهم وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وعلى صحابته الأخيار وسائر المؤمنين

أمّا بعد:

قال المولى جل وعلى في كتابه الكريم:



سورة الأعراف:١٧٢

فبين جل وعلى النشأة الأولى ودلل عليها في سورة الواقعة مذكراً بها المؤمنين:



سورة الواقعة:٦٢

فبين الله تعالى في سطور قليلة أصل الإنسان ونهاية نسبه إلى آدم عليه السلام.

ولا شك أن الله تعالى اختار العرب لحمل الرسالة الأخيرة وهو على علم بما يتسمون به من الحافظة على أنسابهم، فأرسل فيهم محمداً بن عبدالله ﷺ رحمة للعالمين. وأوصى رسولنا الكريم ﷺ أمته خيراً في آله، ومن هذا المنطلق كانت هناك أحكام

خاصة تتعلق بآل بيت النبوّة تستمد مصادرها من صميم كتاب الله وسنة نبيه سيرته العطرة.

وكان الأصل في هذه الأحكام رعاية المؤمنين لآل بيت النبوة وتخصيص حقوق شرعية لهم، بالإضافة إلى تطبيق سياسية متساهلة معهم احتراماً لنسبهم الشريف، ولذلك كانت هذه الخاصية تستقطب بعض الفرق المنحرفة التي ظهرت وانتشرت بين المسلمين، ومن بينهم الطرق الصوفية المنحرفة.

فأخذت الطرق الصوفية الانتساب إلى آل البيت كوسيلة لدعم الطرق الصوفية كدعاية، فجعلت الكثير من مؤسسيها وشيوخها ينتسبون إلى بيت النبوة. ومن بين هذه الطرق الطريقة الرفاعية والتي تبدأ هرمياً بمؤسسها الشيخ / أحمد الرفاعي رحمه الله تعالى.

والحاصل أن النسب الرفاعي المنتهي إلى الرسول ﷺ غير ثابت ولا أصل له. إلّا أن هذا لا يعني أن النسب الرفاعي لا أصل له، بل العكس، فإن الثابت هو انتماء هذا النسب إلى أعرق أنساب العرب كما سيتضح، إلا أنه لا علاقة له بالرسول ﷺ.

ومن الأسباب التي تستدعي إلى الالتصاق بالنسب الشريف هو نيل السيادة على المؤمنين والاستفادة من حقوق آل البيت ومشاركتهم فيها – وهو غير مقبول. وكان آل البيت في أيام الخلافة العثمانية – كما سيتضح في السلسلة الأولى – يعفون من الخدمة العسكرية، ونحن نتكلم عن دولة عظيمة انتشرت فيها الفتوحات والأعمال العسكرية.

ولا شك أن السيادة الموروثة لا أصل لها في كتاب الله، وهي منكرة بنص كتاب الله:



سورة البقرة:١٢٤

وبذلك نستنتج قياساً، أن ليس كل من انتسب للرسول ﷺ استحق السيادة.

بل وبيّن الله تعالى أولى الناس بالرسل والأنبياء في كتابه العزيز:



سورة آل عمران:٦٨

وبذلك يكون أولى الناس بسيدنا محمد ﷺ الذين اتبعوه، المقيمون لسنته والنابذون لما عدا ذلك من بدع وخزعبلات ومعتقدات ما أنزل الله بها من سلطان.

ومن هذا المنطلق نبدأ بحثنا الذي قمنا بتجميعه.

وما لا يجب تفويته هو بيان مشكلة النسب الرفاعي، فتأتي المشكلة على طبقتين.

الطبقة الأولى: إشكالية نسبة الشيخ أحمد الرفاعي رحمه الله إلى آل البيت.

والطبقة الثانية: إشكالية انتساب الرفاعية للشيخ أحمد الرفاعي.

ونبين أن البحث يتكون من خمسة أقسام، كل قسم في سلسلة مستقلة عن الأخرى. وقد قمت بفصل كل سلسلة على حدة ورفعها في الموقع دون غيرها. وتتكون محتويات كل سلسلة على ما يلي:

السلسلة الأولى:

وتتضمن بحث الدكتور محمد خلدون الإدريسي الحسني. وجاء هذا البحث رداً على عماد الصيادي الرفاعي، لذلك يتسم هذا البحث بطابع المناظر. وقد تطرق الدكتور محمد خلدون الحسني إلى العديد من النقاط المثيرة حول النسب الرفاعي. وقد بدأ بحثه بداية بالرد على مسألة نسب الصحابي خالد بن الوليد في الحلقة الأولى، ثم تفرغ للرد على النسب الرفاعي في الحلقة الثانية. أما الحلقة الثالثة والرابعة فعالج الدكتور محمد خلدون الحسني مسائل عديدة تخص أبو الهدى الصيادي، وهذا الأخير له دور كثير في نشر المغالطات حول النسب الرفاعي.

السلسلة الثانية:

وتتكون من فصل اقتبسته من كتاب الطريقة الرفاعية، للشيخ عبدالرحمن الدمشقية حفظه الله – وهو المطلب الخامس في الكتاب المذكور.

واعتقد أن قصة الكتاب الذي ألفه الشيخ الدمشقية متعلقة بمحاضرته الشهيرة المعنونة: الطريقة الرفاعية، وهي محاضرة قيمة وممتازة يمكن الاستماع إليها في مواقع عديدة في الانترنت من بينها موقع يوتيوب، وقد استمعت إلى تلك المحاضرة في عام ١٩٩٩ أو ٢٠٠٠ – لا أذكر تحديداً – إلا أن المغزى هو أن المحاضرة ليست جديدة.

فقد وفق الله الشيخ الدمشقية إلى وضع محاضرته في كتاب يمكن للجميع الرجوع إليه.

وقد بيّن الشيخ الدمشقية – حفظه الله تعالى – قصة نسب الشيخ / أحمد الرفاعي رحمه الله إلى آل البيت، وبين بطلان هذه القصة بصورة سلسلة ويسيرة يمكن أن يرجع إليها كل من أراد الخلاصة.

وتتكون هذه السلسلة أيضاً على مقالة نشرها الشيخ الدمشقية داعياً شيخ الرفاعية في الكويت إلى المناظرة وتحديه بالأدلة على بطلان الطريقة الرفاعية وما فيها من خزعبلات. وكان شيخ الرفاعية يسعى إلى مناظرة شيوخ أهل السنة والجماعة، إلّا أنه

كان يتذرع بأن غالبيتهم متعصبين إلى أن انتهى به المطاف إلى مناظرة الشيخ الفاضل عبدالرحمن عبدالخالق، وهذه المناظرة موجودة في موقع يوتيوب.

السلسلة الثالثة:

أمّا السلسلة الثالثة، فتتكون من مجموعة مقالات منقولة من موقع جمعية تنزيه النسب العلوي – وهي جمعية شيعية. فمع الأسف أن هذه الجمعية لم تعرض أعمالها (بما يخص الرفاعية أو غيرهم) بحياد وموضوعية، ونتاج ذلك سهولة استخلاص غاياتها وهي: أن آل البيت من أهل السنة ليسو من آل البيت، كأن آل البيت هم من الشيعة فقط. وهذا لا يجعل لأعمالهم قبولا. فكانت مهاجمة الرفاعية لهذه الجمعية مبني على أنها جمعية شيعية غير محايدة، ولكن يستقيم هذا الطرح **لأن هناك رفاعية شيعة**.

ونقدم ما خلصت إليه هذه الجمعية على سبيل الاستئناس، ولا ينال عقيدتها من قوة تطرقها إلى النسب الرفاعي والخوض فيه بدقة وتفصيل. ومع خروج الجمعية عن الحياد في مجمل عملها، إلّا أن عرضها للنسب الرفاعي قد حالف الصواب نظراً للاستناد على مصادر أهل السنة، ومن بعد ذلك استخدمت الجمعية مهاراتها في علم النسب للتثنية على ما خلص إليه علماء أهل السنة.

السلسلة الرابعة:

وهي مقالة نشرتها شبكة الإعلام العربي – محيط – تتطرق إلى نقيب الأشراف في مصر، المرحوم أحمد كامل ياسين، وتحوي قسماً عنوانه: **نقيب الأشراف ليس من الأشراف**. ويبين هذا القسم التطبيق العملي الذي اتخذته المحاكم المصرية تجاه انتساب الرفاعية إلى الشيخ / أحمد الرفاعي رحمه الله، حيث بيّنت بطلان هذا النسب.

السلسلة الخامسة:

في السلسلة الخامسة والأخيرة، نقتبس جزءً من رسالة الـرد علـى الخـرافـيين للشيخ الدكتور سفر الحوالي. وقد قمنا برفع هذه الرسالة في موقع وثائقنا:

http://www.scribd.com/abdalla_alothman/documents

وقد تطرق الدكتور سفر الحوالي إلى النسب الرفاعي في بداية رسالته، وبيّن سمات المنتسبين للطريقة الرفاعية من أنهم سحرة ومشعوذين منذ الأزل وقد ابتلى الله هذه الأمة بهم وبدجلهم وسحرهم وتدليساتهم.



عبدالله سعيد عبدالله عبداللطيف العثمان
الكويت، في ٢٠١١/١/١٩

السلسلة الأولى: وتتضمن بحث الدكتور / محمد خلدون الحسني

كلمة جامع المحتوى:

وهذا بحث للدكتور محمد خلدون الحسني، وهو أول ما نفتتح به هذه السلسلة المثيرة للجدل، وهو في الأصل رد - يتسم بالحدة ومدعم بكثير من الدلائل والمصادر الموثوقة - على عماد الصيادي الرفاعي. ويتكون البحث من أربعة حلقات، يجيب الدكتور في الحلقة الأولى على نسب الصحابي الجليل خالد بن الوليد، ثم ينتقل بعد ذلك في الحلقة الثانية إلى النسب الرفاعي. أمّا في الحلقة الثالثة والرابعة فيخصصها للحديث عن أبي الهدى الصيادي الرفاعي وعلاقة هذا الشيخ الصوفي بالنسب الرفاعي بما آل إليه.

وحيث أن أسماء الطرق الصوفية هي نسبةً للشيوخ الذين أسسوها، فكان من بين الذين اتبعوا هذه الطرق بأن نسبوا أنفسهم لتلك الأسماء مثل: {فلان} التيجاني - الرفاعي - الجيلاني - الشاذلي - إلخ. فكان لزاماً في عالم التصوف إعلاء شأن مُنشئ الطريقة ونسبته إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - لجذب الناس. ولا شك أن هناك أناس كثر في مختلف بلاد الإسلام نسبوا لأكبر هذه العائلات الصوفية في أصلها، وهي العائلة الرفاعية والتي يمتد أفرادها في بلاد المشرق، وشبه الجزيرة الهندية وأفريقيا، بل وحتى أنهم نسبوا بعد الرموز الغربية إليها للتقرب إليهم ولتحقيق أهداف سياسية.

رجوعاً إلى بحث الدكتور محمد خلدون الحسني، فإنه يتطرق إلى النسب الرفاعي على وجهين:

أولاً: بيان الخلل في انتساب الرفاعية إلى الشيخ أحمد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية الصوفية.

ثانياً: بيان صحة انتساب الشيخ أحمد الرفاعي إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم

ففي كلا والوجهين معاضل، وقد استشهد الدكتور بعلماء الأمة في هذا الشأن مثل ابن خلكان، والذهبي، وابن كثير وغيرهم.

النّسب الرفاعي بين الحقيقة وادّعِاءات آل الصيادي

د. محمد خلدون بن محمد مكي الإدريسي الحسني

المصدر

الحلقة الأولى: بطلان النّسب للصحابي الجليل خالد بن الوليد

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلط بين الحقائق والرّغبات

الحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمّد وعلى آله وأصحابه الميامين أما بعد :

فقد اطّلعتُ على الرّد الذي كتبه الأخ عماد الصيادي وقرأته كاملاً ، وكنتُ أتمنّى لو أجد فيه معلومة تاريخيّة مفيدة عن قصّة مدّ اليد للرفاعي أو عن أبي الهدى الصيادي أو عن الأنساب الرفاعية ، وكم كانت دهشتي كبيرة عندما وجدتُ أنّ الأخ عماد قد امتلأ صدره غيظاً مني وصار يكيل ليَ الذمَّ كيلاً ، والمسألة الرئيسية التي كان غاضباً لأجلها هي مسألة نسب آل الصيادي الرفاعيّة !!

وفي الحقيقة إنّه لأمرٌ يغيظ حقاً أن يتكلّمَ أحدٌ في نسب أسرةٍ ما دون علم أو خوف من الله تعالى ، ولكن الأكثر غيظاً من ذلك هو أن يهجُمَ شخصٌ ما على علماء الأمّة وعلى حقائق التّاريخ فيجعل كل من خالف رأيه وهواه من المبطلين أو المتحاملين ، ويمحو كلّ حقيقة تاريخيّة لا ترضيه وإنْ أثبتها الأثْبات ، ويضع مكانها أموراً زائفة هي محضُ أوهام وتخيّلات !!وهو بعد ذلك يظنّ أنّه يخشى الله تعالى!

وكذلك فإنّ مما يُعاب على الأخ عماد تسرّعه في إطلاق الأحكام عليَّ وهو لا يعرفني !

فأنا والحمد لله لم أتكلّم في هذا الموضوع إلاّ بعد أن استكملت دراسته وبعد أن أنهيتُ دراسةَ علومِ الدّين والآلة وتخرّجتُ على أيدي علماء محقّقين أجازوني فيما أكتب وأنشر .وأنا من فضل الله عليّ مِنَ الذين يعرفون للناس أحسابهم وأنسابهم ! كيف لا وأنا سليل أعرق الأسر الإدريسيّة الحسنيّة ! وبعد قدومنا من المغرب إلى دمشق بحثنا عن أعرق الأسر الشريفة في تلك البقاع فصاهرناها وناسبناها ، فجُمِعَ لنا النّسبان الحسني والحسيني وبأعلى إسناد !!وتوالى أجدادي نقابة الأشراف على مرّ العصور وكان منهم السيد الشريف نور الدّين ؛ النّقيب على عموم الأشراف في ممالك

الدولة العثمانيّة ؛ ابن السيد الحسين بن السيد محي الدين الحسني الجزائري ثمّ الدمشقي المتوفّى سنة ١٣٣٣هـ وهو ابن أخي الأمير عبد القادر الشهير . وكان منهم السيد الشريف محمد سعيد الحمزاوي الحُسيني آخر نقيبٍ للأشراف بدمشق المتوفّى سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨ م.

وكلّ مَن ادّعى منصب نقيب الأشراف بعده فإنّما هو مدّعٍ متطاول ؛ وطبعاً غير مُعتَرف به!

وأسرتي مليئة بالعلماء والأئمّة والخطباء وهم من الشهرة عند الخاص والعام بمكان ، وأنا بفضل الله مرجعُ المعاصرين منهم اليوم في مسائل الأنساب وبيان أحوالها ! وأنا والله ما ذكرتُ نفسي في هذا المقام إلاّ لضرورة الحاجة للبيان التي ألجأني إليها الأخ عماد .

ونزولاً عند رغبة الإخوة في موقع الصوفيّة فأنا سأردّ على كل تهمة اتّهمني بها عماد الصيادي ظلماً وتعسّفاً ، وسأبيّن الأخطاء التي جاء بها . ولمّا كان الأمر سيطول بنا كثيراً فقد آثرتُ أن أتناول أهمّ القضايا وأعرضها على حلقات متتابعة ، فأقول بعد التّوكّل على الله تعالى :

قال الأخ عماد الصيّادي: إنني قمتُ بتضليل القرّاء في قضيّة أنساب الرّفاعيّة بحجّة مناقشة الفكر الصوفي .

وأنا بدوري أسأله أين وردَ في بحثي كلّه مسألة مناقشة الفكر الصوفي ؟؟ وأين في البحث كلّه الكلام على الصوفيّة وفكرهم ومذاهبهم ؟

إنّ بحثي كان منصبّاً على قصّة مدّ اليد للرفاعي تلك القصة التي صار يرويها عامّة الناس الصوفيّة وغيرهم لدرجة أنّ الكثير من مشايخ القوم صاروا يقولون يكفر منكرها ! وقد سمعتُ ذلك بنفسي عدّة مرّات من عدّة مشايخ في دمشق ، بل إنّ صاحب كتاب الشرف المحتّم (وهو أبو الهدى الصيادي على الأرجح (قال فيه: إنّ إنكارها من شوائب النّفاق. وكذلك صرّح في كتابه قلادة الجواهر!

لذلك بحثتُ فيها وأثبتُّ بالبرهان العلمي والعقلي أنّها لا تصحّ وأنّها مختلقة ! وفيها افتراءٌ على الشيخ أحمد الرفاعي وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعلى المسلمين ودين الإسلام ! ومع ذلك فإنّ الأخ عماد الصيّادي يرى أنّ الكلام في هذه المسألة هو من إضاعة الوقت في أمر غير مفيد ! والحديث عنها لا يقدّم ولا يؤخّر في مكانة الشيخ أحمد الرّفاعي .

وهذا افتراءٌ افتراه عليَّ عماد الصيادي !!! فإنّ البحث ليس غرضه التنقّص من مكانة الرفاعي بل على العكس إنني سعيتُ لتبرئة الشيخ من هذه القصّة المكذوبة عليه . ولم أتعرّض في كلّ البحث للشيخ أحمد بأي تنقّص ، وإنني أطلب منكَ يا أخ عماد أن تأتيني بكلمة واحدة في بحثي فيها انتقاص للشيخ أحمد ! فلا داعي لأن تذكّرني بثناء الإمام الذهبي عليه لأنني لم آتي بما يُخالف ذلك إلاّ إذا كنتَ ترى أنّ نفيَ هذه القصّة عنه هو ذمٌّ له ، وهذا يدلّ على أنّ القصّة عندك تقدّم وتؤخّر خلافاً لما قلتَ ، أو لأنّني ذكرتُ أنّ جميع العلماء المحققين لم يُثبتوا له نسباً لآل البيت.

على أنّه يجب عليك أن تفرّق بين حالتين، الأولى : هي أن يدّعي شخصٌ ما النّسب لآل البيت ثمّ ينكر عليه العلماء ذلك ويطعنون في نسبه.

والثّانية : أن لا يدّعي النّسب لآل البيت ولا يَنْسِبُه العلماء لآل البيت.

وكما ترى فإنّ الحالة الأولى فيها ذمٌّ للشخص ، وأما في الحالة الثانية فليس هناك أيّ ذمٍّ أو تنقّص وهذه بالضبط هي حالة الشيخ أحمد الرفاعي رحمه الله .

ـ وقد عنونَ عماد الصيادي ردّه قائلاً الخلط بين العمل والنّسب !

سبحان الله من الذي خلط هذا الخلط ؟؟

لم يرد في بحثي أي كلام فيه ربطٌ بين الأعمال المنحرفة والخاطئة للمتصوّفة وبين أنسابهم سواءٌ الصحيحة منها أو المختلقة ، وإنّما تحدّثتُ عن قصّة يجعلها الصوفيّة محوراً لأحاديثهم وعظاتهم وهي من أهمّ أعمالهم ، وليست لها أي علاقة بأنسابهم !! وعندما ننتقِدُ هذه القصّة على الصوفيّة لا يفهم أحدٌ منهم أننا ننتقدُ نسبه !

ولكن لمّا كان عماد الصيادي من المنتمين لأسرة الصيادي الرفاعي وجاء في أثناء البحث أنّ أبا الهدى الصيادي نسبَ نفسه لخالد بن الوليد وأحمد الرفاعي ، وعلّقتُ على ذلك بأنّ كليهما ليس له عقب ! ثارت ثائرته وطاش عقله فصار يريد أن يدافع عن هذا النسب بأي طريقة وحيلة ، فاتّهمني بأنني أخلط بين الأعمال والأنساب والحقيقة أنّه هو من فعل ذلك .

وأحبّ أن أذكّر الأخ عماد الصيادي أنّ بُنُوَّةَ الأنبياء هي بنوّة عَمَلٍ !بدليل قوله تعالى لنبيّه نوح عليه السّلام في ابنه { إنّه عملٌ غيرُ صالح } وأضربُ مثالاً على ذلك ؛ في أيّامنا هذه ؛ داعية التصوف علي الجفري فإنّه لمّا زار دمشق منذ ثلاثة أعوام احتفلَ به معهد الفتح الإسلامي وجمعَ له العديد من مشايخ دمشق وطلاّب العلم فيها ودَعَوه لإلقاء كلمة فيهم. هل تدري ماذا كان محور الكلمة ؟ لقد كان عن قصّة مدّ اليد للرفاعي !!وتذوّقِ هذه الحادثة!! نعم لقد جاء من حضرموت إلى دمشق وجُمِعَ له الناس لكي يُخبرهم بهذه القصّة التي صار يحفظها النصارى في بلادنا لكثرة الكلام عنها ! والغطاء الذي كان يُغطّي به أغاليطه وانحرافاته وقصصه الخرافيّة هو غطاء النّسب ! وأنّه حُسينيّ من آل البيت !!! وأنّ ما يُقرره من الخرافات والأباطيل هو الصّواب ، وأنّ على الأمّة اتّباعه دون سائر العلماء غير المنسوبين!!

وإذا توجّه أحدُ الناس ؛ ولو كان من الشيوخ العلماء ؛ إلى الجفري بانتقاد ، قام الصوفيّة في وجهه وقالوا : إنّه من آل البيت فكيف تُغلّطه ؟ !

أرأيتَ مَنْ الذي يخلط بين العمل والنّسب ! وينسى أنّ انتسابه للنبيّ صلى الله عليه وسلم يوجبُ عليه العمل بهديه .

ثمّ يقول الأخ عماد الصيّادي إنّه كان يتمنّى أن تكون المناقشة بشكل علمي دقيق ولا تتعرّض لمجال الأنساب.

وأقول : إنّ البحث الذي كتبته هو نتيجة دراسة علمية مستندة على الكتب والمراجع والوقائع وكلام العلماء وأهل الاختصاص ، وليس هو مناقشة مع أحد ! والحمد لله فإنّ النّاحية العلمية تَوَخّيْتُ فيها الدّقة !

فلا أدري لماذا لم يلاحظ ذلك الأخ عماد الصيّادي ؟! وليته نبّه على الإشكالات العلمية التي في البحث . ولكنّه للأسف تجاوز النتيجة العلمية الدقيقة والتي تُثبت بطلان قصّة

مدّ اليد للرفاعي بدون أدنى شك ، وراح يدندن على مسألة نسب الصيّادي!!
وأنا لم أتعرّض لنسب أبي الهدى الصّيادي إلا عَرَضاً وبعد أن أثبتُّ بطلان القصّة ونبّهتُ إلى أنّ أصابع الاتّهام موجّهة له ؛ جاء ذكر نَسَبِه على نحو سريع فقلتُ : إنه نَسَبَ نفسه من طريق أبيه إلى الشيخ أحمد الرّفاعي ومن طريق أمّه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه !

والمعروف أن خالد بن الوليد انتهت ذريّته في عصر التابعين ولا عقب له بعد ذلك وأمّا الشيخ أحمد الرّفاعي فكل المراجع الكبيرة تنصّ على أنه لا عقب له كما قال ابن خلّكان في "وفيات الأعيان" (١ ـ١٧٢) في ترجمة الرفاعي: ((ولم يكن له عقبٌ وإنما العقب لأخيه)) انتهى ، وكذلك ذكر ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية. "

وهذا الكلام أنا متمسّكٌ به إلى السّاعة !! فلماذا نسي الأخ عماد الصيّادي كل ما في البحث وتوقّف عند هذه الفقرة فقط وجعلها محوراً للبحث وأساساً له، وليس الأمر كذلك؟

والعجيب من الأخ عماد الصيّادي أنّه يقول عنّي أنني لستُ من أهل الاختصاص في الأنساب وبحثي لم يكن علمياً وكان مضلّلاً وفيه تدليس .. إلى آخر ما جادت به نفسه في اتّهامي والتنقّص مني . ثمّ نجده أبعَدَ الناس عن العلم والتخصص ويدلّس على الناس ويضللهم ويقع في كلّ ما اتّهمنا به!

وإليكم بيان ذلك:

قلتُ إنّ ذريّة خالد بن الوليد قد انتهت ولا عقب له بعد عصر التّابعين . وكلامي هذا ليس من مخيّلتي بل هو **ما أجمع عليه** كلّ علماء المسلمين من المحدّثين والمؤرّخين وأصحاب السير وأهل الأنساب وغيرهم أمثال الإمام ابن عبد البر القرطبي وابن حزم الأندلسي و مصعب الزبيرى وابن حجر العسقلاني وابن الأثير وغيرهم.قال الإمام ابن حزم في كتابه الحجّة (جمهرة أنساب العرب) بعد أن ذكَرَ أولاد سيدنا خالد : **ثمّ انقرضوا كلّهم في طاعونٍ وقع ، فلم يَبْقَ لأحدٍ منهم عقب** . انتهى صـ١٤٨

فوصفني عماد الصيّادي بأنني أتعجّل في الحكم وأتكلّم بغير علم وأفتري على أبي الهدى الصيادي !

مع أنّه في أثناء ردّه عليَّ يذكر أقوالاً تدعم ما أقول وهي : قال الحمداني " :وخالد من عرب الحجاز يَدَّعون أنهم من عقبه ـ من عقب خالد بن الوليد ـ ثم قال : ولعلّهم مِنْ سواهم من بني مخزوم فهم أكثر قريش بقية وأشرفهم جاهلية ، ولا يخفى أن من بني مخزوم جماعة موجودون إلى الآن في أقطار متفرقة . "

وكذلك قالوا ذلك عن بني مخزوم في مصر، فيذكر **ابن فضل الله العمرى** عن فروع قريش في مصر ما نصّه : " وأما بنو مخزوم **فيدّعون** أنهم بنو خالد بن الوليد ، وكذلك ادّعى خالد الحجاز وخالد حمص وغير هؤلاء **وقد أجمعَ أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه** ، ولعلهم من سواهم فهم أكثر قريش بقية وأشرفهم جاهلية وبلادهم لما يليهم ، وفيهم بأس ونجدة " .انتهى

وبعد كلّ هذا الوضوح في مسألة انقراض عقب خالد بن الوليد يصفني الأخ عماد الصيّادي قائلاً : وهذا اتهامٌ آخر من دون مناقشة الأمر من جميع جوانبه وتقديم وجهات النظر الأخرى . فقبيلة المخزومي والخالدي موجودة إلى الآن في الشام والجزيرة العربية ومصر وغيرها من البلدان ويطلق عليهم الخالدي أو المخزومي .انتهى

أرأيتم إلى هذا العلم العجيب الذي يفتخر به عماد الصيّادي !! نقولُ له إنّ كلّ العلماء والنّسّابين أجمعوا على انقراض عقب خالد وهو نفسه أتى بنصوص تدلّ على ذلك ، فيقول لنا هناك قبائل في بلاد الشام وغيرها تدّعي النّسب إليه فلا يجوز لنا الطعن في هذا النسب ! بل ويعترض على إمامٍ من أئمّة علماء الأنساب وهو أبو عبد الله المصعب الزبيري المولود في سنة ١٥٦هـ وهو من أحفاد الصحابي الكبير الزبير بن العوّام ، وهو من تلاميذ الإمام مالك بن أنس ، قال عنه الإمام يحيى بن معين : **الزّبيري عالمٌ بالنسب** . وكان من رواة الحديث الثقات أيضاً ، وثّقه أحمد بن حنبل وابن معين والدارقطني . وقال عنه العباس بن مصعب بن بشر : **أفقهُ قرشيٍّ في النّسب .**

هذا الإمام النّسّابة باتّفاق أهل العلم يقول بانقراض ذريّة خالد ابن الوليد فيردّ عليه عماد الصيّادي (الذي سمّى نفسه رئيس النسابة الرفاعية ولم يُسمّه بذلك أحدٌ من أهل العلم أو غيرهم (فيقول : إنّ الذين نَفَوا اتّصال نسب تلك القبائل كان بناءً على ما ذكره المصعب الزبيري في كتابه "نسب قريش " الذي كان بين وفاته ووفاة خالد بن الوليد قرنين من الزمن مما يعني أنه لم يشهد موت أبناء خالد بن الوليد لا زمنياً ولا مكانياً مما يعني أن كلامه يمكن أن يتخلله بعض النقص والقصور وهو عدم علم وليس علم بالعدم والدليل على ذلك أن بعض كتب الأنساب أوردت ذكر لبعض من ينتسبون إلى خالد بن الوليد. انتهى

فانظروا إلى هذا النسّابة من آل الصيادي كيف يصف كلام الزبيري بأنّ فيه نقصاً وقصوراً ، فلا عجب بعد ذلك من أن يصفني بأنني لستُ من أهل الاختصاص .

ألا يستحي من قوله ذلك ؟ إنّه لا يردّ على الزبيري فحسب ، بل على جميع أهل هذا الفنّ من العلماء الذين أجمعوا على انقراض عقب خالد . ثمّ انظروا كيف يحسب الزمن الفاصل بين خالد بن الوليد والزبيري يقول بين وفاته ووفاة خالد بن الوليد قرنين من الزمن ! أيكون الحساب من وفاة الزبيري أم من ولادته ؟ على أقل تقدير يكون الحساب منذ بلوغه وإدراكه للأحداث ، ومع ذلك فهذا غير مهم لأنّه إنما يتلقّى هذه الأمور من أهل العلم الثقات ، ثمّ إنّ خالد بن الوليد ليس شخصيّةً مغمورة حتى تضيع أنساب أولاده على النّسّابة القرشيين ، في حين يزعم عماد الصيادي ثبوتَ أنساب آل الصياد الذين لا يُعرفُ رجال شجرتهم !! . وبعد ذلك يدلل الأخ عماد الصيّادي على قصور كلام الزبيري فيقول :والدليل على ذلك أن بعض كتب الأنساب أوردت ذكراً لبعض من ينتسبون إلى خالد بن الوليد. انتهى.

وأقول :ما هذا العلم الوافر للنسّابة عماد ؟ يقول :بعض كتب النسب ؛ ولم يذكر أسماءها ؛ أورَدَت ذكر بعضٍ من ينتسبون إلى خالد بن الوليد ! فماذا في ذلك هل في ذلك إثباتٌ للنسب ؟ أم أنّه كلما ادّعى أحدهم إلى من يشاء وجبَ علينا تصديقه وتكذيب علماء الأمّة ؟! ثمّ كيف يرفض كلام العلاّمة الزبيري المولود سنة ١٥٦هـ ويقبل كلام أشخاصٍ لا يُعرفون ولا يُشهد لهم بالعلم وفوق ذلك هم في القرن الثالث عشر الهجري وما بعده أي بعد مئات السنين من الزبيري ؟ !

فإذا كان عقل عماد الصيادي يقبل بهذه السخافات فلا ينتظر مِنَ العقلاء أن يقبلوا بها. نقولُ قال الزبيري قال ابن حزم قال ابن حجر . فيقول لنا الأخ عماد قال الشيخ عبد الله الزبن!

ويعترضُ علينا بأنّ الزبيري بينه وبين خالد ابن الوليد قرنين من الزمن ، ونسي أنّ الشيخ الزبن بينه وبين ابن الوليد قروناً وقروناً من الزمن.

مع الفارق الكبير جدّاً بين الإمام الزبيري والشيخ الزبن هذا !!!

ـ والدليل الآخر على انقراض ذرّية الصحابي الجليل خالد بن الوليد هو ما ذكره الإمام ابن حزم عند الكلام على أبناء الوليد بن الوليد الأخ الثاني لخالد ابن الوليد ؛ حيث قال : وولد الوليد بن الوليد بن المغيرة : عبد اللّه ، وكان اسمه الوليد ، فسمّاه رسول الله صلى اللّه عليه وسلّم عبد الله ؛ فولد عبد الله : سلمة ؛ فولدَ سلمة بن عبد الله : يعقوب وأيّوب ؛ **وأيّوب هذا وَرِثَ آخرَ من بقيَ من ولد خالد بن الوليد .** انتهى صـ١٤٨

إذاً لو كان هناك أولاد لبني خالد بن الوليد لما ورثهم أبناء عمّهم.

ولكنّ عماد الصيادي لم يعجبه هذا الكلام فقال : وأيوب بن سلمة بن هشام بن المغيرة هو ابن عم لخالد بن الوليد والقاعدة الشرعية أن ابن العم لا يرث إلا بعد انقراض الأبناء والإخوة ، ومع فرض انقراض أبناء خالد **فإن إخوانه لم ينقرضوا بل كان عددهم ٦** . انتهى

والأخ عماد الصيّادي يعدّ نفسه من أهل الاختصاص في الأنساب ويُخطّئ العلماء الكبار فانظروا إلى أخطائه التي لا تنتهي.

أولاً ـ إخوة خالد بن الوليد خمسة فكيف أصبحوا ستة ؟؟

ثانياً ـ ما هو احتمال بقاء أحد إخوة خالد إلى زمن أبناء أحفادهم الذّكور ؟

ثالثاً ـ إنّ أيوب هو ابن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة أي هو من أبناء أخي خالد بن الوليد. ولكنّ الأخ عماد جعله أيوب بن سلمة بن هشام بن المغيرة، أي هو ابن عم لخالد بن الوليد . وقلبَ المسألة وخلّطَ في الأنساب وجعل تخليطه هذا دليلاً على قصور كلام الزبيري وجميع الأئمّة !

فإذا كان عماد الصيّادي يعتبر هذا الهراء والتخليط هو من العلم بالأنساب فعليه أن يستحي من نفسه ولا يتهجّم على أهل العلم ويزعم أنّ ما عنده هو الحق وما سواه هو الباطل.

انتهت الحلقة الأولى وتتبعها الحلقة الثانية وفيها الكلام عن نسب الرفاعي.

الحلقة الثانية : حقيقة النسب الرفاعي

وأمّا المسألة الثانية فهي أنني قلت إنّ أبا الهدى الصيّادي كان ينسِبُ نفسه من طريق أبيه إلى الشيخ أحمد الرفاعي.

فأقام عماد الصيّادي الدنيا وأقعدها وقال عنّي أنني أفتري على الرّجل وأنّه بريءٌ من ذلك وأنّه لم ينسب نفسه للشيخ أحمد الرفاعي من طريق أبيه أبداً .ثمّ قال إنّ جدَّ أبي الهدى الصيادي لأبيه وهو عز الدين هو ابن بنت السيد أحمد الرفاعي .انتهى
وأقول :نحن عندما نتكلّم في الأنساب فهناك مصطلحات خاصّة لها مدلولاتها التي يجب أن نقف عندها ، فلو أنّي قلت إنّ أبا الهدى ينسب نفسه إلى الرفاعي مِنْ جهة العَصَبَات أو تعصيباً ، لكن من الممكن أن يُعترض على كلامي ولكنني لم أفعل ذلك بل

قلتُ ما يُناسب الحالة واستخدمت مصطلح الجهة وهذا هو الصّواب والحمد لله . على أنه تجدر الإشارة إلى وجود مشجّرات نسب للصيادي مطبوعة وفيها نسبٌ تعصيبي إلى أحمد الرفاعي . وقد رأيت بعضها في أحد المساجد والزوايا في دمشق ! وأنا لم أقف عندها طويلاً ولم أذكرها لأنني أعلم أنّها إنّما كُتِبَت من قِبَل أشخاص جهلة لا يعلمون حقيقة النسب الذي يسوقه أبو الهدى لنفسه ، ولكن الذي حملهم على ذلك إنما هو كثرة ما يسمعون من شيوخهم من أنّ أبا الهدى ينتسب للرفاعي .

ويؤيّدُ كلامي ما ذكَرَه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي حيث قال : " وبنو الصيّاد أحفادٌ له (أي لأحمد الرفاعي) من بنته لِما ذَكَرَ **مؤرّخوهم** ـ ودرجَ عليه ابن خلّكان ـ من أنّه لم يُعْقِب إلاّ من بنتيه ، وأنّ ولده صالحاً مات في حياته بدون عقب ، لكنّي رأيتُ **الجمال الحدادي الكبير** ، **وهو من مؤرّخيهم** لمّا ذَكَرَ صالحاً المذكور قال : زوّجه والدهُ ، وأعقَبَ ولداً اسمه منصور ، وله ذريّة ا.هـ

قلتُ (الفاسي) : وبواسطة منصورٍ هذا يرفعُ الرّفاعيون ـ الذين كانوا بالمدينة المنورة آخر القرن الماضي ـ نسَبَهم إلى الشيخ أحمد الرفاعي ، فإن صحَّ هذا فهم أولى بالرّفاعي من بني الصيّاد ". انتهى صـ١٩٩ من كتاب سويدان .

تنبيه : لم يذكر ابن خلّكان أنّ للرفاعي بنات أو ذريّة منهن ، ولم يذكر أنّ له ولداً اسمه صالح . كما يوهم كلام عبد الحفيظ الفاسي.

وكما تلاحظون فإنّ بعض مؤرّخي الرفاعيّة الصيّادية يذكرون أنّ هناكَ عقباً لأحمد الرفاعي من قِبَل ابنه وأنّ هناك أسرَةً تنتسبُ إليه تعصيباً . والذي أثبَتَ هذا الكلام هو نفسه الذي أثبتَ نسبَ أبي الهدى الصيادي واحتجّ به الأخ عماد ! وكما ترون فهي سلسلةٌ من الادّعاءات والأكاذيب لا تقفُ عند حدّ .

وعلى كلّ حال أريد أن أسأل الأخ عماد الصيادي إذا أردنا أن نذكر صلة نسب الصيّادي بالشيخ الرفاعي فمن أي طريق ستكون ؟ من طريق أمّه أم من طريق أبيه ؟ والجواب طبعاً من طريق أبيه . وهذا ما قلتُه بالضبط . والمعروف من تاريخ أبي الهدى أنّه شديد الاعتزاز بجدّه أحمد الرفاعي كما يزعم بل إنّه كان لا يذكر نسبه إلاّ ويذكر فيه الشيخ أحمد الرفاعي كما جاء في **ترجمته الرّسميّة** التي دوّنها بنفسه وأملاها على أصحابه وتناقلها النّاس من بعده وإليك نصّها : هو السيّد محمد أبو الهدى أفندي ابن شيخنا الأستاذ الكبير السيد حسن وادي أفندي ابن....إلى أن وصَلَ إلى جدّه الرّابع والعشرين قال: **ابن القطب الجواد سبط سيّد الأقطاب الإمام الرّفاعي** مولانا السيد عزّ الدين أحمد الصيّاد ابن ... إلخ انتهى صـ ١٥ من كتاب (أبو الهدى الصيادي) لحسن سويدان.

أرأيتم هكذا يَنْسِبُ أبو الهدى الصيّادي نفْسَهُ ويصرّ على إيراد اسم أحمد الرفاعي ضمن الشجرة مع التنبيه إلى كونه جدّ عز الدين لأمّه . فهل عماد الصيّادي لا يعرف هذه الترجمة الرسمية ؟ وإذا كان يعرفها ؛ وهذا ما أقطع به ؛ فلماذا يتّهمني ويتجنّى عليَّ ويلبّس على الناس ويوهمهم أنني أقلب الحقائق ؟ مع أنني لم أزد على ذكر ما كان يذكره أبو الهدى الصيّادي نفسه!

وليس هذا فحسب بل إنّ أبا الهدى كان عندما يُصادق على أعمدة النّسب الرفاعيّة الصيّاديّة ينصّ على أنّها صحيحة الاتصال إلى الشيخ أحمد الرفاعي ، مع أنّ عمود النّسب ليس فيه اتّصال مباشر من جهة الآباء إلى أحمد الرّفاعي لأنّ الرّفاعيّة الصيّاديّة ومنهم أبو الهدى يعلمون أنّ أحمد الرفاعي ليس له عقب.

وعندي صورة عن شجرة النسب الصيادي الرفاعي أبناء عمومة أبي الهدى وهي مخطوطة طولها تقريباً عشرة أمتار أو أكثر مكتوبة على جلد مؤرّخة سنة ١١٥٠هـ وفي آخرها تصديق أبي الهدى وخاتمه ويقول فيه:

"الحمد لله وكفى أقول كما قال والدي وأزيد نسب بنو (كذا) عمّنا سلالة الصياد صحيح الاتصال إلى الغوث الرفاعي رضي الله تعالى عنه ولذلك أجريت عليه هذا التصديق. حرره الفقير لله تعالى السيّد محمد أبو الهدى الصيّادي الرفاعي نقيب حلب عفي عنه." انتهى

وكما ترون ؛ وبغضّ النّظر عن الأخطاء اللغويّة التي وقع فيها أبو الهدى الأديب الشاعر كما يريد الأخ عماد الصيادي ؛ فهاهو يقول إنّ نسبهم صحيح الاتصال بالرّفاعي !! فهل عماد الصيادي لم يطّلع على أختام وتصديقات أبي الهدى ؟ إذا كان كذلك فعليه أن يطّلع قبل أن يتهجّمَ على الآخرين!

وقد أُحيطَ عمود النّسب السابق بعشرات التصديقات لمشايخ الطرق ونقباء الأشراف ، وقد أحصيتُ عدداً منهم كلّهم يقول": **النسب الطاهر المتّصل إلى الغوث الرفاعي رضي الله عنه الذي لا شكّ فيه "**وهم :

١ - محمد داود بن حسين الأخضر الرفاعي.
٢ - أحمد وحيد الدين نقيب أشراف يافا.
٣ - أحمد العجلاني الرفاعي نقيب أشراف دمشق.
٤ - الشيخ عبد الله شيخ السجادة الرفاعية في طرابلس.
٥ - السيد محمد سعيد المحملجي الصيادي الرفاعي.
٦ - محمد مرتضى الكيالي نقيب أشراف حماة.
٧ - علي بن علي نقيب أشراف مكة وجدة.
٨ - محمد صبحي نقيب أشراف الموصل.
٩ - سليمان بن أحمد الرفاعي رئيس السجادة السبسبية بحماة.
١٠ - حسن بن محمد الصيادي الرفاعي .
١١ - محمد سليم الرفاعي .
١٢ - **أبو الهدى الصيادي نقيب حلب** .

أليس هؤلاء هم الذين يعدّهم عماد الصيادي علماء النّسب ويتكثّر بهم علينا ؟ فما جوابه عن أقوالهم ؟

وبالمناسبة انظروا إلى عماد الصيّادي الذي يصف نفسه بأنّه رئيس لجنة النساب في رابطة السادة الأشراف آل الصياد ، كيف يصف صلة النِّسبة بين أبي الهدى والشيخ أحمد ، يقول : والسيد أحمد الرفاعي **هو جد** للسيد أبي الهدى الصيادي **من بنته** الشريفة زينب بنت أحمد الرفاعي والدة السيد أحمد عز الدين الصياد.

ويقول في موضع آخر : ومنهم السيد أبي الهدى الصيادي ، **الذي له كل الحق بأن يقول عن السيد أحمد الرفاعي إنه جده** ، **فهو جده من بنته**. انتهى

وأنا أسألكم جميعاً ماذا تفهمون من هذا الكلام ؟ **جدّه من بنته!** إنّه كلامٌ سقيم لا يصدر حتى عن العوام . فبماذا سنصف قائله ؟ إنّ العارفين بالنّسب إذا أرادوا أن يصفوا تلك الصِّلة يقولون : إنّ أحمد هو جدُّ الصيّادي لِجَدَّته الكبرى . أو يقولون ، هو جدُّ جدِّه الكبير لأُمّه .

فإذا كان رئيس النسابة في رابطة الصيّادية لا يعرف وصف الأنساب ولا حقيقتها فما حال باقي الرابطة ؟ وفوق كلّ ذلك يصفني بأنني لستُ من أهل الاختصاص في الأنساب ! ونحن ما زلنا بعدُ في البداية وسيأتيكم المزيد إن شاء الله.

ـ وأمّا مسألة نسب الشيخ أحمد الرّفاعي رحمه الله تعالى فهي أيضاً من المسائل التي تجنّى عليَّ فيها الأخ عماد الصيادي ولبّس فيها على القرّاء كثيراً وإليكم البيان :

إنّ الأئمّة المعتبرين الذين يُرجع إليهم في هذا الشأن ؛ ومَنْ يرفضُ حُكْمَهم يَسْقُط اعتباره ؛ عندما ترجموا للشيخ أحمد الرّفاعي يذكرون نسبه كما يلي ،**قال ابن خلّكان:**
ابن الرفاعي أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعيَّ المذهب **أصله من العرب** وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة . انتهى وفيات الأعيان ١٧٢/١

وقال الإمام الذهبي : الرفاعي أبو العبّاس أحمد بن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الرّفاعي المغربي ثمّ البطائحي . انتهى السِّيَر ج ١٥ صـ ٣١٨

أما عماد الصيادي فيقول : نسب السيد أحمد الرفاعي على النحو التالي:

أحمد بن علي بن ثابت بن يحيى بن حازم بن أحمد المرتضى بن على الإشبيلي بن رفاعة الحسن المكي بن مهدي المكي بن محمد المكي بن قاسم الحسن بن حسين الرضى بن أحمد الأكبر بن موسى أبو سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب.

ويقول عماد الصيادي عن يحيى بن ثابت جدّ الشيخ أحمد بزعمه (توفى ٤٧٢هـ) أنّه كان نقيبَ أشرافِ البصرة اعتماداً على مُشجّرةِ نسبٍ بحوزته!!

وهذا من عجائب عماد الصيادي التي لا تنتهي أيُعقَل أن يكون جدُّ الرِّفاعيّ نقيباً للأشراف ثمّ لا يعرفه كلّ الأئمّة المترجمون للرّفاعي ؟! وهل يُعقل أن تكون نقابة الأشراف في أسرة الشيخ أحمد ثمّ لا تنتقل إليه ؟ ومَنْ كان نقيب الأشراف في زمن الشيخ أحمد ؟

أيُعقل أن يكون هذا الشخص موجوداً حال كونه جدّاً للرفاعي ثمّ يُسقطه ابن خلّكان والذهبي وغيرهما من عمود النّسب ؟! بل إنّ الذهبي وغيره يقولون عن أحمد الرفاعي قَدِمَ أبوه من المغرب فكيف كان جدّه في البصرة ؟!!

أيُعقل أن يكون الرّفاعي حفيد نقيب الأشراف الحسينية ثمّ يُغفِل ذلك الذهبي فيقول عنه الرفاعي المغربي البطائحي ؟! **ويقول عنه ابن كثير** : كان أصله من العرب فسكن هذه البلاد ؟! ويقول عنه ابن خلّكان : أصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة ؟! ولا يذكرون أنّه حُسيني ؟!بل والأكثر من ذلك يقول ابن خلّكان :

والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة هذه النسبة إلى رجل من العرب يُقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته. انتهى

فهل من المعقول أن يكون الرفاعيّ من أبناء جعفر الصادق وجدّه نقيب الأشراف في البصرة سنة ٤٧٢ هـ كما يزعم عماد الصيادي ثمّ يَخفَى ذلك على نسّابة عصره ابن خلّكان بل ويخفى على أهل بيت الرفاعي أيضاً حيث قالوا : هذه النسبة إلى رجلٍ من العرب يُقال له رفاعة!

علماؤنا يقولون قَدِمَ أبوه من المغرب ! وهذا يدلّ على أنّ أسرة الرّفاعي لم تكن معروفة في المشرق قبل قُدُوم والده! ثمّ يقول العلماء وهو ينتسبُ إلى رفاعة رجل من العرب !

فهل إذا أخذتُ بكلام علماء الأمّة المحققين والأقرب عهداً بالرفاعي وقلتُ إنّه غير منسوب لآل البيت تبعاً لكلّ هؤلاء العلماء متقدّمهم ومتأخّرهم أكون قد تكلّمت بغير علم وتهجّمت على حرمات المسلمين وأخفيت الحقائق كما اتّهمني عماد الصيادي ظلماً ، أم أنّ الأخ عماد الصيادي هو الذي أخفى كل هذه الحقائق عن الناس وأتاهم بأنساب لا تعرف ولا قيمة للكتب التي ذَكَرَتْها ولا لمن وثّقها ؛ وسوف آتي على بيان ذلك وفضح كل ما لبّس به على القرّاء الكرام ، وكما قيل قديماً "رمتني بدائها وانسلّت"

والعجيب حقّاً من الأخ عماد الصيادي الذي يسمّي نفسه رئيساً للنسابة الرفاعيين أنّه عندما ذكر في البداية نسب الشيخ أحمد الرفاعي قال : أحمد بن علي بن ثابت بن يحيى بن حازم بن....

وعندما ذكر نسب بنت الرفاعي قال : وأمه هي الشريفة زينب بنت أحمد الرفاعي الكبير بن علي بن يحيى بن ثابت بن محمد عسلة الجد الثالث للسيد عز الدين أحمد الصياد.

وعندما ذكر جدّ الرفاعي قال **يحيى بن ثابت** نقيب الأشراف.

انظروا إلى هذا التخبّط والخلط العجيبين!!

أولاً ـ كيف يريد عماد الصيادي أن يكون نسب الرفاعي؟ علي بن ثابت بن يحيى ؛ أم علي بن يحيى بن ثابت ؟ علماً أنّ الذهبي وغيره لم يذكروا ثابتاً هذا. فإذا قال ثابت بن يحيى ، قلنا له فمن هذا يحيى بن ثابت نقيب البصرة الذي ذكرته ؟؟ علماً أنّ مشجّرة النسب الرفاعيّة الصيّادية التي صادق عليها أبو الهدى تذكُر أنّ ثابتاً مات في (بادية شبيله بالمغرب) ((هي مكتوبة هكذا!)) سنة ٤٤١ هـ وتَذْكر يحيى بن ثابت وتقول مات سنة ٥٠٠ هـ بأم عبيدة في واسط . فهل هذا هو الشخص الذي قال عنه عماد الصيادي نقيب أشراف البصرة (توفى ٤٧٢ هـ)؟ فإذا كان كذلك فهل النّسب الذي ذكره في البداية غير صحيح ؟ وإذا كان يحيى المذكور في المشجّرة هو نفسه النقيب فلماذا اختلفت التواريخ ؟

أما ثانياً ـ إذا كان ثابت هو ابن حازم فلماذا جعله عماد الصيادي ابن محمد عسلة ؟ مع أنّ محمد عسلة كما يقولون هو أخوه ! إنّ عماد الصيادي كما ترون في رسالةٍ صغيرة بذل فيها جهده وهو المتخصص بالنسب الرفاعي أدخل فيها الحابل بالنابل وجعل الأخَ أباً ، والأبَ جدّاً وغيّر النّسب الواحد أكثر من مرّة وبعد ذلك يقول عنّي أنني لم أسأل أهل الخبرة ، فهل تخليطاته تلك هي بعد سؤاله أهل الخبرة ؟ !

ـ العلماء الحفّاظ أهل الأنساب وأخبار الرّجال يقولون في ترجمة الرِّفاعي قَدِمَ أبوه من المغرب ، وعماد الصيادي يرفض قولهم ويقول قَدِمَ جدّه إلى البصّرة وكان نقيباً للأشراف فيها ، ومع ذلك فكلّ العلماء المعاصرين للرفاعي لا يعلمون هذه الحقيقة .وبعد ذلك يريد

منّا عماد الصيادي ألاّ نطرح كلامه الموتور جانباً ، وألاّ نأخذ بكلام العلماء الأثبات ، ويُظهر نفسَه بمظهَر المتعلّم المتمكّن باغي الحق!!! وما أبعده عن ذلك ، وهيهات أن ننخدع به وبما عنده .

قولوا لمن يدَّعي في العلم معرفةً ــ علِمتَ شيئاً وغابت عنك أشياءُ

وعلى كلّ حال إذا كان والد الرفاعي قد قَدِمَ من المغرب إذاً فجدّ الرفاعي ؛ نقيب الأشراف ؛ كان معلوماً عند المغاربة ، فلماذا لا نجد ذكر جدّ الرّفاعي في كتب الأشراف عند المغاربة ؟ بل على العكس نجد أنّ علماء المغرب؛ وخاصّة الأشراف الأدارسة الحسنيّة ؛ لا ينسبون الرّفاعي إلى آل البيت .

قال السيّد الشريف المحدّث **عبد الله بن الصّديق الغماري الحسني في كتابه " النقد المبرم** " صـ١٦ : (**إنّ الشيخ أحمد بن الرفاعي ـ رضي الله عنه ـ منسوبٌ إلى بني رفاعة ، قبيلة من العرب، كما في طبقات الشعراني**_.. وهو لم يدّع الانتساب إلى الحسين ولا الحسن عليهما السّلام ، وخالُه الشيخ منصور البطايحي ـ وهو من الأولياء ـ لم يكن يدعوه إلاّ بلفظ أحمد ، مجرَّداً عن السّيادة ، مع أنّ الأولياء أحرص الناس على تعظيم أهل البيت وتسويدهم ..... والحقيقة أنّ الرفاعي ـ رضي الله عنه ـ **لم يثبت له الشّرف إلاّ بعد موته بمدّة** ، حين ظهرت فكرة الأقطاب الأربعة ، وكان هو أحدهم ، وعزَّ على بعض أتباعه ألا يكون شريفاً مثل إخوانه الأقطاب الثلاثة ..... **فأنشأ له نسباً** يتصل بالحسين ـ عليه السلام ـ **لكنّ أبا الهدى الصيّادي لم يكتف بهذا ، بل أنشأ له نسباً أيضاً يتصل بالحسن** ـ عليه السلام ـ وبذلك صار الشيخ الرفاعي حسينياً حسنياً ، وامتاز على زملائه بالجمع بين الشرفين) انتهى

إذاً كل مَنْ ترجمَ للشيخ الرفاعي لم ينسبه لآل البيت بل نسبوه لبني رفاعة من العرب بدءاً من أقرب المتخصصين في علم الرجال والأنساب لزمن الرفاعي وهو ابن خلّكان ومروراً بالأئمّة المحقّقين كالذهبي وابن كثير وأمثالهما وانتهاءً بالمحققين من السادة الأشراف وهو المحدّث أبو الفضل الغماري بل حتى شيوخ الصوفيّة المتساهلين في نِسبة الصالحين لآل البيت كالشعراني مثلاً لم ينسب الرفاعي لآل البيت بل لبني رفاعة من العرب كما مرّ معنا آنفاً.

فكما ترون أنا لم أخطئ عندما نقلتُ كلامهم في أنّه من بني رفاعة ، قبيلة من العرب .

كما أنني لم أخطئ عندما نقلت كلامهم في أنّه لا يُنسب لآل البيت.

ولكنّ الأخ عماد الصيادي لم يعجبه هذا الكلام وصعُبَ عليه أن يقبل به ويعترف بثبوته فراح يهجم عليَّ ويقول عن كلامي إنه افتراء وتضليل ! وبدل أن يأتينا بأدلّة علميّة صحيحة على سبب رفضه لكلام كل هؤلاء العلماء الأفذاذ ، راح يتفلسف علينا في مسألة قولهم قبيلة رفاعة أو فخذ رفاعيّة وصار يُعدد لنا الأفخاذ الرفاعيّة وينسبها إلى هوازن والأوس وسليم والجهنية ثمّ أتى بالطّامّة عندما قال فخذ رفاعية هاشميّة !! في حين إنه لم يقبل بقولهم بني رفاعة قبيلة من العرب ، يريد منّا أن نقبل بوجود الفخذ الرفاعيّة الهاشميّة !هكذا وبدون دليل ، بل لم يكتفِ بذلك حتّى قال : ((والإجابة الأولية أن من عناهم الكاتب **هم مؤرخين (كذا) وليسوا نسابين**)) انتهى

يقصد بكلامه أنّ ابن خلّكان والذهبي وابن كثير والغماري ليسوا نسّابة بل مؤرّخين !

أرأيتم إلى هذا التّعالي على العلماء والتّطاول على أهل الاختصاص والتّنقّص منهم ، فهو بكلامه هذا (الركيك غير المعرب) يقصد أنّ الذهبي مثلاً لا يعرف في الأنساب فهو يأخذ ويدع بدون علم ولا يمكن الاعتماد على كلامه ، أمّا نقباء الأشراف من آل الصياد هم الذين يعرفون بالأنساب ويحققون فيها .وهذا هو الجهل بعينه ، إنّه لو كان يتكلّم عن المؤرّخين في عصرنا هذا ربّما قبلنا كلامه ؛ على أنّه يبقى حالهم أفضل من حال نسّابة اليوم ، ولكنّه يتكلّم عن المحققين من علماء الأنساب والرّجال والتاريخ أمثال الذهبي وابن خلّكان وهذا منتهى الجهل واتّباع الهوى في مخالفة الحق . قال الإمام ابن حزم في كتابه (جمهرة أنساب العرب) صـ ١٤٨ .. :فولد إسحاق: أم سلمة ، زوجة أبي العبّاس السفّاح ، الغالبة عليه ؛ وهي أمّ محمد بن السفاح ؛ **هكذا ذكر بعض النسَّابـين** ، **والأصحّ** أنّها بنتُ يعقوب بن سلمة نفسه . انتهى

إنّ العلماء الذين أستشهدُ بكلامهم هم الحَكَم على النّسابة وأصحاب السير وليس العكس ، وكلام عماد الصيادي هذا يدلّ على جهلٍ شديد وغرورٍ مهلك ! كلّ المسلمين يعلمون العلاّمة ابن خلدون وهو أعلم الناس بالأنساب في زمانه وهو مؤرّخ كبير ! والعلماء يعدّون تاريخ ابن خلدون كتاب أنساب ! وكذلك الإمام الذهبي فهل يظنّ الأخ عماد الصيادي أنّه من الممكن لمسلمٍ حريصٍ على معرفة الحق أن يدع كلامهم ويلتفتَ إلى كلامه ؟ والعجيب أنّه لمّا تكلّمنا في مسألة ذريّة خالد بن الوليد واستشهدنا بكلام النسّابة الكبير المصعب الزبيري ، رفضه عماد الصيادي بكل تعسّف !

فهو لا يريد كلام المؤرّخين ولا النسّابة المحققين ، فكلام من يريد إذاً ؟؟؟

والأعجب من ذلك أنّ الأخ عماد الصيادي لمّا أراد أن ينتصر لرأيه راح يسرد علينا أسماء كتبٍ لا تُعرَف ولا وجود لها وأسماء مؤلّفين مجهولين لم يوثّقهم أهل العلم ، فكيف طابت نفس مدّعي التحقيق عماد الصيادي أن يأخذ كلّ تلك الكتب دون أي دليل على وجودها أو صحّة ما فيها ؟!؟

فمن ذلك أنّ النسّابة عماد الصيادي أرشدنا إلى كتاب سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين - للشيخ عبد الكريم بن محمد الرافعي (٥٥٥ – ٦٣٣هـ) لكي نتبيّن فيه صدق دعواه في نسب الرفاعي .

والمصيبة أنَّ الإمام الرّافعي لم يكتب هذا الكتاب ولا يعرفه ، بل هو مختلقٌ عليه! فالإمام الرافعي شيخ الشافعيّة ومرجّح المذهب رجلٌ مشهور واعتنى بترجمته الكثير من علماء الشافعية وغيرهم وكلّهم لم يذكروا هذا الكتاب في جملة مؤلّفاته! وأهمّهم السبكي في طبقات الشافعيّة الذي طوّل كثيراً في ترجمة الرّافعي ولم يدع كبيرة ولا صغيرة إلاّ ذكرها، ومع ذلك لم يذكر هذا الكتاب! وكذلك الإمام الذهبي. والإمام الرافعي معروف باهتمامه بالفقه والأصول والفروع وجميع كتبه في هذا المجال . وله كتابٌ واحد في تاريخ قزوين. وقد وُلِدَ فيها ومات فيها. وهذا الكتاب لم يذكره إلاّ إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (وفاته ١٣٣٩ هـ ١٩٢٠ م) وهو معاصر لأبي الهدى الصيّادي المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ (١٩١٠ م) وهو نفسه الذي تفرّد بذكر كتاب الشرف المحتّم مِنْ قبلُ وعزاه للسيوطي! وأظنّ أنّ القضيّة أصبحت واضحة للقارئ النّبيه عن مصدر هذه الكُتب .

والباباني هذا ليس له أي باع في العلم وإنّما هو جمّاعة وجمّاعةٌ فاشل . بدليل أنّه

عندما عدَّ كُتُبَ الرافعي عدَّ فيها كتاب الروضة في الفروع الشافعيّة ! وكما هو معلوم أنّ هذا الكتاب إنّما هو للنووي المولود بعد وفاة الرّافعي!!

ـ وأمّا الكتاب الثاني الذي احتجّ به عماد الصيادي فهو مجمع العَيلمين في مناقب أبي العَلَمَين ؛ للشيخ جلال الدين السيوطي (٨٩٤-٩١١) هـ.

وأعود فأسأل عماد الصيادي من أين أتيتَ بهذا الكتاب ؟!

إنّ جميع الكتب التي ترجمت للسيوطي لم تذكر له هذا الكتاب ، بل إنّ السيوطي نفسه عندما ذكرَ كُتُبَه ومؤلّفاته لم يذكر هذا الكتاب ضمنها!!

أرأيتم بماذا يحتجّ علينا عماد الصيادي النسّابة المزعوم . أرأيتم إلى طريقة عمادِ الصيادي ! نستشهِدُ له بالكتب المتقدّمة للأئمّة الأعلام فيرفضها ، ويأتينا بكتب يزعمُ أنها متقدِّمة ليوهمَ القرّاء بوجود المخالف لهؤلاء الأئمّة ، ولكن كما رأيتم **فهي كتبٌ مزوّرة لا أصل لها !!**

إن الأخ عماد الصيادي أنكر عليَّ عندما قلت إنّ جميع من ترجمَ للرفاعي لم يذكر له نسباً لآل البيت . وزعمَ أنّ هناك الكثير ممن ذكر نسبه وأخذ يعدّ لنا مصادره النّفيسة السابقة ثمّ زاد فقال : مؤلفاتٌ ذكرتَ نسبَ السيد أحمد الرفاعي ولديها ملاحظات على عامود (كذا) نسبه ولكنها تشير إلى أن هناك نسب (كذا) للسيد أحمد الرفاعي والرفاعية عموماً .فقال :

١ - طبقات الأولياء - ابن الملقن (٧٢٣-٨٠٤ هـ): أبو العباس أحمد بن أبى الحسن علي ، الرفاعي نسبة، ابن يحيى بن حازم بن على بن ثابت بن علي بن الحسن الأصغر ابن المهدي بن محمد بن الحسن، ابن يحيى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

ذكره ابن الملقن في (ص ١٥) وعامود النسب هذا فيه بعض السقط والأخطاء . انتهى

إذاً عماد الصيادي انتقلَ إلى ذكر كتبٍ لمتأخّرين كابن الملقّن وباعترافه أنّه لديها ملاحظات على عمود النسب ثمّ يورد لنا النسب الذي ذكرته تلك الكتب وهو نسبٌ مختلفٌ تماماً عن النسب الذي يدّعيه عماد الصيادي واكتفى بأن علّق عليه قائلاً:
"**وعامود النسب هذا فيه بعض السقط والأخطاء** " انتهى

وإنّ عجبي من هذا النسّابة الصيادي يكاد لا ينقضي ، وبغضّ النّظر عن الأخطاء اللغويّة الكثيرة التي في إنشاء النسابة الصيادي والتي تدلّ على مستواه العلمي ؛ كيف يقبل بهذا النسب ؟ ألا يستحي ! لقد سقط من النسب أربعة أجداد بعد إبراهيم بن موسى وأضيف جدٌّ اسمه يحيى لا وجود له وأمّا القسم الأوّل من النسب فكلّه مشوّش ! وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ عمود النسب هذا مختلق وغير صحيح . وإنّ عماد الصيادي عندما يورد أمثال هذه الأشياء إنّما يُضعِف موقفه ويجعل الحجّة عليه لا له.

ـ وكذلك يستدلّ الأخ عماد الصيادي بالشيخ الزبيدي صاحب تاج العروس المتوفّى سنة ١٢٠٥ هـ ويسمّيه النّسابة ، ثم ينقل من معجمه تاج العروس وهو معجم في اللغة وليس كتاباً في الأنساب وعلى كلّ حال فالزّبيدي الصوفي متأخّر توفي في القرن الثالث عشر الهجري وهو ينقُلُ مِنْ كُتُبِ الرفاعيّة والصيادية . ومع ذلك فإنّ عماد

الصيادي قد قصّ كلام الزبيدي وأخفى البداية ! وإليكم ما قال الزبيدي : قال في تاج العروس ج ١ / ٥٢٦٨

وبَنو رِفاعَةَ : **بَطْنٌ من العربِ من أهلِ السَّراة** والقُطبُ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ أحمدِ بنِ يحيى بنِ حازمِ بن عليِّ بنِ رفاعَةَ الرِّفاعِيُّ المَغْرِبيُّ الحُسَيْنيُّ كذا نَسَبَه ابنُ عَرَّاق. انتهى

أرأيتم إلى عماد الصيادي الذي يتّهمني بالقص والتدليس ! ماذا فعل ،لقد أغفَلَ كلام الزبيدي الذي ينص على أنّ بني رفاعة بطنٌ من العرب **من أهل السّراة** .إذاً رفاعة بطنٌ وليست فخذٌ كما أراد عماد الصيادي!

والزبيدي ينصّ على أنّهم من عرب السّراة وليسوا من قريش !!! ثمّ ذكرَ نسباً وقال عنه كذا نسبه ابن عراق . وكالعادة فالنّسب المذكور مختلف كثيراً عن النسب الذي يسوقه عماد الصيادي . **وبالمناسبة فالسّراة هي جبالٌ تفصل بين تهامة ونجد كما ذكر ياقوت الحموي ، وقريش في مكّة وهي وادٍ.**

ثمّ يتابع الأخ عماد الصيادي إيرادَ مؤلّفاتٍ لشيوخ الطريقة الرّفاعيّة المتقدّمين أو المتأخّرين . وكلّ هذه المؤلّفات لا تقوم بها الحجّة أبداً لأنّ مؤلّفيها هم الذين اختلقوا النسب للرفاعي كما قال الشيخ أبو الفضل الغماري ، وهم مِنَ الصوفيّة الرِّفاعيّة ثمّ صار المتأخّر منهم يقلّد المتقدّم وجميع كتبهم تنقل عن بعضها البعض ، فمن ذلك مثلاً كتاب تراجم منمنمات للشيخ عبد الحكيم عبد الباسط شيخ الطريقة الرفاعية في سقبا الشام وهو معاصر كان يشرف على استعراضات ضرب الخناجر والشيش وليس له أي صلة بالكتابة والتّأليف أو العلوم وهذا الكتاب طُبِعَ بعد وفاته طبعه ابنه حسن وهو أيضاً أبعد الناس عن العلم أو التحقيق ولا يُوثق بكلامه ولا بكلام الذين ينقل عنهم أو يسرد أسماءهم .

وكذلك يتقوّى عماد الصيادي علينا بأحمد البرزنجي وأضرابه ! ويقول إنّهم أثبتوا النسب الرفاعي.

وأقول له إنّ البرزنجي كرديٌّ أصيل بل ومِنَ المتعصّبين للكرديّة ، ومع ذلك فهو لم يستحِ من ادّعاء النسب الحسيني كسائر رجال أسرته وجميعهم متأخّرون ومنهم معاصرون لأبي الهدى الصيادي ! وقد طَعَنَ بنسبهم العلماء المعاصرون لهم ؛ فأسماؤهم وأسماء آبائهم كرديّة أمثال بابا رسول وقلندر وعبد الرسول وألقابهم كاكا أو كاكه أو كلهزرد ..

وهذا لا يصدر من العرب الهاشميين إلاّ إذا تخلّوا عن أصلهم العربي ! ، واستنفرَ رجال البرزنجيّة للدفاع عن نسبهم وألّفوا رسائل في ذلك مثل رسالة الشيخ معروف البرزنجي إيضاح المحجة وإقامة الحجة على الطاعن في نسب السادة البرزنجية .

وغرضهم في ذلك أوضحه أحد رجالاتهم وهو **أحمد فائز بن محمود بن أحمد ابن عبد الصمد الشهرزوري الكردي من أكابر البرزنجية** في السليمانية في رسالته السيف المسلول في القطع بنجاة آل الرسول.

بل ومن المضحك المبكي أنّهم تنافسوا في نسبة سلاطين بني عثمان الأتراك الأفغان إلى قريش فقد جاء في كتاب (نزهة النّاظرين) للبرزنجي في أثناء كلامه عن الدولة العثمانيّة وذِكْر مناقبها قال " : وقد نقل صاحب (دُرر الأثمان) أنّ أصل منبع ملوك بني عثمان منْ صميم عرب الحجاز؛ والصميم بنكُ الشيء وخالصه ؛ أي فهم من قريش لقوله صلى الله عليه وسلّم (لا يزال هذا الأمر ـ أي الخلافة ـ في قريش) وزاد جماعةٌ

مِنَ المحققين أنّه من مدينة سيّد المرسلين ، ....فيالها من دولة خصّها الله بالعز والنصر والتأييد ، وجعلَ واسطة عقدها المُنظم مولانا السلطان عبد المجيد " .. انتهى صـ١٠

أرأيت ؛ البرزنجي جَعَلَ السلطان عبد المجيد خان الذي هو من ذريّة أرطغرل بايزيد التركي الأصل ؛ عربيّاً قرشياً ومن مدينة الرسول !! فالذي يعتمد على كلامه سيجعل من نفسه أضحوكة.

وكذلك سرَدَ الأخ عماد الصيادي أسماء كتب ومؤلّفين وزعم أنهم أثبتوا نسب الرفاعي وغرضه من ذلك تكثير الأسماء والمؤلّفات حتى يخدع بها البسطاء والجهلة.

فمن ذلك قوله : والزركلي في الأعلام ، والباباني في هداية العارفين ، وعبد الرزاق البيطار في حلية البشر........

أقول : إنّ الزركلي ليس له باع في التحقيق وإنما هو يجمع كل ما يقع له من أسماء وكتب دون التدخل بصحة ما فيها أو بطلانه . وكذلك الباباني وهو أسوء من حيث الجمع فقد أثبتَ جميع الكتب التي كان أبو الهدى يطبعها وينسبها لعلماء متقدّمين .

وأمّا الشيخ البيطار فإنّه صرّح في كتابه عند ترجمته لأبي الهدى الصيادي أنّه طلبَ منه أن يرسلَ له ترجمته الخاصّة ففعل . والترجمة كتبها محمد بن عمر الحريري الرفاعي شيخ السجادة الرفاعية في حماة. وقد نقلَ الشيخ البيطار هذه الترجمة بحروفها من غير تغيير أو تبديل كما قال . إذاً فهو لم يتدخّل في الحكم عليها لا إثباتاً ولا نفياً كعادته في كلّ التراجم التي في كتابه . ومن نافلة القول : فإنّ النسب الذي وردَ في الترجمة مختلفٌ عن النسب الذي يسوقه عماد الصيادي بزيادة رجلين في السند ! وكما قال الشيخ البيطار فإنّ هذا النسب كتبه الحريري بتفويض من أبي الهدى ، وإذا كان عماد الصيادي يحتجّ بكتاب البيطار فعليه أن يقبل بعمود النسب المذكور فيه وعندها سيقع في ورطة التناقض والتخبّط.

وللفائدة فإنّ الأنساب تستمدّ قوّتها وثبوتها من عدّة أمور:

أوّلها ـ شهرة النسب واستفاضته عند الخاصّ والعام في كلّ عصر.

ثانيها ـ أن يكون معظم أو الكثير من رجال النسب مِنَ المشاهير على الصعيد العلمي أو الدّيني أو العسكري أو الحكم والسلطان أو الوظائف الكبيرة المهمّة وغير ذلك.

ثالثها ـ أن يكون إسناد النسب عالياً ، أي عدد رجال السند قليل ومقبول عقلاً ، ويمكن مقارنة ذلك مع أسانيد قرّاء القرآن.

رابعها ـ أن توجدَ تراجمٌ للكثير من رجال النسب في مختلف العصور ؛ في كتب التراجم المعتمدة لكلّ عصر.

خامسها ـ ألاّ يوجد من يُشكك في صحّة النسب أو يطعن فيه من أهل العلم في مختلف العصور .

وبناءً علي ذلك إذا نظرنا في النّسب الرّفاعي الصيادي سنجدُ أنّه محروم من كل عناصر القوّة والثّبات لأنّه نسبٌ غير مشهور ولا مستفيض ولم تذكره كلّ المراجع الكبيرة المعتمدة ، وأمّا رجال هذا السند فعلى كثرتهم لا يوجد فيهم مشاهير سوى أبو الهدى

الصيادي و الشيخ أحمد الرفاعي ! والعجيب أنّهم يذكرون في نسبهم من اسمه ((ممهد الدّولة)) و ((مهذّب الدولة)) في القرن السادس الهجري زمن العبّاسيين وهذه الألقاب لا تُعرف في المشرق العربي ثمّ بفرض وجودها فهي تُطلق على الحكّام والملوك ، فهل كان هذا الجدّ من الأمراء أو الملوك العبّاسيين ؟ وإذا كان كذلك فهو إذاً ليس حُسينيّ !! ثمّ لماذا لا توجد له ترجمة في كتب الرّجال وهو كما يزعمون ممهّد الدولة والدّين والأكثر من ذلك أنّهم يزعمون أنّ الحسن الهاشمي بن حسين الرضى كان رئيساً لبغداد ولا أدري لماذا لم يذكره أحد من أهل العلم؟؟!! وكذلك فإنّ في أسماء أجدادهم أعاجم كمحمد **شاه الرّندي** !!والعجيب أنّك لا تكاد تجد ابناً عاش في بلد أبيه أو جدّه ضمن سلسلة النسب !!فجدٌّ دفينُ المغرب وغيره في إشبيلية والآخر دفينُ الموصل والابن رنديّ والحفيد دفينُ دمشق وابنه دفين العراق وحفيده زبيدي وابنه بصري وحفيده بغدادي وحفيده دفين حيش والآخر دفينُ متكين في حماة والآخر في خان شيخون والثالث في المعرّة والرابع في مصر ... وهكذا عليك أن تجوب مشارق الأرض ومغاربها لتبحث عن رجال هذا النسب المركّب !

وأما إسناد هذا النسب فنازلٌ جدّاً فعدد أجداد أبي الهدى الصيادي إلى الإمام عليّ رضي الله عنه ، تبعاً لمشجّراتهم ، خمسٌ وأربعون جدّاً وتبعاً لعمود النسب الذي بعثه الصيادي للشيخ البيطار سبعٌ وأربعون جدّاً ، وهذا عددٌ كبير مقارنةً مع أسانيد الأنساب المشهورة التي كانت في زمن الصيادي مثل نسب آل الحمزاوي الحسيني الذي هو من أصحّ الأنساب الحسينية في بلاد الشام وعدد رجال إسنادهم بدءاً من الشيخ محمود الحمزاوي مفتي دمشق المعاصر لأبي الهدى هو **ثلاث وثلاثون جدّاً** ، وبالمقارنة مع أعلى إسناد لقرّاء القرآن في ذلك الوقت بدءاً من الشيخ أحمد الحلواني الكبير ،نجد أنّ عدد رجال الإسناد هو خمسٌ وعشرون شيخاً .إذاً فنسب الحمزاوي مقبول جداً في حين أنّ النسب الرفاعي مستبعدٌ جداً.

وأمّا تراجم رجالهم فلا توجد إلاّ في كتبهم الخاصّة وللبعض منهم فقط وأمّا في كتب التاريخ والرجال فلا نجد لهم أي ترجمة إلاّ ما ذكرنا من أمر الشيخ أحمد وأبي الهدى . وأما المشككون والطّاعنون بالنسب الرفاعي من أهل العلم فهم كثر وفي مختلف العصور.

وبالمناسبة فإني أحب أن ألفت نظر الأخ عماد الصيادي إلى مفارقة كبيرة كان حريّ به أن يقفَ عندها وهو النسّابة بزعمه ، وهيَ أنّ عدد الأجداد ما بين أبي الهدى (١٢٦٦هـ) وجدّه عزّ الدين الصيادي هو ثلاثةٌ وعشرون جدّاً !!في حين أنّ عدد الأجداد بين عماد الصيادي (١٣٨٤هـ أي بعد مئة وثماني عشْرَةَ سنة من أبي الهدى) وجدّه عزّ الدين الصيادي هو **عشرون** جدّاً!!!

بقيت مسألة وهي إصرار الأخ عماد الصيادي على القول بأنّ أبا الهدى ليس هو أوّل من اخترع النسب الرفاعي وراح يأتينا بالكتب التي قبل زمن أبي الهدى والتي فيها ذكر لذلك النسب في محاولة للدفاع عن أبي الهدى.

وأقول : إنني في بحثي كلّه لم أذكر أنّ أبا الهدى هو أوّل من اخترع ذلك النسب بل قلت إنّه ادّعى هذا النسب وصار يدافع عنه فاخترع قصّة مدّ اليد وجعل لها ديباجة وألّف لها الأشعار.

وكما رأيتم سابقاً فلا القصّة تصحّ ولا النسب كذلك . ولا ما اتّهمني به عماد الصيادي!!

انتهت الحلقة الثانية وتتبعها الثالثة إن شاء الله.

الحلقة الثالثة : حقائق مرّة عن شيخ الرفاعيّة أبي الهدى الصيادي

والآن سأتناول قضيّة اتهام الأخ عماد الصيادي لي بالقصّ والتدليس بخصوص النقول التي عرضتُها في أقوال العلماء في أبي الهدى الصيادي .

فأقول بدايةً : إنني لم أتعرّض لذكر ترجمة أبي الهدى في بحثي وإنما ذكرتُ ما قاله العلماء فيه بخصوص شيخه الرواس والكتب والمؤلّفات فقط ، ولم أنقل أبداً أيّ قولٍ لحاسديه أو لخصومه في شخصه ، بل إنني تعمّدت أن آتي بالنقول التي فيها الاعتراف بذكائه ودهائه وجاهه وفضله ومكانته كما في ترجمة العلاّمة محمد راغب الطباخ ، وتجاهلتُ كل ما قيل فيه حتى في حقيقة نسبه !! ولم أشأ أن أفتح هذا الباب . وأظن أنّ هذا واضح عند الأخ عماد لأنّه يعرف ماذا قال عنه المعاصرون له ويعرف أني قد اطّلعت على كلامهم ومع ذلك فلم أُشر إليه ولم أذكره للقرّاء.

لذلك لا داعي لأن يتهمني عماد الصيادي بأنني أتهجّم على أبي الهدى وأنكر فضله فأنا لم أفعل ذلك أبداً بل على العكس فقد بيّنت مكانته.

وهل إذا ذكرنا إشكالاً في شخصٍ ما فهذا يعني أننا نذم هذا الشخص بالكليّة ؟ طبعاً لا فإنّ الناظر في كتب الرجال يجدهم يذكرون الرجل فيقولون: فلان العابد الزاهد الفاضل القدوة لكنّه مدلّس !!

أو يقولون فلان القارئ الواعظ الفقيه لكنّه كان يضع الحديث!!

وهذا ما فعلته مع أبي الهدى الصيادي . وإنّ أهمّ ترجمة نقلتها هي ترجمة العلاّمة الأستاذ محمد راغب الطباخ مُسنِد حلب ومؤرّخها ، وكذلك ترجمة المحدّث الشريف عبد الله بن الصديق الغماري.

قال الطبّاخ في كتابه "إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء" (٧ ـ ٣٣١) : ((وزاد الشيخ أبو الهدى في الطنبور نغمةً أنه طبع عدّة كتب نسبها لبعض المتقدمين ، **ولشيخه الشيخ مهدي الرواس ، الذي لا وجود له إلا في مخيلته ،** .... ولا رَيبَ أنَّ في إقدامه على هذه المفتريات ، ووضعه لهذه الأكاذيب جرأة عظيمة. وإنّا ـ وايم الله ـ لنأسفُ على **ذكائه المفرط ، وسعة مداركه ، وفضله الجمّ ، وما أوتيه من واسع الجاه ، ورفيع المكانة لدى السلطان عبد الحميد** ، أن يصرفَ ذلك في ترويج بضاعته ، ونفاق سلعته ، بحيث قضت أحواله وأطواره أن يسيءَ الناسُ الاعتقاد بمن تقدّم ، ويقيسوا الحاضِرَ على الغائب .)) انتهى

وقال في نفس الترجمة: ((الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي **مع اعترافنا بفضله ووفور ذكائه ليس بثقة** ، فلا يُعتمد على التراجم والأنساب التي ذكرها في مؤلّفاته إذا انفرد بها ، **فإنّ فيها أكاذيبَ كثيرة ، وأموراً واهية** ، ولعمري إنه لو كان في زمن تدوين الحديث النبوي لَعُدَّ في مقدّمة الوضّاعين)) انتهى

وقال الشيخ الغماري في حاشيته على كتاب السخاوي المقاصد الحسنة صفحة: ٢٩:

((كتاب الأربعين المنسوب للقطب الكبير أحمد الرّفاعي ، لكنّي غير واثق من صحّة ما يُنسب إليه من المؤلّفات لأنها من صُنع أبي الهدى الصيّادي الذي كان يكتب مؤلّفات في مناقب الرّفاعي وينسبها إلى علماء في القرن الثّامن الهجري أو قبله أو بعده)) انتهى

وكما هو معلوم عند أهل العلم وطلاّبه أنّ أمثال العلاّمة الطباخ والمحدّث الغماري هم العمدة في الحكم على الرّجال. وكلاهما ليسا من أقران أبي الهدى ولا من المتنافسين معه وليس لهما أدنى مصلحة في الطعن فيه بغير حق ، بل هما من المحققين في هذا الشأن ولا سبيل لرفض كلامهما ، كيف وقد عضدَ كلامهما الكثير من المعاصرين لأبي الهدى أو غيرهم ؛ إلاّ إذا استطاع الأخ عماد الصيادي أن يأتي بمن هم في رتبتهما أو أعلى منهما فعندها يُنظر في حجّة كل طرف ويُرجّح الأقوى ، أمّا أن يرفض الأخ عماد كلامهما ويقول إنّ العلاّمة الطباخ متحامل على أبي الهدى ويتّهمه بالباطل فهذه والله جرأة منه وتهور يدلاّن على جهله وعناده.

فلعلّه بعد ذلك إذا نظَرَ في كُتب الجرح والتعديل فوجدَ أئمّة هذا الشأن يقولون في أحد الرّواة : متروك الحديث سيّئ الحفظ ، ليس بشيء ،كان كذّاباً ، وأمثال هذه النّعوت قال إنّ البخاري ومسلم أحمد ومالك متحاملون على هذا الرجل وكلامهم مردود ! وليس هذا ببعيد عن طريقة تفكير عماد الصيادي!!

وأنا والحمد لله لم أنقل أي ترجمة لأقران أبي الهدى أو المتنافسين معه ، لكي أكون منصفاً وبعيداً عن التشويش ، ولكنّ ذلك لم يعجب الأخ عماد الصيادي فراح يأتينا بكلام المعاصرين لأبي الهدى من أقرانه وشانئيه أمثال وليّ الدين يكن ، فورّط نفسه في فتح هذا الملفّ وتحمّلَ مسؤوليّة إظهار عيوب أبي الهدى البشعة التي آثرنا إخفاءها ولكن دفعنا الأخ عماد لإظهارها دفعاً لكي نبيّن صدقنا وتجنّيه علينا بالباطل!!

وقبل البدء في هذه القضيّة فإنني أريد أن أبيّن للإخوة القرّاء أنني لم أقصّ أيّ كلامٍ نقلته ، ولم أبتر أي جملة نقلتها ،كما اتّهمني عماد الصيادي وأعوذ بالله من أن أفعل ذلك .

لقد بيّنتُ حقيقةً علميّة لا مجال لنكرانها وهي أنّ شخصيّة الرّواس شيخ أبي الهدى الصيادي ،هي شخصيّة مختلقة اختلقها أبو الهدى بنفسه . بدليل أنّه لم يُثبت هذه الشخصيّة أو يعرفها أو يذكرها أي كاتب أو مؤلّف أو عالم صوفي أو غير صوفي قبل أبي الهدى الصيّادي ، ولم يُترجمها أحدٌ سواه.

ثمّ أوردتُ كلام العلماء بهذا الخصوص وأهمّهم هو العلاّمة محمد راغب الطبّاخ في كتابه "إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء" (٧ ـ٣٣١) حيث قال: ((وزاد الشيخ أبو الهدى في الطنبور نغمةً أنه طبع عدَّة كتب نسبها لبعض المتقدمين ، **ولشيخه الشيخ مهدي الرواس ، الذي لا وجود له إلا في مخيلته، ...** ولا ريبَ أنَّ في إقدامه على هذه المفتريات ، ووضعه لهذه الأكاذيب جرأة عظيمة.)) انتهى

والنقل الثاني **هو للشيخ عبد الحفيظ الفاسي** ـ وهو من علماء الصوفية في المغرب ومعاصر للصيادي واجتمع به وأجازه ـ حيث قال في كتابه "رياض الجنة أو المدهش المطرب" صفحة: (١٤٤ـ١٥٥) أثناء ترجمته للصيادي:

((**قلتُ وأمر الروّاس هذا مُشكلٌ جداً**، فإنّ المترجَم ـ أي الصيادي ـ لمّا ذكَرَهُ في كتابه "قلادة الجواهر "وَصَفَه بأوصافٍ عالية في العلم والعرفان، وقال: إنه شيخُ العصر علماً وعملاً، وزهداً وأدباً، ونسبَ له مؤلفات ودواوين شعرية وطَبَعَها، وقال: إنه كان

خاملاً ، لايستقرّ في بلدٍ، ويتعيّش من بيع الرؤوس المطبوخة. **ومِنَ البعيد أنْ يكونَ كما ذَكَرَهُ، ولا يَعْرِفُهُ أحدٌ أصلاً عدا المترجَم !** لأنَّ العلمَ من شأنه الظهور، ولو أخفى نفسَه الإنسانُ وأخملها، فإنَّ زكيَّ عبيره لا بدّ أن يستنشقه الناس. وَهَبْ أنه كان خاملاً، فإن الناس لا محالة يعرفونه، فيذكرونه خاملاً حقيراً ، أو ينكرون فضله وعِلْمه. ومؤلّفات النبهاني مملوءةٌ حتى بالمعتوهين، ومن لا يُعْرَفُ لهم اسمٌ ولا محل، **والحالةُ أنه لا وجود لمن ذكَرَه أوعرفه ـ لا كونه شيخَ العصر وشاعره، ولا كونه أميّاً جاهلاً أو خاملاً ـ إلا المترجَم (يعني الصيّادي) في مؤلفاته**، وأتباعه كعبد القادر أفندي قدري في كتابه "الكوكب المنير" ، وأحمد عزة باشا الموصلي في كتابه "العقود الجوهرية" و أمثالهما، ممن يستقي من بحره. وإقدامُ المترجَمِ ـ يعني الصيادي ـ على اختلاق وجوده وأخباره ومؤلفاته وأشعاره، إن صحَّ، ممَّا يُستغرَبُ صدوره منه))
انتهى كلام الشيخ عبد الحفيظ الفاسي .

نعم وألف نعم انتهى كلام الشيخ عبد الحفيظ الذي قرر فيه بوضوح أنّ الرواس لا وجود له وأنّ اختلاقه من قِبَل أبي الهدى أمرٌ مُشكل ومستغرب !! وهذا هو المهم في الفقرة التي نقلتُها ولم أقصّ أي جملة أو كلمة خلالها أبداً .وأما الكلام الذي ادّعى عماد الصيادي أنني قصصته فلا علاقة له بالنّتيجة التي قررها الفاسي وليس فيه أي تراجع للفاسي عمّا ذكره بل وليس فيه أي شيء يُعارض ما قاله أوّلاً ، وإنما هو مجاملةٌ منه لأبي الهدى وأتباعه بما يمكن لهم أن يعتذروا به عن هذا الأمر !وقد ساقه بصيغة : لكنَّ للمترجَم (يعني الصيادي) وأتباعه أن يجيبا .....إلخ

وبمعنى آخر إنني عندما قلت إنّ الرواس لا وجود له أمكنني أن أستشهد لذلك بكلام الشيخ عبد الحفيظ الفاسي.

فهل يستطيع عماد الصيادي أن يقول إنّ الرواس شخصية حقيقية ويستشهد لكلامه بكلام الشيخ عبد الحفيظ الذي عابَ عليّ أنني لم أورده ؟؟!!

والحالة نفسها في الكلامِ الذي نقلتُه عن العلامة محمد سليم الجندي مفتي معرّة النعمان وحمص ـ وهو أيضاً معاصر للصيادي ـ حيث قال في كتابه "تاريخ معرّة النعمان" (٢ / ٢١٥ـ٢٢٩) عند ترجمته لأبي الهدى الصيادي :

((**وأكثرُ الناس يزعمون أنّ الروّاسٍ شخصٌ موهومٌ ، لا حقيقة له ، اخترعه أبو الهدى الصيادي وأضاف إليه أقوالاً وأعمالا ً**)) انتهى

نعم لقد انتهى كلام الجندي الذي هو محلّ الشاهد في أن أكثر الناس يزعمون أن الرواس شخص موهوم!!

ولكنّ المصيبة أنّ عماد الصيادي أتى بكلامٍ آخر وادّعى أنني أخفيته على القرّاء ، ليُدلّسَ فيه على القرّاء ويوهمهم أنّ الجندي يُثبت شخصية الرواس !

وأقول :إنّ الشاهد الذي أخذتُه من كلام الأستاذ الجندي ليس فيه أنه ينكر الرواس بل فيه أنه يروي عن أكثر الناس إنكارهم لهذا الشخص وهذا محل الشاهد . فليس من المعقول أن يردّ عليّ عماد الصيادي بأنّ الجندي لا ينكر وجود الرواس ، لأنني لم أنقل ذلك عنه . ولكن المؤسف حقاً أن عماد الصيادي حتّى في هذه لم يكن صادقاً بل أتى بنصٍّ **وقد قصّ** منه كل ما يُعكّر عليه افتراءه علينا!

انظروا إلى النص الذي أورده عماد الصيادي ثمّ انظروا إلى الجُمَل التي قصّها في أثنائه . قال عماد الصيادي : كذلك ما قاله الأستاذ محمد سليم الجندي بحق السيد الرواس :

(أما الشيخ الرواس فيقال إنه اجتاز بالمعرة وصلى العصر في مسجدها الجامع إلى جانب رجل استشعر قلبه أنه من أهل الصلاح وبعد الصلاة اجتمع به وأخذ عنه الطريق وهذا الرجل من أبناء عمنا في المعرة يقال له: الشيخ أحمد الجندي) ......هذا أول موضع للقص (وأكثر الناس يزعمون أن الرواس شخص موهوم لا حقيقة له اخترعه أبو الهدى وأضاف إليه أقوالاً وأعمالاً وقد كنت ممن يقول بهذا القول) وهذا ثاني موضع للقص (، ثم بدا لي فأمسكت عن هذا القول لجواز أن يكون رجلاً حقيقياً (راجع كتاب أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه – حسن السماحي سويدان – ص ١٦٧- دار البشائر دمشق – الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.) انتهى

وإليكم الكلام الذي قصّه عماد الصيادي : أوّل قصّ : ..يُقال له الشيخ أحمد الجندي ، وقد ذكره أبو الهدى في شيوخه ، وهذه القصّة رأيتها في كتابٍ للرفاعيّة منذ خمسين عاماً قريبةً مما ذكرتُ ، و يجوز أن تكون فيها زيادة أو نقص . وثاني قصّ : ...وكنتُ ممن يقول بهذا القول ، وبدأتُ في قصيدةٍ فقلت :

أَرى الرَّواسَ كالعنْقاء حالا   فَكَذِّبْ مَنْ أضافَ لهُ مَقالا

أرأيتم لماذا قصّ عماد الصيادي هذا الكلام لأنّه بدون ذلك لا يستطيع أن يُنكر علينا ويُدلّس عليكم!!

ـ إذاً هذه القصّة يرويها شيوخ الطريقة الرّفاعيّة وهي في كتبهم ولذلك فلا مصداقيّة لها.

ولشدّة قناعة الأستاذ الجندي بعدم وجود الرواس بدأ بنظم قصيدة في ذلك وروى لنا مطلعها ، ثمّ بدا له أن يُمسك عن ذلك لجواز أن يكون رجلاً حقيقياً.

وكما هو واضح فإنّ الأستاذ الجندي لم يقل إنه صار يقول بوجود هذا الشخص!

وإنّما أمسكَ عن كتابة باقي القصيدة من باب الورع ! وهذا واضح لأنه لم يذكر أنّ هناك بيّنة ظهرت له فتوقف بسببها عن قوله القديم.

ولو كان الأخ عماد الصيادي يملك أدلّة على بطلان كلامي لأتى بها ولكنّه لم يجد ؛ولن يجد؛ فراح للأسف يفتري عليّ ويُلبّس على القرّاء ، وكالعادة فإنّ جهله وعناده يوقعانه في شرّ أعماله فانظروا بماذا يردّ عماد الصيادي على جميع العلماء الذين أنكروا وجود الرّواس .قال : أما دليلنا على وجود هذه الشخصية فهو التالي:

١ - قبر السيد محمد مهدي الرواس الصيادي المشهور في بغداد دليل على خطأه ولقد قام بزيارة قبر الرواس خلق كثير منهم من حدثني شخصياً بهذا ، وعندما توفى السيد محمد بهاء الدين مهدي الصيادي (الشهير بالرواس) سنة ١٢٨٧ هـ لم يكن السيد أبو الهدى الصيادي هناك ليقوم بإختلاق القبر له.

٢ - لقد ذكر لي بعض أبناء عمومتنا آل الصياد (في شيزر بسوريا عندما زرتهم هناك) لقاء السيد الرواس بالسيد أبي الهدى الصيادي نقلاً عن أجدادهم ، وهذه شهادة من أبناء العمومة ومن ذكر لي هذه الحادثة ليس على وفاق مع السيد أبي الهدى الصيادي. انتهى كلام عماد الصيادي

فانظروا إلى هذا المدّعي للعلم والمتجرّئ على العلماء يقول إنّ من الأدلّة على وجود الرواس قبره الذي يزار في بغداد .

ومتى كان وجودُ القبر دليلاً على صحّة نسبة من فيه إليه ، فضلاً عن أن يكون دليلاً على وجود شخصية من يُنسب إليه ؟؟

عليك أوّلاً أن تثبت وجود الرّواس ثمّ بعد ذلك تتكلم في صحّة دفنه في ذلك القبر . ثمّ إنّ القبر لم يكن له وجود قبل أبي الهدى ولم يكن يعرفه أحد ولم يذكره أحد قبل أبي الهدى ، وأبو الهدى هو الذي اختلقه وبنى عليه زاوية !

وهذا الأمر ليس بجديد فقد ذَكر علماء المسلمين عدداً كبيراً من القبور والمقامات الوهميّة ونبّهوا الناس إلى بطلانها .

١ - فمن ذلك في مدينة دمشق في مقبرة (باب الصغير) يوجد قبور أمّهات المؤمنين زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلّنا يعلم أنهنّ دُفنّ في البقيع !

٢ - وبجانب مقبرة الدحداح بدمشق يوجد قبر للصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وقد بنوا عليه مسجداً ومزاراً ! وكلّنا يعلم أنه قد ماتَ في العراق في معركة الجمل!!!

٣ - وكذلك بلال الحبشي رضي الله عنه ففي دمشق وحدها يوجد له قبران وفي حمص له قبر وفي حماه !!

٤ - وكذلك قبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما الموجود في دمشق مقابل مقبرة الدحداح وقد بُني عليه مسجد كبير ، وهو قد مات في مكّة باتفاق علماء المسلمين !!! كما ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة.

٥ - وهناك قبرٌ اخترعه الشيعة في حي العمارة بدمشق في وسط أحد الطرق وزعموا بعد مدّة أنه قبر السيدة رقيّة بنت الحسين ، وهذا كذب وقد ذكر القصة الإمام أبو شامة المقدسي في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث).

٦ - وكذلك اخترع الشيعة قبر السيّدة سكينة بنت الحسين في داريّا في غوطة دمشق ولا يصح.

٧ - وكذلك قبر السيدة زينب في ريف دمشق لا يصح ولها قبر آخر في العراق وآخر في مصر.!!!

٨ - والقبر المشهور في النّجف المنسوب لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يصح ، وكلنا يعلم أنّه أمَرَ الحسنَ والحسين أن يدفناه ليلاً وأن يُخفيا قبره ، فقبرُه غير معروف ،وكما قال علماؤنا إنّ القبر الموجود حاليّاً هو قبر المغيرة بن شعبة أو قبر قاتل سيدنا علي، عبد الرحمن بن ملجم اللعين.

٩ - وكذلك قبر نبي الله هود عليه السلام في حضرموت لا يصح ويوجد له قبر أيضاً في فلسطين!!

وقد قال الإمام محمد بن الجزري : لا يصح تعيين قبر نبي غير نبينا عليه الصلاة والسلام

، نعم قبر سيدنا إبراهيم في تلك القرية (الخليل) لا بخصوص تلك البقعة .(أي أنه دفن في قرية الخليل ولكن لا يُعرف مكان قبره).

١٠ - وكذلك في دمشق قبر الصحابي الجليل أُبي بن كعب رضي الله عنه وكل علماء السنّة متّفقون على أنّه لم يدخل دمشق أصلاً !!! بل مات في المدينة !

١١ - وكذلك في قرية سقبا من الغوطة في دمشق يوجد قبر للصحابي الكبير عبد الله بن سلام رضي الله عنه وعلماء المسلمين يذكرون أنّ قبره في المدينة النبويّة .نصَّ على ذلك الإمام النووي.

١٢ - وكذلك المكان المشهور بالمشهد الحسيني في القاهرة فليس الحسين مدفوناً فيه بالاتفاق ، وإنما فيه رأسه كما ذكر بعض المصريين ، وقال الحافظ بن حجر ونفاه بعضهم . والعجيب أنه يوجد أيضاً في دمشق في المسجد الأموي مشهد للحسين يقولون إنّ رأسه مدفون فيه.!!!!!!!

١٣ - وكذلك القبر المنسوب لابن عمر رضي الله عنهما في (المعلاّة) مقبرة مكّة لا يصح أصلاً. والمتّفق عليه أنّه دفن في مكّة ولكن لا يُعرف مكانه.

١٤ - وكذلك قبر الصحابي عقبة بن عامر رضي الله عنه الموجود في قرافة مصر لا يصح .

١٥ - وكذلك قبر السيدة نفيسة ابنة الحسين بن زيد بن الحسن المعروف في مصر لا يصح ، وإنما قال العلماء أنّها مدفونة في تلك البقعة ولكن لا يُعرف مكانها .

وذِكْرُ أمثال هذه القبور الوهميّة يطول جداً ويمكنك العودة إلى كتب الأئمّة ابن حجر والسخاوي وغيرهما من الأئمة لتجد الكثير من ذلك . ومعظم ما ذكرته لك تجده في خاتمة كتاب الشيخ إسماعيل العجلوني (كشف الخفاء) وهو صوفي أيضاً .

وأما ما يرويه الأخ عماد الصيادي عن أقاربه عن أجدادهم فهو مما يُستحى من ذِكره في مقام الاستدلال والردّ على كلام العلماء ، ومَنْ هؤلاء الأقارب حتى تثقَ بكلامهم وتحتجّ به على كلّ العلماء ؟!

لذلك أقول لعماد الصيادي: أنصحك ألاّ تتسرّع في الكلام والحكم على الآخرين من أهل العلم وأنتَ غافل عن الكثير من الحقائق التي هي حاضرة في أذهان العلماء ولكنّها غائبة عن أدعياء العلم والدعوة الذين يُضللون الناس بعدما أضلّوا أنفسهم ، و لا تظن أنّ مجرّد ادّعاء شيوخ الطرق الصوفيّة وبخاصة الرفاعية ، لبعض القصص والأشخاص والأمكنة هو من العلم في شيء ، وتذكّر مقولة العبد الصالح عبد الله بن المبارك: { إنّ هذا العلم دين فلينظر أحدكم عمّن يأخذ دينه }.

ومع ذلك كلّه فإنّ الأخ عماد الصيادي يصرّ على أنّ كلام العلاّمة الشيخ محمد راغب الطباخ فيه تحامل على أبي الهدى الصيادي ويقول : إنّ أبا الهدى ينقُل المعلومات عمّن سبقه ولا يخترعها . وأنا أقول له : بيّن لنا المراجع التي سبقَت أبا الهدى وذَكَرَت شيخه الرّوّاس . فإن لم تفعل فاعلم أنّك أنتَ المتحامل على العلاّمة الطباخ بالباطل ، بل وعلى جميع من أتى بالحقائق التي تمزّق البيت العنكبوتي الذي بناه أبو الهدى للرّفاعيّة والصّياديّة !!

انتهت الحلقة الثالثة وتتبعها الرابعة إن شاء الله.

الحلقة الرابعة : فضيحة نسب أبي الهدى الصّيادي!

وأعود إلى قضيّة ترجمة أبي الهدى الصّيادي . لقد زعمَ عماد الصيادي أنّ خصوم أبي الهدى افتروا عليه أموراً كثيرة وأنّ كلّ ما قيل في ذمّه إنما هو افتراء وقد اعترف خصومه بذلك.

وأقول إنّ هذا الكلام غير صحيح وغير دقيق فليس كل ما ذُمّ به أبو الهدى غير صحيح والذي اعترف خصومه بأنّهم افتروا عليه إنما هي مسألة طلبه للخلافة وسعيه لتملّكها ، يقول وليّ الدين يكن : ((ذهبَ كثيرٌ من الناس إلى أنّ أبا الهدى كان يريدُ أن يجعل نفسَه خليفةً ، وأن يجعل الخلافةَ في العرب كما كانت ، وهذا افتراءٌ محضٌ. وما غاظَ أبا الهدى أحدٌ مثل كاتبِ هذا الكتاب(يعني نفسه (وقد قلتُ فيه ما لم يقلِ غيري ، وزعمتُ أنه كان يسعى في قلب الخلافة والاستئثار بها ، ولكنه زعمٌ ليس بصحيح ، وإنما أردتُ أن يُبْعَدَ عن عبد الحميد ويخفّ ضرره عن الدولة.)) انتهى صـ٩٧ من كتاب "أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه " لحسن السماحي سويدان.

وكذلك العلاّمة محمد سليم الجندي عقدَ فصلاً بعنوان براءة أبي الهدى الصيادي جاء فيها : " ومَنْ يستقرئ أحوال أبي الهدى يتبيّن له أنّ الرجل ما كان يقترب من سياسة السلطان وحكومته ، ولا يدخل فيما لا يعنيه ، وكان أكبر همّه أن يُكثِّرَ حولَه الأنصار والأشياع والمريدين والخلفاء ، وأن يُفيد كلَّ واحد منهم بما استطاع من مال أو وسام ، أو إعفاء من العسكرية ، أو تعمير مدفن أو تكيّة ، أو ما شاكل ذلك ، وأقصى أمانيه نشرُ دعوته ، وتغلُّبُ الطريقة الرفاعية وأصحابها على غيرهم من أصحاب الطرق " انتهى صـ١٦٩ من المرجع السابق.

ـ أرأيتم هذه هي المسألة التي افتراها خصوم أبي الهدى عليه واعترفَ ببطلانها والرّجوع عنها وليّ الدين يكن . وليس كما زعم الأخ عماد الصيادي أنّ كل المثالب التي ذَكَرَها العلماء هي افتراء وتحامل.

وكما ذكرتُ سابقاً فإنّ العلماء الذين قدحوا في أبي الهدى ليسوا مِنْ أقرانه ولا خصومه بخلاف ولي الدين يكن وغيره الذين يستشهد بهم عماد الصيادي وطبعاً بعد قصّ الكلام الذي يُفسد عليه ادّعاءه . وسوف أتعرّض لذكره لا حقاً.

بقيت مسألة وهي أنني قلتُ أنّ أبا الهدى الصّيادي كان يختلق الكتب والدّواوين الشعرية وينسبها لنفسه أو لشيخه الرّوّاس ! وأتيتُ بنقولٍ عن العلماء تؤكّد كلامي . فلم يَرُق ذلك لعماد الصيادي فأخذ يهجم عليّ ويتّهمني ويتّهم العلماء الذين أكّدوا هذا المعنى ولكنّه كالعادة لا يملك أيَّ دليلٍ يُبرر له تهجّمه على العلماء فراح يلبّس على القرّاء بكلام لبعض المترجمين لأبي الهدى فيه أنهم وصفوه بالذّكاء والفضل والمكانة الرفيعة والحديث اللطيف...

وبهذا الكلام أراد أن يدفع التهمة الموجّهة لأبي الهدى من استكتاب الكتب والأشعار له أو لشيخه المزعوم . وهذا دليلٌ على غفلة الأخ عماد الصيادي وعناده اللذين أورداه المهالك فإنّ في النصوص التي نقلها أكبر دليل على أنّ الذين وصفوه بالذكاء والفضل هم أنفسهم وفي الترجمة نفسها أكّدوا مسألة استكتاب الكتب وتسميتها أو نسبتها

لأبي الهدى بل وأكّدوا فيها ارتيابهم في نَسَبِه الذي يُقاتل عنه عماد الصيادي ولكنّه لكي يشوش علينا أتى بما يُبطِلُ ادّعائه وانقلَبَ الأمر عليه !

فمن ذلك :

١ ـ قال عماد الصيادي : الأستاذ محمد سليم الجندي (١٢٩٨-١٣٧٥هـ) وهو من المحايدين في موضوع السيد أبي الهدى الصيادي فيقول: وخلاصة القول : إننا إذا ارتبنا في صحة نسبه ، فلا يمكننا أن نرتاب في ذكائه ، وأدبه ، ودهائه ، وجوده ، وإخلاصه **لمليكه** ، فقد استطاع أن يُهيمن على السلطان وأعيان دولته ، فكانوا جميعاً يأتمرون بأمره، وينفذون رأيه (انتهى صـ ١٧٤

والسطر الأخير قصّه عماد الصيادي فكلمة مليكه يقصد بها سلطانه ، فوقف عندها عماد الصيادي لضرورة التلبيس!!

٢ - ولكي يتبيّنَ لكم كيف يكون التدليس ومَنْ هم المتخصّصون فيه فانظروا إلى ما قاله العلاّمة محمد سليم الجندي (وهو ممن يستشهد عماد الصيادي بكلامه ويقول عنه إنّه محايد) تحت عنوان منزلة أبي الهدى في العلم صـ١٧٠ " :وأما منزلةُ أبي الهدى في العلم ، **فإنّ له رسائل نُسِبَتْ إليه** ، وهي تدلّ على أنّه شدا شيئاً من العربية والفقه والتصوف ، **وليس فيما رأيتُهُ من رسائله ما يدلّ على تبحّره في علم ديني أولدنّي.**

وأمّا شعره ، فقد اطّلعتُ على ديوانٍ له ، وهو يُشبه شعر العلماء والمتصوّفة ، وكنتُ رأيتُ بخطّ يده قصيدةً من نظمه ، مدح بها عمَّ والدي أمين الجندي مفتي المعرّة والشام ، مطلعها :

....

....

فلم أشأ أن أذكرها هنا لئلاّ يُقال : إني تعمّدتُ إيرادها لأدلَّ به على أنّ الرجل بعيدٌ عن معرفة الشعر ، ولأنه يستعين بها على غربته ، **ولعلّ شِعرَه استقام بعد ذلك لكثرة الممارسة** ، والحظُّ يُنطِقُ الأبكم ، ويُسمِعُ الأصمّ"..

ويُتابع الأستاذ الجندي فيقول " : وإذا رأى شاعراً أو كاتباً أو عالماً بالغ في الحفاوة به وإنجاز حاجته ، فجعلَ الشعراء يتسابقون في مدحه ويُغالون في سرد مناقبه ، والكتّابُ يضعون المقالات في الصحف أو يؤلّفون رسائل في فضائله وفضائل أهل بيته ، **وربّما وضعَ العلماء رسائل فنسبوها إليه** " .. انتهى صـ١٧٢

٣ - قول وليّ الدين يكن عن أبي الهدى: " .. واستمالَ فريقاً من الرّجال ، منهم الأمراء وأهل الثروة وذوو الحكم في البلاد ، فأظهر لهم الودّ ، واستعمل قدرتهم في أغراضه ، ووفد عليه العلماء والشّعراء والكتّاب يستعينون به على قضاء حوائجهم ، فأخذَ يناصرهم ، وأكرمَ وفادتهم ، وأدنى منه مجالسهم. **فكان منهم من يُؤلِّفون الأسفار ويعزونها إليه ، ومنهم من ينظمون الأشعارَ ويروونها عنه** .... انتهى صـ ٨٦ من كتاب سويدان

٤ - وقال الأستاذ الكبير محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي بدمشق ؛ تحت عنوان عِلْمُ أبي الهدى ومؤلّفاته "يقول بعضهم: إن أبا الهدى لم يكن على شيء كثير من العلم والأدب أوّل ظهوره ، فلما عَظُمَتْ شخصيته جلبَ معلّمين لأولاده ، فكان بحجةِ أنّه يلاحظُ دروسهم يستمِعُ لما يلقيه الأساتذه ، وبذلك تعلم ما قَوى به على وضع بعض كتبٍ في التصوف والأدب ، بلغت نحو أربعين رسالة وكتاباً .**وقيل: إنّ بعضَ خواصّه نحلَه بعضَها ، وإنه ما كان ينظم ولا ينثر ، والناظمون والناثرون بعضُ قاصديه وعُفاته** .على أن مَنْ زاروا الشيخ في أواخر أمره ، كان يستهويهم بجميل حديثه ، وسَعَةِ محفوظه ، ومكارم أخلاقه ، وشدة عطفه على العرب ، دون سائر العناصر العثمانية." انتهى صـ ١٣٧ من كتاب سويدان.

٥ - وممن أكّد مسألة وضع الرسائل والأشعار ونسبتها للصيادي الدكتور سامي الكيّالي حيث نقلَ في ترجمة الصيادي مقولة ولي الدين يكن وجعلها من كلامه وهي ((: ....فكان منهم من يُؤلِّفون الأسفار ويعزونها إليه ، ومنهم من ينظمون الأشعارَ ويروونها عنه، فتناقلت الألسنُ ما بدا من فضله المتزوَّد ، وسَهَتْ الأفكار عن نقصه الكمين فيه)) انتهى صـ ٢٤١ المرجع السابق

٦ - وممن نبّه لقضيّة استكتاب الكتب ، الأستاذ عمر كحّالة تلميذ الشيخ توفيق الأيوبي حيثُ ذكر في ترجمة شيخه أنهّ كان عوناً لأبي الهدى في تأليف ما يُعزى إليه من المؤلّفات.

٧ - وكذلك فضيلة الشيخ العلاّمة محمد بهجة البيطار في حاشيته على كتاب "حلية البشر" في ترجمة الشيخ الأديب الشاعر توفيق أفندي الأيوبي قال : " وكان) الأيوبي) عوناً لأبي الهدى في تأليف ما يُعزى إليه من المؤلّفات" وقال هذه الترجمة مأخوذة عن تلميذ المترجَم الأستاذ عمر كحّلة . انتهى صـ ٤٢٥

٨ - وكذلك ذكَرَ الأستاذ محمد مطيع الحافظ في ترجمة الشيخ توفيق الأيّوبي ": وكان عوناً للشيخ أبي الهدى الصَّيادي في تأليف ما يُعزى إليه من المؤلّفات ." انتهى صـ ٤٥٥ من تاريخ علماء دمشق.

٩ - وكذلك ذكر الدكتور نزار أباظة في كتابه "جمال الدين القاسمي" : أنّ الشيخ توفيق الأيوبي كان له شأنٌ مع أبي الهدى الصيادي ، وأعانه فيما يُعزى إليه من كتب .

١٠ - وكذلك الشيخ عبد الله الغماري في حاشيته على كتاب السخاوي المقاصد الحسنة صفحة: (٢٩) قال :

...... ((كتاب الأربعين المنسوب للقطب الكبير أحمد الرّفاعي ، لكنّي غير واثق من صحّة ما يُنسب إليه من المؤلّفات لأنها من صُنع أبي الهدى الصيّادي الذي كان يكتب مؤلّفات في مناقب الرّفاعي وينسبها إلى علماء في القرن الثّامن الهجري أو قبله أو بعده .)) انتهى

١١ - **والعلاّمة المحدّث السيد أبو الفيض أحمد بن الصديق الغماري الإدريسي** فيما نقله عنه أخوه الشيخ عبد الله في معرض ردّه على رسالة الشرف المحتّم المنسوبة للسيوطي الذي فيها اثبات قصّة مدّ اليد ؛ قال .. : وإمّا أن يكون أبو الهدى

الصيادي الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية ، كتبها هو أو بعض أصدقائه ، ونسبها إلى السيوطي ضماناً لرواجها .

فقد أخبرني شقيقنا الحافظ أبو الفيض رحمه الله تعالى : أنّ أبا الهدى المذكور ، كان له جماعة أصدقاء ، يكتبون له مؤلّفات في مناقب الشيخ الرفاعي وكراماته وفضائله ، ثمّ ينسبها لعلماء في القرن الثامن أو التاسع . ومَكَّنَهُ اتّصالُه بالسلطان عبد الحميد ، واستحواذُه على عقله مِنْ وضع تلك المؤلّفات في مكتبات الآستانة ، ثمّ يُوعزُ إلى بعض أتباعه في الطريق بأن يطبع بعضها ، ويُخبره بأنّ نسخةً خطيّة منه توجد في مكتبة كذا ، تحت رقم كذا . وكان يقول : إنّه من نسل الشيخ الرفاعي رضي الله عنه . وكان على جانبٍ كبير من الذكاء ، وسعة الحيلة .

وأنا أميلُ إلى هذا الاحتمال ، والقرائنُ عليه كثيرة من تصرّفاته . مِنْ ذلك أنّه جمَعَ أربعينَ حديثاً مُسندة ،نسبَها لرواية الشيخ أحمد الرفاعي ، قرأتُها وهي مطبوعة . وفيها حديث (أدّبني ربّي فأحسن تأديبي) وهو حديث شديد الضعف . والشيخ الرفاعي لم يكتب هذه الأربعين ولا رواها . ولا تجدُ لها ذكراً في مرويّات المحدّثين أو الصّوفيّة ، ولا في كتب الأثبات والفهارس ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى صـ٢٥ من كتاب النقد المبرم لرسالة الشرف المحتّم

ـ إذاً كل هؤلاء يُثبتون حقيقة استعانة أبي الهدى الصيادي ببعض الكتّاب والشّعراء في تأليف كتب وقصِائد لكي تُنسب إليه أو لشيخه الوهمي الرواس . وقد ارتضى عماد الصيادي البعضَ منهم ونقلَ كلامه كما بيّنتُ في البداية ولكنّه كعادته يأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء ويقتطع من الكلام ما يرضيه ويلبّس على الناس وبعد ذلك يتّهمني بالباطل ! فحسبنا الله ونعم الوكيل.

على أنني أميل للقول الذي ذكره الأستاذ محمد كرد علي وهو أنّ أبا الهدى لم يكن من أهل العلم ولا الشعر ولكنّه مع الزمن وكثرة تداوله للأشعار المنحولة إليه صارت عنده ملكة تمكّنه من قول الشعر أو النثر ، لذلك كان في آخر أمره يُحسنُ النظم والكلام خاصّة وأنّه مجبولٌ على حسن المنطق وطلاقة اللسان فكان جلساؤه يطربون لحديثه.

ولكن هذا لا يعني أبداً أنّه أصبح من أهل العلم ! وغاية ما في الأمر أنّه أصبح ينظم الشعر.

ويؤيّد كلامي قصّة الشاعر الكبير سامي البارودي شيخ أحمد شوقي ، فإنّه لم يكن معدوداً في الشعراء ، ولكنّه في أثناء وجوده في السّجن صار يُطالع كتب الأدب والشّعر فتفتّقت مواهبه الشعريّة وأضحى من مشاهير الشعراء!

ومع ذلك فهذا لا يعنى أبداً أنّ أبا الهدى لم يكن يستكتب الكتب ويعزوها لنفسه أو لشيخه ، وعلى الأخ عماد الصيادي أن يقبل كلام كلّ العلماء المعاصرين أو غير المعاصرين لأبي الهدى في ثبوت هذه الحقيقة .ويكفَّ عن العناد واتّهام الآخرين بغير وجه حق!

وعندما سقنا لعماد الصيادي قول العلاّمة محمد راغب الطباخ ((ولم يكتف أبو الهدى بذلك بل كان يَسْتكتبُ الكتب ، وينسبها إلى مؤلفين مشهورين ،من ذلك ما كتبه الشيخ محمد راغب الطبّاخ إلى صاحب "معجم المطبوعات العربية" (٣:٢ من المستدرك) قال: إن كتاب (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلويّة (ليس لتاج الدّين بن محمد حمزة بن زهرة الحسيني نقيب أشراف حلب ، بل هو من وضع الشيخ محمد أبي الهدى الصيّادي ، وقد نسبه إلى تاج الدين المذكور ، وسببُ وضعه له ما كان من المنافرة بينه وبين السيد سليمان الكيلاني نقيب أشراف بغداد ، وقد أثبتَ ـ يعني الصيادي ـ في هذا الكتاب نسبَة الشيخ أحمد الرّفاعي إلى البيوتات العلوية وطعنَ في الكتاب الثاني المطبوع مع هذا الكتاب وهو "مختصر أخبار الخلفا" لابن الساعي بنسب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وأنّ أكابره أصلُهم من الفرس .وأتى بأسباب أخرى تؤكد أنّ هذين الكتابين موضوعان أو ملفّقان " انتهى

قال عماد الصيادي : " لا شك أن هذه أوهام وإجحاف لم يقدم لنا الأستاذ الطباخ دليلاً عليها علماً بأن السيد أبي(كذا) الهدى الصيادي يثبت نسب السادة الجيلانية ولا يطعن فيهم وله كتاب خاص بالسيد عبد القادر الجيلاني أثبت فيه نسبهم وقد ألفه سنة ١٢٩٤هـ أي قبل أن يطبع كتاب غاية الاختصار بـ ٦ سنوات (طبع في ١٣١٠هـ) وهذا دليل على نفي السبب الذي قاله الأستاذ محمد راغب الطباخ أنه وراء وضع الكتاب"انتهى

وبغضّ النظر عن ركاكة كلام عماد الصيادي كالعادة ، فإنّه لم يأتِ بشيء جديد سوى المزيد من التهجّم على عالمٍ كبير كالعلاّمة الطباخ ، وليته يتعلّم شيئاً من علوم العربيّة والإنشاء قبل الخوض في منازلة العلماء ! وخاصّة أنّه يدّعي النّسب العلوي القرشي !! بل إنّ كلام الأخ عماد يوضّح لماذا لفّق أبو الهدى كتابَ ابن السّاعي . لأنّه وكما يقولون ((الذي بيته من زجاج عليه ألا يرمي الناس بالحجارة)) فأبو الهدى ليس من مصلحته أن يفتح على نفسه جبهةً جديدة من المنكرين لنسبه فإنّ ما عنده من المنكرين لنَسبِه يكفيه .وهو كما قال الأخ عماد قد سبقَ له أن جمعَ كتاباً في مزايا الجيلاني وذكرَ فيه نَسبَه ، لكي يسترضي الجيلانيّة فيسكتوا له عن نسبه المزعوم ، فلا يليق به أن يؤلّف كتاباً جديداً يناقض فيه كتابه القديم . فما الحيلة إذاً ؟

كالعادة إمّا أن يؤلّفَ كتاباً وينسبه لأحدهم ، أو يدسّ كلاماً في كتابٍ ما . وهذا ما فعله بالضبط . ولكنّ العلماء المحققين لا تمرّ عليهم أمثال هذه الحيل فاكتشفوا أمره وبيّنوا تزويره للناسِ فجزاهم الله خيراً . والإجحاف إنّما هو من عماد الصيادي الذي لا يريد النظر فيما جرَحَ به العلماء أبا الهدى ، بل يريد أن ينظر فقط إلى الثناء الذي ذكروه فيه.

ولماذا يستبعد عماد الصيادي أن يكون أبو الهدى ممن يزوّر الكتب ؟ مع أنّ المعروف عنه أنّه كان يفعل أشياء أعظم من ذلك ! قال الأستاذ محمد سليم الجندي في ترجمة أبي الهدى: (وأنا أذكرُ حادثةً مؤلمةً ، وهي أنّ أحدَ أقربائه ، قتلَ رجلاً عمداً ، على مشهدٍ من أهل القرية ، فلمّا رؤيت القضية في المحكمة في المعرّة ، ثبتَ القتلُ بشهادة الجمّ الغفير ، وأرادت المحكمة تبرئةَ القاتل ، بناءً على إشارةٍ وردت إليها ، وكان ابن عمّي سعيد بن صالح الجندي عضواً في المحكمة فلم يوافق على التبرئة ، فهُدِّدَ من قِبَلِ أشياع أبي الهدى وأعوانه ، فلم يعبأ بذلك ، **فوردت برقيّةٌ من الآستانة بنقل الدعوى إلى محكمة حلب ، وبعد أيام حكمت ببراءة القاتل** .

وأمثالُ هذه الحوادث كثيرةٌ ، وكان كثيرٌ من المتغلّبين ينهبون الناس ، ويحتمون به فيمنعهم (أي يحميهم) على أنّ هذا وأمثاله ، لا يبخسه حقّه من الذكاء والدهاء كما قلنا .) انتهى

ومِنْ أمثالها أنّ عبد الغني الطرابلسي كان صفيَّ أبي الهدى، ثمّ تهاجرا ، فلجأ إلى عزّة العابد ، وباح له من أسرارِ الشيخ بما لا تستقيم له هذه السطور ، واضطر بعد ذلك إلى مصالحة أستاذه ، وطلبَ الإذن له بالذهاب إلى الحجّ ، فأذِن له السيد (أبي الهدى)، **ودسَّ له مَنْ رماه برصاصة ذهبت بحياته** . انتهى من كتاب المعلوم والمجهول ١٤٧/١ لوليّ الدين.

أرأيتم بماذا كان يستخدم أبو الهدى الصيادي ذكاءه ودهاءه ! **لقد كان يعطّل حدود الله ، ويستبيح الدماء ، ويُعينُ المجرمين من أتباعه لكي يناصروه ، أفلا يزوّر كتاباً لتمرير مسألة يريد نشرها ؟؟ !!**

ـ كما ثَبَتَت جريمة القتل على قريب أبي الهدى بشهادة الجمّ الغفير من أهل القرية ، فبرّأه منها أبو الهدى ! فقد ثبتت جريمة تزوير الكتب وانتحالها على أبي الهدى الصيادي بشهادة الجمّ الكبير من العلماء ، ويريد الأخ عماد أن يُبرّأه منها .

والله سبحانه وتعالى خاطبَ نبيّه محمّداً صلى الله عليه وسلّم فقال :

{ ولا تكُنْ للخائنينَ خصيماً }

وأمّا ما ذكره الأخ عماد الصيادي من أنّه ألّف كتاباً لردّ الاعتبار لكتاب غاية الاختصار !! الذي طعن فيه وشكَّكَ في أمره مُعْظَمُ الباحثين فيه ، فإذا كانت طريقتُه في الدفاع عن هذا الكتاب هي الطريقة نفسها التي أثبت فيها النسب الرفاعي والنسب لخالد بن الوليد في ردّه هذا ـ ولا أظنّه يُحسنُ غيرها ـ فعليه ألاّ يفرح به أبداً .

وختاماً أقول : إنني قد بيّنتُ للإخوة القرّاء كم كان الأخ عماد الصيادي متجنّياً عليَّ في ردّه ، وكم كان مجانباً للحقّ والصّواب والصدق في كلّ ما كتب . والعجيب منه هذا الهجوم عليّ بسبب أبي الهدى الصيادي مع أنني لم أتعرّض لشخصه وحقيقة أمره ، فماذا سيفعل إذا قرأ كتاب ((المسامير)) للأديب الكبير السيد عبد الله النديم الإدريسي الحسني في بيان طامّات أبي الهدى ، أوكتاب ((الخافي والبادي من فضائح الصيادي)) للكاتب الشهير وليّ الدّين يكن ؟

وبما أنّ عماد الصيادي يُسمّي نفسه نسّابةً وكلام النّسّابين له وزنٌ عنده فسأنقل للإخوة القرّاء ما قاله الشيخ المُعَمّر فارس بن أحمد القُطَيْني فيما يرويه عنه العلاّمة محمد سليم الجندي (وهو محايد ومنصف بإقرار عماد الصيادي) . قال الأستاذ الجندي تحت عنوان (فارس القطيني يقصّ أخبار أبي الهدى) : (ولقد رأيتُ فارس بن أحمد القُطيني ، وهو ممن وُلدَ ونشأَ في خان شيخون ، ثمّ سكن المعرّة ، ولقد لقيته فيها سنة ١٣٥٧هـ ، وكان عمره زهاءَ ثمانين سنة ، فسألته عن حقيقة أمر أبي الهدى وقومه ، فقصَّ عليّ خبرَه ، ثمّ تفرَّسَ فيَّ إنكار بعضِ ما يقوله ، فقال لي : كأنّك تشكُّ فيما أقول ! أو تظنُّ أنّي أتحامل على الرجل! اعلم يا أخي ! أنني أعلمُ أنني بين الحياة والموت ، وأنا إلى الموت أقرب ، ومعاذ الله أن أختِمَ حياتي بحديثٍ مفترى على رجلٍ قد مات . فوثقتُ بقوله ، وكان خلاصة ما قاله لي : إنّ علي بن خزام ، وأخاه حسيناً ، كانا من عرب الدّبس ، من ألْحاق بني خالد ، وكانا يرعيان غنماً في خان شيخون . وأنّ حسن بن علي ، سُمّي وادياً ، لأنّه وُلِدَ في وادٍ يُقال له وادي الخنازير ، بين التمانعة والخان ، وكان راعياً أيضاً في خان شيخون.

وأنّ حسناً هذا تزوّجَ امرأةً ، يُقال لها : صُلَيْح ، كانت زوجةً لرجلٍ يقال له : عليوي المَجُّو ، مِنْ عرب السماطيّة ، مِنْ أَلْحاق الموالي ، وكان عليوي راعياً.

فولدتْ منه (أي من حسن) ابنةً سمّاها خَلُّوْدَة ، ثم ولدت أبا الهدى ، فقرأ القرآن على الشيخ محمود بن طه المعرّي ، ثم لمّا شبّ وترعرع ، رَبَأ بأبيه عن الترعية ، فأخذَ له طريقاً عن الشيخ رجب ، من قرية كفر سجنى ، فصار درويشاً على أمّيته ، وكان يقرأ على قِطَع السكر للعقرب والحيّة ، كلٌّ واحدةٍ بقرش ، وكان هو وأبوه يطوفان على مضارب العربان ، يأخذان صدقاتهم .

ثمَّ طمحت نفس أبي الهدى للظهور ، فأخذ يعدُّ جمعيّة للإفساد في داره ، وكان أحمد القطيني ـ والدُ المحدِّثِ بهذا الحديث ـ رئيساً للبلدية في حماة في ذلك العهد ، فكتبَ إلى ولده الثاني عبد الرحمن أنْ يهدمَ دارَ أبي الهدى ، وهي قبّةٌ من لِبْنٍ ، ويطرده من القرية ، ففعل.

وذهبَ هو ووالده إلى جسر الشغور ، لأنّه كان قد تزوّج امرأةً يُقال لها : حليمة بنت محمد قنبر / من قرية كفردبّين، من قرى الجسر ، فجمع هناك شيئاً من الأغنام ، يعيش من ألبانها وأصوافها . ثمّ ذهبَ إلى حلب ، واتّصلَ بمفتيها الشيخ بهاء الدين (الرفاعي) وسأله أن يسعى له ليكون نقيباً للأشراف في الجسر ، **ولم تكن هذه الوظيفة في ذلك العصر ، لأنّ أهلها كانوا نصيريّة ، فسعى له ، ووافقت الحكومة على ذلك لمصلحةٍ سياسية .**

ثمّ بعد أن وَلِيَ النقابة ، ذهَبَ إلى بغداد بعد أن أخذ نسباً من الشيخ محمد البغدادي ، وادّعى أنّه من ذويه.

ثمّ ذهب إلى الآستانة ، وبواسطة عبد المجيد الخرضَجي ، اتّصلَ بآصف باشا ، ومدحه بأبيات منها قوله :

....

ثمّ بسببه وُلّيَ نقيباً للأشراف في حلب ، فجاء إليها ، ولم يطل مكثه فيها ، وإنما عاد للآستانة ، ثمّ بسبب الخرضجي اتصل ببهرام آغا مربّي السلطان عبد الحميد ، وبسببه اتصل بالسلطان.

وذكَرَ لي أنّ أباه حسناً ، تزوّجَ امرأة يُقال لها : شموس بنت بكور الحموي ، من قرية معرزيتا ، وكان ساكناً في خان شيخون ناطوراً للكروم فيها ،وذلك في حياة صُليح أم أبي الهدى ، فولدت له ولدين : عبد الرزاق ، ونور الدين ، ثمّ تزوَّجَ خلّودة بنت إبراهيم المعرّاتي ، من أهل الخان ، وكان حائكاً ، فولدت منه مصطفى ، وهذا منحته الدولة رتبة بالا ، وهذه أعظم رتبة بعد الوزارة.

هذه خلاصة ما قاله لي هذا الرجل الذي وُلِدَ وعاش أكثرَ عمره في خان شيخون ، وقضى بقيته في المعرّة ، وحدّثني عن وجود أبي الهدى في دمشق ، فضربتُ صفحاً عنه) انتهى صـ١٥٩ من كتاب سويدان

وهذه الشّهادة من هذا الشيخ المعمّر وإثْباتُها من قِبَل العلاّمة محمد سليم الجندي لها وزن كبير وهي مقدّمة على كل ما يدّعيه أتباع أبي الهدى الصيادي من شرف نسبه ،

بدليل أنّها مدعومة بشهادة المعمّرين من أهل المعرّة وضواحيها
قال الأستاذ الجندي **والمعمّرون من أهل المعرّة وضاحيتها ، يُنكرون نسبة هذا البيت إلى الصياد ، أو الرفاعي ، ويزعمون أنهم لم يعلموا من أمرها شيئاً قبل أن تسموَ مكانةُ أبي الهدى** ، وأنّ أباه حسناً كان شيخاً أمّياً فقيراً ، يطوفُ في المعرّة وضواحيها ، فيقرأُ على قطعةٍ من السكر للوقايةِ من لَسْعِ العقرب والحيّة ، وكان يأخذُ عن كلّ واحدة درهماً أو نصف درهم ، وكان ينالُ من صدقات الأعراب وغيرهم ، وكان الناس يجودون عليه ، ويُرقِي المرضى والصرعي وأولي العاهات ، وربَّما صحب ابنه أبا الهدى في بعض رحلاته وهو صغير .فلمّا شبَّ عُنيَ بتعلُّمِ ضَرْبِ المزهر ، فحذقه ، وكان حَسَنَ الصوت ، فجعل يختلف إلى منازل الأشراف والكبراء من أهل المعرّة وحماة وحلب ويتعرّفُ إليهم . ثمّ زاد على ذلك ، فكان إذا رأى رجلاً اجتاز بقرية خان شيْخون ، وعليه سيما الوجاهة أو أبّهة الإمرة ، تلقّاه ورحّبَ به ، واستدعاه إلى منزله وأكرمَ وفادته.

ثمّ ذهبَ إلى الجسر ، فأقام حيناً من الدهر ، ثمّ تذرّعَ حتى صار نقيباً للأشراف فيها !!
ثم نقيباً للأشراف في حلب ، ثمّ اتصل بالسلطان عبد الحميد ونال منزلة عالية) انتهى

أرأيتم اتفاقَ شهادات الجميع على بطلان ما ادّعاه الصيادي من النّسَب !!
لقد بيّنتُ للأخ عماد الصيادي كلامِ العلماء في عدم صحّة النسب الرفاعي ثم عرضتُ له كلام المعاصرين لأبي الهدى ثمّ نقلتُ له كلام أهل قريته والمعمّرين منهم والجميع متّفقون على بطلان نسب أبي الهدى الصيادي.

فلا أدري هل سيبقى عماد الصيادي يعدُّ جميع الناس والعلماء متحاملين على هذا الرجل أم سيقنع بما قالوا ويكفَّ عن شغبه ؟

وأمّا المصلحة السياسيّة التي لأجلها كان السلطان عبد الحميد يقرّب أبا الهدى ويُعطيه صلاحيات كبيرة . فمنها ما قاله الأستاذ الكبير محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي ؛ أثناء ترجمته لأبي الهدى الصيادي " : **وكان مِنْ أعماله مكافحةُ المذهب الوهّابي ، لئلا يتسرَّبَ إلى العراق والشام ، لأنَّ السلطانَ كان يخاف على ملكه في ديار العرب من الوهّابيين وصاحبهم** "انتهى صـ١٣٤ كتاب سويدان

وقد أكّد هذا الكلام العلاّمة محمد سليم الجندي حيث قال تحت عنوان **السلطان يستعين بالصيادي لمحاربة الوهّابيين**" : وقد كان السلطان يخشى على سلطانه في البلاد العربية من الوهّابيين ، ويحذر أن يتغلّبَ عليه صاحبُ هذه الدّعوة ، فاتّخذَ ـ أي السلطان ـ من أبي الهدى صارفاً يصرفُ الناس عن النّظر إلى هذا المذهب ، وشاغلاً يشغلهم عنه ، ففتح بابه لكلّ طالب ،وأصاخَ بسمعه إلى كلّ قاصد ، فكان الناس يؤمّونه من كلِ حدبٍ وصوبٍ لقضاءِ حاجاتهم ، وجرّ مغانمهم ، ودفع مغارمهم . وكان أبو الهدى يبذلُ مالَه ، وقلّما رجعَ أحدٌ مِنْ قاصديه بالخيبة ، وكان السلطان يُساعدُه على تحقيق رغائبه " انتهى صـ ١٦٦ كتاب سويدان

ـ وهل سيعتبرُ الأخ عماد بالنهاية التي انتهى بها أبو الهدى الصيادي؟!
قال الأستاذ محمد سليم الجندي : (فلمّا كانت سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٩م ، ثارت جمعيّة الاتّحاد والتّرقّي ، وتغلّبت على السلطان عبد الحميد ، وانتزعوا السلطة من يده ، وقبضوا على أتباعه وأصفيائه ، ومزّقوهم كلَّ ممزّق ، وكان ممن أصابه رشاشٌ من أذاهم أبو الهدى ، فقد نهبوا داره ، وشتّتوا أنصاره ، وأوسعوه إهانةً وسبّاً ، وأذاقوه من النكال والبؤس في ساعة واحدة أضعاف ما أصابه من السعادة والترف في جميع أيامه الغابرة ، وقد ماتَ مِنْ شدَّة الضرب ، ودُفِنَ في التّكيّة ، التي ابتناها في بشكطاش في الآستانة ، وانطوى معه ذلك الحسب ، **الذي كان هو أساسه** ، وانطفأ النسب الذي

كان **هو نبراسه** ، وكان الهبوطُ بقدر الصعود ، فسبحان من لا يزول ولا يحول. وقد أخَذَ أهلُ أزواجه أمواله منذُ قُبِضَ عليه ، قبل أن يموت ، **ولم يُدافع عنه أحدٌ من أعوانه ، ولم يَبْكِهِ أحدٌ من خلصانه ، بل كان كثيرٌ منهم في عداد الشامتين** ، وقد كثُرَ الشامتون بموته لحسدهم وحقدهم على ذوي قرباه وعليه من أجلهم ، **لأنّه كان ينصرهم ولو كانوا ظالمين.......**

وقد أعقبَ ولداً اسمه حسن خالد ، ولم يكن مثل أبيه في الذكاء والدّهاء ، ولم ينَل حظوةً في الحكومة التركية ، وإنما كان رئيساً للوزراء في شرقي الأردن ، وقد توفّي نحو سنة ١٣٥٠هـ ا.هـ(وله ابنة تعيش في لندن)

وأما أخوه عبد الرزاق (أخو أبي الهدى لأبيه) فقد وجهت إليه الدولة رتبة قاضي عسكر ، وهي أكبر **رتبة علمية** ، **وكان عاميّاً مُبَخَّلاً** ، **لم يَسِرْ سيرةً يُحمد عليها ، وكان لا يتحاشى من مجالسة الرعاع في مجالس الشرب وغيرها.** وقد جُعِلَ في عهد الدولة السورية نقيباً للأشراف في حلب ، إلى أن مات سنة ١٣٥٨هـ وكان يُحبُّ أن يُمدح ويُعظَّم ، فكان في حياة أخيه يزور حمص وحماة والمعرّة وحلب ، وكان الناس يتنافسون في إكرامه ، فيقفُ في رأس الحلقة يرشِد الذّاكرين ، **ويطرَبُ حين يسمعُ مدحَهُ ومدحَ أبيه وأخيه وأجداده مع ذكر الله** .

وصفوة القول: **إنّ هذا البيت كان أبو الهدى أسَاسَه ونبراسه فلما مات تقوّضَ وانهار ، وبُدِّلَ ضياؤه ظلاماً حالكاً ، وذهب كلُّ مجدٍ كان أساسه ، كما ذهبت دولةُ الطريقة الرفاعية ، التي أذكى مصباحَها وفلَق إصباحها** ، وقد بنى لأبيه مقاماً في مدينة حلب ، ودفنه فيه سنة ١٣١٢هـ .) انتهى صـ١٧٦؛١٧٨ من كتاب سويدان.

وختـــامـاً:

فقد استعرضّتُ الموقع الذي أنشأه الأخ عماد الصيادي لأجل بيان السلالة الرفاعية الصيادية فحسب ، فوجدّته يعتمدُ في جميع ما كتبَ ورسم وزيّن على كتب أبي الهدى الصيادي والتي بدونها لا يستطيع الرفاعيّة الصيادية معرفة أنسابهم أو أسماء رجالهم . ولكنّ المؤسف أنّ هذه الكتب غير صحيحة قد مُلِئَت بالأباطيل والترّهات والتناقضات والتدليس والتلبيس والكذب . فالذي سيعتمد عليها على خطرٍ عظيم ، وسيسقط اعتباره والنظر إليه كشخصٍ يبحث عن الحقيقة أو يريد إيصال الحقائق للناس . وكمثال على ما أقول فإنّ عماد الصيادي ضمن خانة (مشاركات) وضعَ كلاماً لأبي الهدى الصيادي في أصول معرفة النسب وإثباته والطعن فيه . وذكرَ فيه ثلاثة بنود ملفّقة ،ثمّ ذكرَ حديثاً نبوياً بغير لفظه ثمّ أوردَ كلاماً في معرفة الأنساب وتحقيقها فقال : وقرّر الإمام الطبري في كتابه كشف النّقاب ....وذكر صفحةً كاملة.

وعند قراءتي للكلام في تلك الصفحة تعجّبتُ كثيراً أيُعقل أن يكون هذا الهُرَاءُ الذي أقرؤه هو للإمام الطبري ؟! أيُعقل أن يتفوّه الإمام الطبري بكل هذه الأباطيل وهو المفسرّ والمحدّث والمؤرخ ؟ !

فارتبتُ في الموضوع وحُقَّ لي ذلك ، فبحثتُ في مؤلّفات الإمام الطبري فلم أجد ذكراً لهذا الكتاب ثمّ تابعتُ البحث حتى وجدّتُ الكتاب وهو بعنوان **: كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب** لمؤلّفه عبد القادر بن يحيى بن مكرم الطبري المتوفّى سنة ١٠٣٣هـ صاحب كتاب رفع الاشتباك عن تناول التنباك.وكتاب التبيان المتين في بيان

دخان المبين وكتاب إيقاظ السماع لجواز الاستماع .وهل تدرون أين وجدته ؟ في كتاب هداية العارفين لإسماعيل الباباني البغدادي الذي تفرّد بذكر كتاب الشرف المحتّم وسواد العينين السالفي الذكر.

إذاً أبو الهدى وعماد الصيادي يستشهدان بكلامٍ ساقط لشخص من القرن الحادي عشر الهجري مغرقٍ في التّصوّف وعشق التنباك والدّخّان والأغاني ، يريد أن يُثبت النسب الشريف للأقطاب الأربعة الدسوقي والبدوي والجيلاني والرفاعي بأيّ وسيلة وحيلة ، ويدلّسان على القرّاء فيقولان قال الإمام الطبري!!!!!!

وإذا كان عماد الصيادي يعتقد أنّه بقراءته لكتب أبي الهدى سيتحصّل على شيء من العلم فهو مخطئ ، وإذا كان يُسمّي نفسه برئيس النسابة لأنّه اطّلع على هذه الكتب وصدّق تلك الأكاذيب والأباطيل فهذا والله مما يجبُ عليه أن يستحي منه ويتوب إلى الله ويستغفره لأنّه قد خاضَ لُجَّةَ علمٍ لا يعرفُ أساسه والله تعالى يقول:{ولا تقفُ ما ليس لك به علم}

وكنتُ في السّابق قد ضربتُ صفحاً عن بيان حقيقة أبي الهدى الصّيادي ، ظنّاً منّي أنّ قصّة هذا الرّجل قد طواها النسيان ، ولكنّ الأخ عماد الصيادي باعتماده على كتب وكلام وأكاذيب أبي الهدى ، نبّهني إلى خطورة هذا الأمر ووجوب بيانه وإحقاق الحقّ ، وسأعملُ على نشر ترجمة أبي الهدى الصيادي على لسان معاصريه كاملةً إن شاء الله تعالى وتزويد الإخوة القرّاء بها ، وهذا من ثمار الردّ الذي كتبه عماد الصيادي!

وإن شاء الله تعالى وكان في العمر بقيّة سأنشر بعض الدّراسات التي أجريتها على مشجّرات الرفاعيّة الصيادية والتي أبيّن فيها عدم ثبوت هذه الأنساب والطّامّات التي اشتملت عليها تلك المشجّرات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

كتبه أبو إدريس د . محمد خلدون بن محمد مكي الإدريسي الحسني دمشق ١/ذو الحجّة/١٤٢٦

السلسـلة الثـانيـة: مقتطفات من كتاب الطريقة الرفاعية، ويليه مقالة موجهة إلى جريدة الوطن الكويتية حول مناظرة شيخ الرفاعية في الكويت.

للشيـــخ الفـاضـــل / عبـــدالــرحمـــن الـــدمشـقيـة

كتاب الطريقة الرفاعية

للشيخ / عبدالرحمن الدمشقية

قصة نسب الرفاعي إلى آل البيت

الصفحة ٣٧-٤٤ (المطلب الخامس)

http://www.dorar.net/enc/firq/2400

ويليه مقالة موجهة إلى جريدة الوطن الكويتية بدعوة الشيخ الدمشقية لمناظرة شيخ الرفاعية في الكويت.

http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=2066

وقد نسب بعضهم الشيخ الرفاعي إلى آل بيت النبي ﷺ، وألف الرفاعيون العديد من الرسائل والكتب لإثبات نسبته إليه ﷺ، وقد تزعم هذه الحملة محمد أبو الهدى الصيادي الذي لم يزل يذكر هذه النسبة في رسائله التي كتبها عن الرفاعي، وخصص لهذا الموضوع مؤلفات منها :

١ - كتاب التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد.
٢ - كتاب سلاسل القوم.

وقد كان يقول: « الشيخ الإمام أحمد بن علي بن يحي بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن الحسن الملقب برفاعة بن المهدي بن محمد بن الحسن بن الحسين أحمد بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه » (١).

ومع القناعة التامة بأن النسب لا يقدم ولا يؤخر في صلاح المرء أو فساده فلا يجعل الرفيع وضيعا ولا الوضيع رفيعا، فان مدار النجاة على الإيمان والعمل الصالح، غير أنني أجد ضرورة متابعة هذه النسبة للقناعة التامة أيضاً بأن الصوفية دأبوا على ربط من يعظمون من مشايخهم بآل البيت، وعلى وضع أنساب مكذوبة عليهم مثلما فعلوا في الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى حيث نسبوه إلى أهل البيت مع أنه من قبيلة « جنكي دوست » الفارسية (٢). وهذا الاسم كما ترى أعجمي. فالشيخ عبد القادر رحمه الله فارسي الأصل بشتبري النسب.(٣) وقس على ذلك.

وقد أنكر المحققون نسبة الرفاعي إلى أهل البيت، منهم بعض أهل الطريقة القادرية الذي كتبوا مصنفات ورسائل تبطل ما يدعيه الرفاعية من وجود أي صلة نسب بينه وبينهم.

ومن ذلك كتاب «الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين» لظهير الدين القادري الذي نقل فيه عن العلامة شمس الدين ناصر الدمشقي أنه قال:

« لم أعلم للرفاعي نسباً صحيحاً إلى علي بن أبي طالب، ولا إلى أحد من ذريته الأطايب، وإنما الذي وصل إلينا وساقه الحفاظ وصح لدينا أنه: أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي الأصل البطائحي الرفاعي، نسبه إلى جده الأعلى رفاعة، قدم والده أبو الحسن رحمة الله عليه من بلاد المغرب فسكن البطائح ».(٤)

وكذلك نفى عالم الأنساب «ابن طباطبا» هو وتلميذه ابن معية أن تكون للرفاعي أية صلة بأهل البيت منكرا أن يكون هنالك أبو القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن موسى ». ونقل الصيادي عنهما قولهما:

---

(١) قلادة الجواهر 15 و 20.
(٢) أنظر قلادة الجواهر 20 ـ 21.
(٣) مختصر عمدة الطالب: نقلا عن التاريخ الأوحد 85.
(٤) الفتح المبين 102 ط: المطبعة الخيرية 1306 ـ القاهرة.

« وما رأينا ممن يملي النسب للحسين ذكر ولدا اسمه محمد أبو القاسم ». ثم قالا: «ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين بن أحمد ولدا اسمه محمد، ولم يدع السيد الرفاعي هذا النسب وإنما ادعاه أولاد أولاده ». (٥)

وكذلك تعقب علامة العراق الشيخ محمود شكري الألوسي، دعوى النسب الصيادي التي نافح عنها الصيادي مؤكدا على أن دعوى الانتساب إلى إبراهيم المرتضى من موسى الكاظم رضي الله عنه لا أصل لها.

قال: « فقد نقل عن صاحب مختصر عمدة الطالب أن الشيخ أحمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما ادعاه البطن الثالث من ولده ويقولون: أحمد بن علي بن الحسين المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين بن أحمد بن موسى بن إبراهيم المذكور. قال أبو نصر البخاري: لا يصح لإبراهيم المرتضى عقب إلا من موسى وجعفر، ومن انتسب إلى غيرهما فهو كاذب ». (٦)

وحتى الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي الذي لم يزل يذكر الرفاعي ومناقبه وأحواله فانه لم يذكر هذا النسب، وإنما أورد عبارة توحي بالشك في صحة النسبة إلى أهل البيت، فإنه قال: « أحمد بن أبي الحسين الرفاعي ﷺ منسوب إلى رفاعة قبيلة من العرب ».(٧)

وبالطبع لم ترض هذه العبارة الرفاعية فأبدى الصيادي تأسفه على كلمة : (منسوب) التي وردت في كلام الشعراني حتى قال: « وقد عاتبه بذلك الشيخ أحمد القليوبي في تحفة الراغب على ذلك فقال: فما أدري من أين أتى الشيخ رحمه الله بهذه النسبة ».(٨)

ثم إن عامة المؤرخين أصحاب الطبقات ترجموا للرفاعي ولم يتطرق واحد منهم إلى ذكر نسبته إلى أهل البيت.

فالسبكي ترجم للرفاعي في طبقاته ولم يذكر هذه النسبة. فانه قال :

« الشيخ الزاهد الكبير أحد أولياء الله العارفين والسادات المشمرين، أهل الكرامات الباهرة أبو العباس بن أبي الحسن الرفاعي المغربي، قدم أبوه إلى العراق... » (٩) انتهى.

وكذلك الأمر بالنسبة لعامة المؤخرين كالذهبي وابن كثير وابن العماد وابن الأثير وابن خلكان، فإنهم ترجموا للرفاعي ولم يذكروا له نسبة إلى أهل البيت.

(٥) التاريخ الأوحد 46 ـ 50.
(٦) غاية الأماني في الرد على النبهاني 1 / 223 ـ 224.
(٧) طبقات الشعراني 1 / 140.
(٨) التاريخ الأوحد 29، قلادة الجواهر 22.

(٩) طبقات السبكي 4 / 40 ط: دار المعرفة.

مع أن من عادتهم أنهم إذا ترجموا لرجل من أهل البيت ولم يفصلوا ذكر نسبه أن يضيفوا على الأقل ما يدل على نسبته إليهم مثل أن يستعملوا عبارة: «الحسيني » أو « الحسني » أو « العلوي » مع اسمه.

مثال ذلك **قال الذهبي**: « الإمام القدوة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي الحسيني» [١٠].

بينما نجده يقول في ترجمته للرفاعي: « أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي ثم البطائحي، قدم أبوه من المغرب وسكن البطائح. » [١١]

وقد علل الصيادي غفلة المؤرخين عن ذكر نسبة الرفاعي إلى أهل البيت بأن عامتهم يعنون بالوقائع التاريخية لا على أنساب الرجال وفضائلهم. وأنكر بالتالي عليهم لاطالتهم ترجمة الكثيرين من الظلمة وأهل الدنيا المحجوبين وعدم تعرضهم لأعالي مقامات المشايخ ولا إلى أنسابهم. [١٢]

وما قاله غير صحيح، فان عامة المؤرخين ذكروا نسب الشيخ الرفاعي كابن خلكان وابن الأثير وابن العماد وابن كثير والذهبي وابن الوردي والصفدي[١٣]

غير أن السبب الحقيقي لنقمة الصيادي عليهم لأنهم لم يذكروا نسبة الرفاعي إلى أهل البيت، وهم محقون في عدم ذكر ذلك لعدة أسباب :

أولاً : لأنه لا يوجد ما يؤكد صحة هذا النسب.

ثانياً: إذا كان مؤرخا صوفيا كالشعراني يبدي الشك في نسبة الرفاعي إلى أهل البيت مع تعظيمه له، فلماذا يلام غيره على عدم إثباته هذه النسبة ما دام أنها مشكوك بها عند الصوفية قبل غيرهم.

ثالثاً: أن ما يذكره المؤرخ إنما يجب أن يكون موثوقا به لا شك فيه، وليس بوسع المؤرخ الثقة أن يعتمد الأقاويل والشائعات ويجمع المعلومات جمع حاطب ليل، ولذا فان عدم ذكر هؤلاء هذه النسبة إنما يدل على أصالتهم وأنهم كانوا يتوثقون مما يدونونه في كتبهم. فهذا مما يبعث على الثقة بهم.

---

(١٠) سير أعلام النبلاء 21 / 104.
(١١) سير أعلام النبلاء 1 / 77 – 78.
(١٢) قلادة الجواهر 22.
(١٣) أنظر البداية والنهاية 12 / 312، الوافي للصفدي 7 / 219، شذرات الذهب لابن العماد 4 / 259، الكامل في التاريخ 11 / 492 لابن الأثير، تاريخ ابن الوردي 2 / 140، وفيات الأعيان لابن خلكان 1 / 172، سير أعلام النبلاء 21 / 77.

وليس الاختلاف حول نسبة الرفاعي إلى أهل البيت فحسب، وإنما الاختلاف أيضا حول حصول العقب منه.

فالعلامة شمس الدين ناصر الدمشقي يقول:

«إن الرفاعي لم يبلغنا أنه أعقب كما جزم غير واحد من الأئمة المرضية»[١٤]

وعامة المؤرخين قد ذكروا بأن الشيخ لم يعقب وإنما العقب من أخيه. [١٥]

غير أن صاحب كتاب النجوم الزواهر يذكر أن الشيخ الرفاعي تزوج الصالحة الزاهدة «رابعة» أخت زوجته الأولى، وأعقبها السيد قطب الدين، وأن هذا الأخير تزوج في حياة أبيه وأنجب ولدا سماه « منصورا ». [١٦]

وعلى العكس من ذلك فالصيادي يذكر أن قطب الدين توفي في حياة أبيه ولم يكن قد تزوج حينئذ، ودفن في قبة جده يحيى النجار، وأن من تؤول نسبتهم إلى الرفاعي إنما هم من بنتيه زينب وفاطمة. [١٧]

* كيف يثبت الرفاعيون نسبة شيخهم إلى آل البيت :

وبما أن الدليل الذي قدمه الصيادي وغيره لإثبات نسبة الشيخ الرفاعي إلى آل البيت لم يكن كافيا: راحوا يستعيضون عن ذلك بالرؤى والحكايات المنامية.

فقد ذكر الصيادي في كتابه المعارف المحمدية أن الشيخ أبا الفضل الواسطي كان ينكر نسبة الرفاعي إلى السلالة النبوية، وأنه رجع عن ذلك بسبب رؤيا منامية لا تميل النفس إلى تصديقها، وفيها أنه رأى أن القيامة قد قامت، واللواء على رأس محمد ﷺ وفاطمة بين يديه، والرفاعي عن يمينها.

قال الواسطي: «وأنا على خوف عظيم، فدنوت من السيدة فاطمة واستنجدتها فأعرضت عني وقالت للشيخ الرفاعي: يا ولدي أحمد ما أعجب حال هذا الرجل، ينكر نسبك إلي ويستنجدني؟ والله لا نجدة له عندي إلا بواسطتك. فقال لي الرفاعي: أمي هذه أدرى بأولادها منك. فقالت السيدة فاطمة: الأدب الأدب مع السيد أحمد فإنه قطعة من كبدي». [١٨]

الدليل الآخر عندهم على ثبوت النسب: أن الرفاعي والجيلاني قالا ذلك والتأدب معهما يوجب تصديقهما من غير تردد ولا تثبت. فإن عدم تصديق ما قالوه من أنهم

---

(١٤) الفتح المبين 105.

(١٥) البداية والنهاية 12 / 312، شذرات الذهب 4 / 259، الأعلام للزركلي 1 / 174، تاريخ ابن الوردي 2 / 140.

(١٦) النجوم الزواهر 91.

(١٧) قلادة الجواهر 133 و 321 و 323.

(١٨) سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين 5.

ينتسبون إلى أهل البيت قلة أدب في حقهم. والصحيح أنهما لم يثبت عنهما قول ذلك.

قال محمد أبو الهدى الصيادي:

« وقال رجل موصلي لشيخنا الشيخ عبد الرحمن جمال الدين الحدادي: يا سيدي إني رأيت بعضاً من كتب التاريخ سكت عن نسبة الشيخ عبد القادر الجيلاني وسكت عن نسبة السيد أحمد الرفاعي مع أنه عربي الأصل وأشهر منه بالسيادة، وقد قال بعض علماء فارس أن الشيخ عبد القادر « بشتبري » النسب وهكذا يقول بعض أهل بيته. فقال شيخنا قدس الله سره: أكفف يا ولدي عن الخوض واعلم أن من كتب التاريخ سكت عن نسبة الاثنين، إلا أن بعض الصوفية ذكر نسبة الشيخ عبد القادر حرصاً عليه لكيلا يطعن في نسبه من لا علم له لما اشتهر أنه من العجم ولما قيل فيه من أنه « بشتبري » النسب، والأصل الصحيح إنما هو رجل فاطمي لا ريب في نسبته إلى الجد الأعظم ﷺ سكن أجداده فارس إلى زمانه .. وهذا ما يجب علينا اعتقاده، فان الأولياء أعلم منا بالأدب الديني والواجب الشرعي، ولو لم تكن نسبته ثابتة الوصول إلى الرسول لما ادعاها قط. وأما ما ذكرته من شهرة السيد أحمد الرفاعي ﷺ بالسيادة وكونه عربي الأصل والمنشأ فهو السبب الذي اعتمد عليه الصوفية وسكت عن ذكر سلسلة نسبه ».[١٩]

فهذا النص يبين أن من أهم أدلة الرفاعية على نسبة شيخهم إلى أهل البيت كونه عربي الأصل. وهذا ليس بكاف وإلا لجاز لكل عربي أن يسيغ لنفسه إلحاق نفسه بالنبوة لمجرد عروبته.

الدليل الثاني حسب النص أن الرفاعي ادعى هذه النسبة. وهذا ما اتفق المؤرخون على خلافه، فانهم ذكروا أن الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما ادعاه البطن الثالث من أولاده.

(١٩) قلادة الجواهر 20، جمهرة الأولياء 2 / 206 لأبي الفيض المنوفي.

مقالة موجهة الى جريدة الوطن

حول يوسف هاشم الرفاعي / دمشقية

http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=2066

أضيف بتاريخ : ١٧ / ٠٩ / ٢٠٠٩

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه وبعد:

فقد بلغني انسحاب السيد يوسف هاشم الرفاعي من المناظرة معي بحجة أنني متشدد وتكفيري.

ولو كنت مكفرا أحدا لكفرت شيخه أحمد الرفاعي الذي ينتسب الكويتي إليه. وعلى العكس فقد كنت دائم الترحم عليه وأقتدي في ذلك بشيخ الاسلام ابن تيمية الذي كان دائم الترحم على أحمد الرفاعي.

وأن التكفيري الحقيقي هو الذي يحكم بالنفاق الأكبر لمن ينكر مد يد النبي من القبر ليقبلها احمد الرفاعي كما صرح بذلك أبو الضلال الصيادي الرفاعي.

فقد اعتبروها حادثة متواترة يكفر منكرها (قلادة الجواهر ١٠٤).

بل ويصير خارجا من ملة الإسلام كما صرح الصيادي بذلك قائلا: « فخروج يد النبي ﷺ لسيدي أحمد بن الرفاعي ممكن ولا يشك فيه إلا ذو زيغ وضلالة، أو منافق طبع الله على قلبه، وإنكارها يؤدي إلى سوء الخاتمة (قلادة الجواهر ١٥ و ١٠٨، ضوء الشمس ١٧٥ .).

فكل من يخالف ما يخترعونه من الأقاصيص يصير كافرا. وكأن خرافاتهم رواها البخاري.

من أهم منكرات العقائد عند يوسف الرفاعي، وقد أحصينا للأستاذ الرفاعي أنواعا عديدة من الضلالات والغلو ومن ذلك:

١- تحريف لسبب خلق السماوات والأرض.

٢- مناقضة القرآن في اعتقاد علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب.

٣- الرقص وهز الخصر وللرفاعي مقاطع كليب يظهر فيها وهو يرقص. ولعله لا يريد أن يراه الناس على الفضائيات وهو يرقص. فنسأل حضرته وجميع أصحاب الحضرات: زعمت أن رسول الله هو منشئ التصوف: فهل رقص رسول الله يوما؟

٤- الاستغاثة بالأموات من دون الحي الذي لا يموت.

الطريقة الرفاعية والعقيدة الاثنا عشرية

٥- انتماؤه إلى الطريقة الرفاعية التي كتب مؤسسوها واعتقدوا بالأئمة الإثني عشر بحسب الترتيب الرافضي وأن آخرهم صاحب السرداب أبو صالح. حيث جعل الصيادي الرفاعي يعدد أسماءهم على النحو التالي:

١- علي بن أبي طالب الإمام الأسد الغالب.
٢- الحسن الإمام الجليل.
٣- الحسين صاحب كربلاء.
٤- زين العابدين علي السجاد.
٥- محمد الباقر.
٦- جعفر الصادق.
٧- موسى الكاظم.
٨- علي بن موسى الرضا.
٩- محمد الجواد (أبو جعفر).
١٠ - علي الهادي (أبو الحسن).
١١- الحسن العسكري (أبو محمد).
١٢- محمد المهدي المنتظر الحجة.

وقد زعم المهدي الرواس الرفاعي أن النبي ﷺ قال له: «تمسك بولدي أحمد الرفاعي فانه لا يجيء مثله إلى يوم القيامة إلا سميك (يعني من يوافق اسمه اسمك) المهدي بن العسكري» (بوارق الحقائق ٢١٢). وزعم أيضاً أنه أتى قبة موسى الكاظم بمدينة « طوس » فبرز له الإمام المهدي الحجة المنتظر فكلمه هناك (بوارق الحقائق ٣١٨).

فالطريقة الرفاعية متهمة باستدراج الناس نحو التشيع ونحن ننقل هذه الحقائق من أصول كتبهم التي لا يستطيع الأستاذ الرفاعي أن ينكرها.

بل بلغ الانحراف بالطريقة الرفاعية أن زعموا أن الله يصرح بأن إبراهيم الأعزب خال الرفاعي يمنع الله من أن يفعل ما يشاء.

بل زعموا أن الله كان ينادي إبراهيم الأعزب (سيدي إبراهيم).

فقد حكى محمد أبو الهدى الصيادي أن الشيخ أحمد الرفاعي قال لإبراهيم:

« ناداني العزيز سبحانه وقال: إني أريد أن أخسف الأرض وأرمي السماء على الأرض، فقلت: إلهي من ذا الذي يعارضك في ملكك وإرادتك ؟ قال: سيدي إبراهيم. فأخذته الرعدة ووقع على الأرض » (قلادة الجواهر ٨٠).

فهل الله يقول (يا سيدي) لأحد مخلوقاته يا حضرة يوسف الرفاعي؟

وهل يكون من يحكم بكفر هذا القائل تكفيريا؟

إنني اعلنها من هنا :

أطالب الرفاعي أن لا يعود عن قراره بالتحدي والاستعداد لمناظرة أي سلفي.
وأن يقبل بالمناظرة معي فإني أعده أنني لن أتناظر معه إلا بأفضل أسلوب وألطف عبارة.
فإن تراجع فإنني أعود لأعلنها مرة أخرى:

أدعو أي صوفي: ينعكس في قلبه ما في اللوح المحفوظ. ويتلقى العلم اللدني وتأتيه الفيوضات الربانية والنفحات الإلهية. وتأتيه الأمداد النبوية وتطل عليه إغاثات أبي العلمين:

أن يقبل المناظرة حتى يعرف الناس الولي من العدو والسني من المبتدع.

ألم يكتب الهاشمي كتابا بعنوان الرد المحكم المنيع في الرد على ابن منيع؟

إذا كانت الردود عنده محكمة ومنيعة فلماذا يشعر بالخوف ويتراجع عن مطالبته بالمناظرة؟
أكرر مطالبتي للرفاعي بعدم سحب طلبه في المناظرة معي.

فالرفاعي لم يلتزم بشرطه الذي قاله أمام الناس على صفحات الجرائد ، وهذا نص عبارته :
((وأود أن أؤكد انني مستعد لمناظرة تلفزيونية مع أي داعية من اخواننا السلفيين داخل الكويت أو خارجها))

ونحن خارج الكويت. فليتفضل ويطرح مكانا للمناظرة او تكون مناظرة كتابية بيني وبين يوسف هاشم الرفاعي على الأقل ترعاها جريدة الوطن.

هذا إذا تعذرت المناظرة الميدانية المباشرة على القنوات الفضائية.

أهم انحرافات الطريقة الرفاعية
وإليكم أهم انحرافات الطريقة الرفاعية من خلال كتابات أبي الهدى الصيادي الرفاعي الذي بسببه انتهت الدولة العثمانية. ومن خلال كتابه قلادة الجواهر الذي قرظه كثير من العلماء والمفتين.

• أن الله خلق محمدا * من نور وجهه (قلادة الجواهر ٤٦ و٤٣٢ اجابة الداعي في مناقب القطب الرفاعي١١ وارشاد المسلمين ٧ والمعارف المحمدية ٩٠).

• أمر الصيادي من كانت له حاجة أن يولي وجهه شطر قبر الرفاعي من أي مكان في العالم ويخطو ثلاث خطوات ويقسم على الرفاعي أن يقضي له حاجته (قلادة الجواهر ١٢٩ و١٦٥). أن الرفاعي مجيب الدواعي واليه الملجأ والملاذ وهو ولي النعمة به يدفع الله البلاء وبه يمطر السماء وبه تخضر الأرض وبه يدر الضرع (قلادة الجواهر ٤٢٧).

• وأن من لجأ الى الرفاعي واستغاث به اكتفى به عن غيره (قلادة الجواهر ٢٣٣).

• وأنه لو عاش الرفاعي في زمن النبوة لنزل فيه قرآن من السماء (قلادة الجواهر٤٣٥).

• وصف الشيخ رجب الصيادي الرفاعي بأنه " رب الخوارق والفواضل ، الواجد الماجد " (تنوير الابصار ١١٩ خزانة الامداد في تاريخ بني صياد ١٥٩).

• وأن الله صرفه الله في الكون (قلادة الجواهر ٧٢).

• وأنه " مجيب الدواعي (قلادة ٤٢٧) وأمان الخائفين والمتحكم في ذرات الكون (ارشاد المسلمين ١٣)

• وأنه ملجأنا وملاذنا ومفزعنا وولي نعمتنا . (قلادة الجواهر ١٧)
• وأن التمسك بأذياله من أسباب النجاة . (القواد المرعية ٣٨)

• وأن الله ختم به الولاية فهو " خاتم الأولياء " (قلادة الجواهر ٣٦ و ٤٣٢ والتاريخ الأوحد ١٠٨)

• وأن الله جعله ظلا ظليلا وأمانا لأهل الأرض ، وأن مقامه وخلافته تشهد بها السموات والأرض ، وأن كل الناس أجابوا ولايته، حتى الذر الذين لم يزالوا في أصلاب الآباء قد شهدوا بولايته (قلادة الجواهر ٣٥)

• وأنه كعبة القاصدين وقبلة أهل الحال (القواعد المرعية ٧ المعارف المحمدية ٧٣ والتاريخ الأوحد ١٠٣).

• وكما أن الكعبة قبلة المصلين، وكمـــا أن العرش قبلة أصحاب الهمم ، فكذلك الشيخ قبلة المريدين (قلادة الجواهر ١٣٢).

• فالعرش قبلة الهمم، والكعبة قبلة الجباه ، وأحمد قبلة القلوب " (روضة الناظرين٧٣).

• وأن الكعبة أتت بنفسها والرسول الى قرية الرفاعي (روضة الناظرين ٥٩) .

قرية الرفاعي البلد الحرام

• وأن الرفاعي قال " ان الله أعطى هذه البقعة خاصية تقرب الخلائق الى الله، ووعدني أنه يجيب الى هذه البقعة للزيارة زبدة الخلق لاغتنام بركتها، وأن يجعل خواص خلقه من مشارق الأرض ومغاربها في هذه البقعة (قلادة الجواهر ١٢٩ الفجر المنير٧٦).

• وأ نه قال: " قيل لي: قم فناد أهل المشرق والمغرب والسهل والجبل الى زيارة هذه البقعة السعيدة فقام الرفاعي وصار يشير بيديه وهو واقف ويقول: " تعالوا الى " أم عبيدة " تعالوا الى هذه البقعة المباركة: كل شهر قوم، وكل سنة قوم، وكل وقت قوم ثم أردف يقول " نعم، نعم " فلما سئل عن ذلك قال: لما ناديت أجابوني بقدرة الله خلق كثير لا تحملهم هذه البقعة فلما رأيت ذلك قلت رويدا رويدا كل شهر قوم ، كل سنة قوم " (قلادة الجواهر ٤٣) .

من دخل قرية الرفاعي لا تمسه النار

• أن زائرها يروح ويأتي تحت ظلال أجنحة الملائكة . (بوارق الحقائق ٢٢٤)

• أن زائرها لا تأكله النار ولا تضره كما وعد الله الرفاعي (بوارق الحقائق ٢٢٩ ارشاد المسلمين ٨٧)

• أن زائرها يتوجه اليها عند طلب حاجته ويخطو اليها ثلاث خطوات. يقول الصيادي " من أهمه أمر فليتوضأ ويصلي لله ركعتين ثم يصلي على النبي مائة مرة، ثم يتجه الى جهة البصرة محل مرقد الغوث الرفاعي ويخطو ثلاث خطوات ويسأل حاجته (قلادة الجواهر ١٢٩ و١٦٥ بوارق الحقائق ٢٢٧).

• أن الشيخ أحمد الرفاعي قال : " وحق العزيز سبحانه وتعالى : قبض العزيز جل جلاله من نور وجهه قبضة فخلق منها سيدنا المصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم فرشحت فخلقني منها " (قلادة الجواهر ١٣٣ الفجر المنير ٨).

• ذكر الصيادي أن الرفاعي " يكون رأسا في الأولياء كما أنه صلى الله عليه وسلم رأس في الأنبياء.

• وأن الله قد ختم بالرفاعي الولاية كما ختم بمحمد النبوة (قلادة الجواهر ٤٦ و٤٣٢ وارشاد المسلمين ٧ والمعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية ٩٠).

• وأن الله وعد الرفاعي أن كل من دخل قريته أو مس كفه لا تأكله النار ولا تضره. وأمسك مرة سمكة وأعطاها الى أحد مريديه ليشويها له فلم تنشو ولم تنضج وبقيت نيئة على حالها فتعجب المريد من ذلك فأخبره الرفاعي أن السبب في ذلك أن الله وعده أن لا تضر النار شيئا مسته يده (بوارق الحقائق ٢٢٩ وارشاد المسلمين ٨٧ روض الرياحين ٦٠).

الرفاعي يبيع قصرا في الجنة
زعم محمد أبو الهدى الصياد أن الرفاعي عرض شراء بستان يمتلكه رجل اسمه اسماعيل لقاء قصر في الجنة قال الشيخ : يا اسماعيل قل لي كم تريد ثمنه حتى أعطيك ؟ فقال : يا سيدي تشتريه مني بقصر في الجنة ؟

فكتب الرفاعي : بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اشترى اسماعيل بن عبد المنعم من العبد الفقير أحمد الرفاعي ضامنا على الله قصرا في الجنة تجمعه حدود أربعة :

الأولى الى جنة عدن.الثانية الى جنة المأوى.الثالثة الى جنة الخلد.الرابعة الى جنة الفردوس:
وذلك بجميع حوره وولدانه وفرشه وأنهاره وأشجاره عوض بستانه في الدنيا . وله الله شاهد وكفيل.

وأوصى صاحب البستان المذكور أن يوضع الصك معه في كفنه اذا مات، ففعل أبناؤه ذلك، ولما دفنوه وجدوا صبيحة اليوم التالي وقد كتب على قبره "وقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا " (قلادة الجواهر ٧٠ روض الرياحين ٤٤٠ جامع كرامات الأولياء ٢٩٦/١ والكواكب الدرية ١٢٣).

الرفاعي يذوب ويصير ما ء
• ذكر الصيادي أنه لما كان الله يتجلى على الرفاعي بالعظمة كان يذوب حتى يبقى بقعة ماء ثم تدركه الرحمة الالهية فيجمد شيئا فشيئا حتى يعود بدنه الى ما كان عليه فيقول لأتباعه : " لولا لطف الله ما عدت اليكم " (قلادة الجواهر ٦٧). وأنه خرج مع أحد مرافقيه في الليل فوصلا الى بستان ، فقال له الرفاعي : قف ههنا حتى أرجع فبحث عنه فاذا بثيابه ملقاة على الأرض وعلى جانبه ماء، ثم قال له الرفاعي: يا ولدي أنا كنت ذلك الماء الذي رأيته . نظرني العزيز سبحانه بعين اللطف فصرت كما ترى. يا سعيد لولا أن نظرني بعين اللطف لما رجعت اليكم أبدا "(قلادة الجواهر ٨١.)

الرفاعي لا يحتاج الى الماء
• وأقسم أن لا يذيقها الماء سنة كاملة ، وفعل ذلك (المعارف المحمدية ٧٤).

• وأنه لقي ساجدا لله سنة كاملة لم يرفع رأسه أبدا حتى نبت العشب على ظهره " (قلادة الجواهر ٣٤٠).

الولي يقول للشيء كن فيكون
• وأن أحمد الرفاعي قال : " جاء في بعض الكتب الالهية أن الله تعالى قال : " يا بني آدم أطيعوني أطعكم، وراقبوني أراقبكم، وأجعلكم تقولون للشيء " كن فيكون " (قلادة الجواهر ١٤٧ طبقات الشعراني ١٤٢/١).

• وقد نقل عن أحد الصوفية قوله : " تركت قولي للشيء: كن فيكون تأدبا مع الله (جامع كرامات الأولياء ١٥٨/٢).

• قال الرفاعي " واذا صرف الله تعالى الولي في الكون المطلق : صار أمره بأمر الله: اذا قال للشيء " كن فيكون" (قلادة الجواهر ٧٣ و١٤٥ والمعارف المحمدية ٤٧) والتفت الشيخ الى النهر وقال: يا خلق ائتوني طائعين واحضروا الي مشويين لتأكل منكم الاخوان والحاضرون.

السمك يلحون على الرفاعي أن يأكلهم

فما استتم قوله حتى تراكمت عليه الأسماك من البحر ونطقت بلسان عربي فصيح : السلام عليك يا خلاصة خلقه . كل من لحمنا لنسعد بك يوم القيامة. ثم أكلهم وبعد أن بقي عظمها فقط قال لها الرفاعي " كوني سمكا كما كنت أولا " فقامت وتناثرت سمكا حيا : شاهدة لله بالوحدانية وللنبي بالرسالة وبالسيد الرفاعي بالولاية العظمى (قلادة الجواهر ٧٣ و١٤٥ روضة الناظرين ٥٨ المعارف المحمدية للصيادي ٤٧ الاشاد المسلمين ٨٥ طبقات الصوفية لابن الملقن ٩٩).

• وكان كلما مشى على الشاطىء تخرج الأسماك من البحر لالتماس بركاته وتزدحم على أقدامه وتسأله بحق الله أن يأكلها (قلادة الجواهر ١٠٢).

الطعن في الألوهية

• وحكى الصيادي أن الشيخ أحمد الرفاعي قال لابراهيم " ناداني العزيز سبحانه وقال: اني ريد أن أخسف الأرض أو أرمي السماء على الأرض، فقلت: الهي من ذا الذي يعارضك في ملكك وارادتك؟ قال: سيدي ابراهيم . فأخذته الرعدة ووقع على الأرض " (قلادة الجواهر ٨٠).

• وذكروا أن عبد الله بن نجم الدين مبارك الصيادي قال " منذ عامين وأنا أتلو سطور القربى ويجيئني الخضر وأرى النبي ﷺ عيانا وأتلقى عنه الأوامر الخاصة وتخدمني الهوام وأفهم لغات الطيور والوحوش وتنكشف لي عوالم البراري والبحار ".

الطعن في النبوة

• زعموا أن ابراهيم عليه السلام كشف عن أعضائه وتعرى ليرى أعضاءه ابراهيم الأعزب ابن أخت الرفاعي اعضاءه" (روضة الناظرين ٩٠).

• ومن طعن الرفاعية بالأنبياء زعمهم أن الرفاعي قال " يا سادة : هذا البحر الذي أنتم تغوصون فيه : غرق فيه وفي ساحله مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي ومائة ألف وأربعة وعشرون ألف ولي . ومثلهم صديقون ما وجدوا له قرارا وحارت فيه أفكارهم ، وضاعت فيه أوهامهم، وذهبت فيه عقولهم (قلادة ١٧٦).

يعلمون الغيب

• قال الرفاعي " لا تستقر نطفة في فرج أنثى الا ينظر اليها الولي ويعلم بها " (قلادة الجواهر ٦٨).

• وقال عثمان البطائحي لأحد مريديه " ألم تعلم أني أعلم ما في قلبك " (ارشاد المسلمين ١٢٤ - ١٢٥).

دخولهم في النار وادخالهم أسياخ الحديد

• وقد ذكر الذهبي رحمه الله ما تميز به الرفاعيون عن غيرهم من الطرق الصوفية فقال: " قد كثر الزغل في أصحاب الشيخ أحمد وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذ التتار العراق، ولهم أحوال عجيبة من دخول النيران، وأكل الحيات حية والنزول في التنانير وهي تضطرم نارا، والدخول في الأفرنة، وينام الواحد منهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب الآخر، وتوقد لهم النار العظيمة ويقام السماع فيرقصون عليها الى أن تنطفىء . وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه، فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم " (العبر ٢٣٣/٤ شذرات الذهب لابن العماد لابن العماد ٢٥٩/٤ فوات الوفيات ٢٤٠/٤).

الرفاعيون وأحزابهم وأورادهم

• ومن آداب الذكر عند الطريقة الرفاعية: أن يجعل الذاكر الصوفي الرفاعي شيخه بين عينيه عندما يذكر الله ويربط قلبه به بدل ربطه بالله لكونه هو الواسطة الى الله (قلادة الجواهر٢٨٤ المعارف المحمدية١٢٣) .

١ - حزب السيف القاطع

• وفي هذا الورد التلاعب بآيات الله تعالى وخلط بعضها ببعض على غرار ما تفعله السحرة . مثال ذلك الآيات التي ذكروها " وتقطعت بهم الأسباب جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فلما رأينه أكبرنه قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ان الله اصطفاه عليكم شاكرا لأنعمه " (قلادة الجواهر ٢٧١ إرشاد المسلمين ٦٩ المعارف المحمدية ٩١ وروضة الناظرين ٧٤.

٢ - حزب الجوهرة

• وفيه : " اللهم أسألك بالجرة التي هي في جوهرة الأمر ومدة السر وحبل الارادة وطريق التدوير ومنهج الغيب وسلسلة الهز وسبيل العز جرة جيم جوهر جمع مجموع جوامع جميع مجامع جمعيات الجلال والجمال والجلالات والجلجلة والجلوات والجوليات والجولات والجهريات والجريان والجاريات والجارات والمجرورات .. تعطفات رأفة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى مظهر قوة لطيف مذكرات ألم يجدك يتيما فآوى قابلية سعادة سؤدد سلطنة احسان ثم دنا فتدلى ... قال الصيادي : وهو مجرب للفتوح ولقضاء الحاجات " .

٣ - حزب جوهرة الاسرار

• وفيه : " اللهم صل على نورك الأسبق وصراطك المحقق الذ ي أرسلته بشيرا ونذيرا وداعيا الله باذنك وسراجا منيرا ، نقطة مركز الباء الدائرة الأولية وسر أسرار الألف القطبانية الذي فتقت به رتق الوجود .. فهو سرك القديم الساري وماء جوهر الجوهرية

الجاري الذي أحييت به الموجودات من معدن وحيوان ونبات قلب القلوب وروح الأرواح وأعلام الكلمات الطيبات : القلم الأعلى والعرش المحيط ، روح جسد الكونين وبرزخ البحرين ... الخ قال الصيادي عن هذا الحزب: " وهو مجرب للفتوح ولقضاء الحاجات على العدو كالسيف القاطع " (قلادة الجواهر ٣٤١).

٤ - حزب الاسرار

• وجاء فيه: اللهم اني أسألك بالباء المعطوف وبباء البهاء، بتاء التأليف، بثاء الثناء، بجيم الجلالة، بحاء الحياء، بخاء الخوف بدال الدلالة، بذال الذكر، براء الربوبية، بزاي الزلفى، بسين السناء، بشين الشكر بصاد الصفا، بضاد الضمير، بظاء الظلمة (أنظر كيف يتوسل الى الله بالظلمة) بعين العناية ... الخ (قلادة الجواهر ٢٥٧٢) وهكذا بقي يتوسل اليه بأحرف الهجاء وتوقف بعد ذلك فلم يأت بالمسألة التي توسل من أجلها كأن يقول: أن تقضي حاجتي. وانما اكتفى بايراد هذه الحروف على طريقة الكهان الذي يسجعون الكلام وينسقونه بمثل هذه الطريقة .

٥ - الحزب الكبير

• " وأسألك يا رب ببهجة تبلج أنوار غرر وجوه عرائس معالي صفات بديع جمال فردانيتك. وبهيبة توهيج أسرار درر ثغور نفائس معاني نعوت رفيع بديع جلال لاهوتيتك يا هو. وبعزة عظمة معالي عوالي شامخات باذخات جوامع موانع كمال قيوميتك، وبتشييد تأييد تأكيد متين قوة قواعد أصول بقاء أبدية خلود دوام ديموميتك يا دائم. وبعجيب غريب لطيف خفي غامض مخزون مكنون جواهر معادن ثغور بحور معالم أزليتك يا أزلي. وبشرائف لطائف دقائق نشر عطر نسمات رحيق بحر وجود ستر روح فائق حسن نضارة أزهار روض بساتين عرف حضائر رحمانيتك يا رحمن (قلادة الجواهر ٢٥٧-٢٦٠).

فأتمنى أن يواجهني الرفاعي ويثبت أنني كذبت ولو كذبة واحدة على طيقته الرفاعية.
وأرجو من جريدة الوطن نشر كلمتي هذه الموجهة إلى الاستاذ يوسف هاشم الرفاعي

الشيخ عبدالرحمن الدمشقية

السلسلة الثالثة: وتتضمن تفنيد جمعية تنزيه النسب العلوي من انتساب الرفاعية لآل البيت.

جمعية تنزيه النسب العلوي

كلمة جامع المحتوى:

يبين السيد يوسف هاشم الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية في الكويت عن نسبة الرفاعي لآل البيت الكرام يشير في كتابه <<سيرة وترجمة الإمام السيد أحمد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية>> المنشور والموجود على الموقع التالي:

http://rifaieonline.com//books/index.php?book_id=1

فيقول في نسب شيخ الطريقة الرفاعية:

نسب سيدنا الرفاعي من جهة أبيه، فهو : سيدنا السيد أحمد الرفاعي , ابن السيد السلطان علي , بن السيد يحيي نقيب البصرة , ابن السيد ثابت , بن السيد علي حازم أبي الفوارس , بن السيد أحمد المرتضي , ابن السيد علي افشبيلي , ابن السيد رفاعة الحسن المكي , دفين إشبيلية بالأندلس . ابن السيد مهدي , بن السيد محمد أبي القاسم , بن السيد حسن , بن السيد الحسين القطيعي , ابن السيد أحمد الصالح , بن السيد موسي الثاني , ابن السيد إبراهيم المرتضي , ابن السيد موسي الكاظم , ابن السيد جعفر الصادق , ابن السيد محمد الباقر , ابن السيد علي زين العابدين , بن السيد الحسين , بن سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

ثم يذكر تاريخ هجرة <رفاعة المكي>:

علماً بأن السيد أحمد الرفاعي وأصهاره أبناء عمه وآباء أسباطه كلهم رفاعيون ، يستدون اللقب والنسب من جدهم السيد رفاعة المكي الحسيني ، دفين إشبيلية في الأندلس ، الذي اجر إليها من مكة الكرة سنة (٣١٧ هـ) بعد فتنة القرامطة ، ثم عادوا إلى الحجاز ، ثم إلى البصرة في العراق في عهد دهم السيد يحيى نقيب أشراف البصرة ، المدفون في قرية " السبيليات " جنوب البصرة ، وقبره المبارك معروف ، لا يزال يزار حتى الآن ، ولله الحمد.

وستتطرق جمعية تنزيه النسب العلوي إلى الرد على ذلك في ختام (الجهة الثالثة) في القسم (خامساً) بصفحة ٨-٩ حيث يزخرف تاريخ هجرة <رفاعة المكي> رد الجمعية.

والجدير بالذكر أن جمعية تنزيه النسب العلوي هي جمعية شيعية، ويجعلها ذلك محط لنقد الرفاعيين لمن يستشهد بها، إلّا وإن المحتوى المقدم من الجمعية مطروح للتحقيق الموضوعي دون إعطاء أي صحة للمعتقدات العقائدية التي تتبناها، وحيث أن عقيدة الجمعية تخرج عن صلب الموضوع.

إبطال نسب عشيرة الرفاعين

من قبل جمعية تنزيه النسب العلوي

http://tanzeeh.shiaunion.com/trips/iraq_trips/ryfa'yeen.htm

أولاً: إبطال نسب عشيرة الرفاعيين

الرفاعيون : وهم أولاد عم الصوفي الشهير الشيخ أحمد الرفاعي حيث انقرض عقب الشيخ المذكور ، قال ابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠هـ) في كتابه (اللباب في تهذيب الأنساب) حينما ذكر لقب (الرفاعي) في باب الراء والفاء (ج٢ ص٣٢): (الرفاعي: نسبة إلى رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة بن زيد ، بطن من جهينة. وممن ينسب إليه عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن المحرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة ، له صحبة). وقال الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ، في كتابه (لب الألباب في تحرير الأنساب) ، في باب (الفاء والراء) ما نصّه: (الرفاعي: بالكسر وتخفيف الفاء إلى رفاعة جد وبطن من جهينة). وقيل انهم من بني رفاعة أحد بطون صعصعة بن معاوية من قبيلة هوازن القيسية العدنانية ، نظراً لسكنهم في بلاد المغرب في أفريقيا ـ كما في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لمحمد أمين البغدادي السويدي ص٤١ ـ ولِما يذكره المؤرخون من أنَّ جد الرفاعيين قدم من المغرب فسكن في بطائح العراق.

وقد أدعى البعض أن نسبهم يرجع إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، فقالوا انهم أولاد: (الحسن رفاعة بن مهدي بن محمد بن "الحسن القاسم" بن الحسين بن احمد الأكبر بن موسى الثاني أبو سبحة بن إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام). ولا يصح هذا النسب لاضطرابه واختلافه فتارة ينتسبون إلى الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وحين علموا أن الحسن بن الحسين المذكور غير معقب ابتدعوا وادعوا أن نسبهم يعود إلى "الحسن القاسم" بن الحسين بن أحمد الأكبر المذكور مستفيدين من وجود أخ معقب للحسن بن الحسين اسمه (القاسم) وفاتهم أن الأسماء المركبة (الحسن القاسم) لم تكن موجودة في تلك الحقبة الزمنية ، ثم انتسبوا إلى المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين بن أحمد الأكبر المذكور وحين اكتشفوا أن الحسين المذكور ليس له ابن يدعى محمد قلبوا الأسماء وانتسبوا إلى المهدي بن محمد بن القاسم بن الحسين المذكور ، وحين طولبوا بتفسير لقبهم (الرفاعي) اكتشفوا حينذاك أنهم نسوا إضافة اسم رفاعة إلى النسب الفاطمي المزعوم فعمدوا إلى القول أن الحسن بن المهدي المذكور في نسبهم المزعوم اسمه (الحسن رفاعة) بن المهدي وفاتهم أن الأسماء المركبة لم تكن موجودة في تلك الحقبة الزمنية ، يضاف لذلك وجود اضطراب في النسب المزعوم فتارة يقولون : (ثابت بن حازم بن علي) وتارة

أخرى يقولون : (ثابت بن الحازم علي) وغيرها من الاضطرابات ، علماً ان الشيخ أحمد الرفاعي لم يدعِ النسب الفاطمي بل ادعاه الجيل الثالث بعده من أحفاده (أولاد عمه) كما أشار لذلك النسابة ابن عنبة الحسني في "عمدة الطالب" يضاف لذلك أن جميع المؤرخين العرب الذين أرخوا للشيخ أحمد الرفاعي لم يذكروا له نسباً فاطمياً صحيحاً وبعضهم لم يكن قد سمع بوجود مثل هذا النسب له.

أقوال بعض العلماء والمؤرخين في نسب الشيخ أحمد الرفاعي:

- **رأي سبط الدين بن الجوزي:**

قال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي في تاريخه: (هو احمد بن علي بن احمد أبو العباس بن الرفاعي شيخ البطائحيين كان يسكن أم عبيدة). {المصدر: قلائد الجواهر للتادفي ، ص٨٤}

- **رأي القاضي مجير الدين الحنبلي:**

قال قاضي القضاة مجير الدين عبد الرحمن العمري العليمي الحنبلي المقدسي في تاريخه "المعتبر في أنباء من عبر": (أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي ، كان شافعي المذهب وأصله من الغرب وسكن بالبطائح بقرية يقال لها أم عبيدة ، والرفاعي بكسر الراء نسبة إلى رجل بالمغرب له رفاعة). {المصدر: قلائد الجواهر للتادفي ، ص٨٤}

- **رأي العلامة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي:**

قال العلامة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي: (سيدي الشيخ الكبير محي الدين سلطان العارفين أبو العباس أحمد بن الرفاعي ، لم يبلغنا أنه أعقب كما جزم به غير واحد من الائمة المرضية ، ولم أعلم نسباً صحيحاً إلى علي بن أبي طالب ولا إلى احد من ذريته الاطايب ، وإنما الذي وصل إلينا وساقه الحفاظ وصح لدينا أنه أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي الاصل العراقي البطائحي الرفاعي نسبة إلى جده الأعلى رفاعة). {المصدر: قلائد الجواهر للتادفي ، ص٨٥}

- **رأي القاضي جمال الدين أبو المحاسن التادفي الحنبلي:**

قال قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف التادفي الربيعي الانصاري الحنبلي في مؤلف له: (هو احمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن ثابت بن علي بن الحسين الأصغر بن المهدي بن محمد بن القاسم بن موسى بن عبد الرحيم بن صالح بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم). {المصدر: قلائد الجواهر للتادفي ، ص٨٥}

- **رأي ابن خلكان:**

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان عند ترجمة الشيخ احمد الرفاعي: (هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي ، كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب أصله من العرب وسكن البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة). {المصدر: كتاب "احمد الرفاعي للشيخ يونس السامرائي ، ص٣٠}

والملاحظ أن الذين ذكروه نسبوه كالتالي: (أحمد بن علي بن احمد بن يحيى) ، غير ان الرفاعيون اليوم يصرون على ان اسمه هو (أحمد بن علي بن يحيى) بإسقاط أسم (احمد) بن يحيى ! ثم عمد بعضهم ـ كالدكتور خاشع المعاضيدي في كتابه من بعض انساب العرب ج٢ ـ إلى حيلة مفادها أن يحيى المذكور هو (أحمد يحيى) للتخلص من المأزق متناسين أن الاسماء المركبة لم تكن معروفة في ذلك الوقت !

كما ان هناك مسالة مهمة تبين مدى تهافت النسب العلوي المزعوم للشيخ أحمد الرفاعي والذي تتبناه العوائل الرفاعية وهو أنهم يقولون ـ كما في خلاصة الاكسير لأبي الحسن الواسطي ـ بأن "الحسن القاسم" المذكور في سلسلة نسبهم المزعومة قد توفي سنة ٢٢٦هـ ، فإذا علمنا أنهم يقولون بأنه:

٦ـ الحسن القاسم "المتوفى سنة ٢٢٦هـ" بن ٥ـ الحسين بن ٤ـ أحمد الأكبر بن ٣ـ موسى الثاني بن ٢ـ إبراهيم المرتضى بن ١ـ الإمام موسى الكاظم عليه السلام "المولود سنة ١٢٨هـ")

ولو افترضا جدلاً بأن (الحسن القاسم) وآباءه الخمسة المتبقين قد تزوجوا في سن الـ ١٦ فتكون النتيجة كالتالي بعد معرفتنا بولادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة ١٢٨هـ:

الأول يتزوج سنة ١٤٤هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !
الثاني يتزوج سنة ١٦٠هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !
الثالث يتزوج سنة ١٧٦هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !
الرابع يتزوج سنة ١٩٢هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !
الخامس يتزوج سنة ٢٠٨هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !
السادس يتزوج سنة ٢٢٤هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة ! ثم يتوفى سنة ٢٢٦هـ وهو (الحسن القاسم) المزعوم.

فإذا كان (الحسن القاسم) المزعوم قد ولد سنة ٢٠٨هـ وتوفي سنة ٢٢٦هـ فهذا يعني انه مات وعمره (١٨ سنة) فقط ! فهل تعرفون بماذا وصفوا (الحسن القاسم) المزعوم في وثائقهم الرفاعية ؟! لنأخذ مخطوط خلاصة الاكسير للواسطي وهو مخطوط شهير ومن المصادر المعتمدة عند الرفاعيين.

قال في خلاصة الاكسير في وصف (الحسن القاسم) المزعوم ما نصّه: (والعقد النضيد منهم في عمود النسب المبارك الحسن القاسم أبو موسى رئيس بغداد شيخ بني هاشم ، قال ابن ميمون في مشجره ما أنجب الطالبيون في عصر الحسن القاسم أعظم منه مقاماً وارفع

منزلة... قال ابن الافطس نزل القاسم الحسن مكة ببعض أولاده وأقام بها مدة طويلة وله بقية ببغداد ثم عاد بنفسه لبغداد وتوفي بها ودفن في مقابر قريش ، وهذا كله صحيح غير أن وفاته بمكة ، قال ابن ميمون الواسطي والعبيدلي والجوهري وغيرهم نزل الحسن رئيس بغداد مكة ببعض أولاده وأبقى بقية ببغداد وأقام بمكة محفوظ الحرمة موقر المقام حتى مات بها عام ست وعشرين ومائتين ، ثم قالوا وعقبه من رجلين موسى ومحمد أبو القاسم) !!!!!

فهل هذا النص يتحدث عن فتى مات وعمره ١٨ سنة كما يريد ("انصار النسب العلوي للرفاعيين") منّا أن نصدّق ! هل النص يتحدث عن فتى توفي وعمره ١٨ سنة أم عن شيخ كبير في السن أطلق عليه اسم (شيخ بني هاشم) ، شيخ أقام بمكة مدة طويلة ! كما ان النص يتحدث عن وجود عدد كبير من الأولاد للـ (الحسن القاسم) المزعوم ترك بعضهم في بغداد وترك البعض الآخر في مكة المكرمة ، فكيف استطاع أن ينجب العديد من الأولاد خلال سنتين فقط (١٢٤ - ١٢٦) هـ !!؟ صحيح انهم قالوا ان عقبه من رجلين فقط ولكن ذلك لا ينفي وجود عدد كبير من الأولاد لم يعقبوا أو انقرض عقبهم ،حيث أنَّ النص يشير لوجودهم.

فهل هناك رجل واحد رشيد من الرفاعيين ينتبه لنفسه ويراجع حاله ويتقي ربه ويحكّم عقله ومنطقه وما بين يديه من أدلة ويعلن تنصله عن النسب العلوي المزعوم للعائلة الرفاعية ، وإلا فإنَّ تمسكهم بالنسب المذكور يجعل منهم أضحوكة لدى الآخرين الذين يقرأون هذا الكلام ويعجبون لتهافت كلام الرفاعيين ولا منطقيتهم !

ونضيف لما سبق بيانه ، انّ افتراض أن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) قد تزوج وأنجب ولده البكر وهو في عمر الـ (١٨) هو افتراض غير صحيح ، لأن ولادة الإمام علي الرضا (عليه السلام) وهو الابن البكر للإمام موسى الكاظم (عليه السلام) كانت سنة ١٤٨هـ وليست ١٤٤هـ كما افترض المخالف ، وعلى ذلك تكون ولادة أخيه إبراهيم المذكور في نسب الرفاعيين بعد سنة ١٤٨هـ ! ثم كانت ولادة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) وهو الابن البكر للإمام علي الرضا (عليه السلام) سنة ١٩٥هـ وليست سنة ١٦٠هـ كما افترض المخالف ، وبذلك نحصل على دليل تأريخي على عدم صحة أن يكون كل شخص قد ولد ابنه في عمر الـ ١٦ سنة !

ثانياً: هل للشيخ احمد الرفاعي ذرية ؟

عرضنا سابقاً بطلان النسب العلوي المزعوم للشيخ احمد الرفاعي. وقد وجدنا ان النسابة حسين أبو سعيدة حاول ان يضعف من رأي النسابة ابن عنبة الحسني القائل بأن الشيخ احمد الرفاعي لم يدّعِ النسب العلوي بل أدعاه أولاد أولاد أولاده ، عبر اعتراضه بأن الشيخ احمد الرفاعي ليس له أولاد ، فقال في كتابه (تريخ المشاهد المشرفة) ج١ ص٦٠ ما نصّه: (ابن عنبة قال (أولاد أولاده) أي أحفاده بينما أجمعت كل مصادر الإثبات القديمة أن الشيخ أحمد منقرض من الذكور وليس له إلّا بنتان. فيا ترى مَن الذي يدعي ولا أحد خلّفه؟) ! وكان الاجدر بأبي سعيدة ان يتثبت قبل أن يعترض على كلام النسابة ابن عنبة ، فما ادراه صدق المصادر التي اعتمد عليها وعدم معارضتها مع مصادر أخرى ؟! ألا يجدر بالنسابة المحقق أن يبحث جيداً في جميع المصادر قبل ان يصدر حكمه النهائي دون الميل لطرف دون آخر او جهة دون اخرى ؟!!

فأما في دائرة المعارف الإسلامية (ج١٠ ص١٤٧-١٤٩) فقد نقل الشيخ يونس السامرائي عنها في كتابه (أحمد الرفاعي حياته وآثاره) ص٣٦ (وجاء في دائرة المعارف نقلاً عن الفاروثي أن الرفاعي تزوج أول ما تزوج من خديجة ابنة أخي منصور ثم تزوج بعد وفاتها نفيسة ابنة محمد بن القاسمية وقد أنجب الرفاعي كثيراً من البنات وكان له أيضاً ثلاثة ابناء توفوا جميعاً قبل وفاة أبيهم وخلفه على مشيخة الطريقة علي بن عثمان أحد أبناء أخته) ، ثم نجد يونس السامرائي قد قال قبل ذلك في ص٩ أن للشيخ أحمد الرفاعي ولدين هما صالح قطب الدين ومنصور وقد توفيا ولم يعقبا وله بنتان هما فاطمة وزينب.

وقال السامرائي في نفس المصدر ص٦١ نقلاً عن كتاب (الإسرار الالهية شرح القصيدة الرفاعية) لمحمود شكري الآلوسي بأن الشيخ احمد الرفاعي تزوج بخديجة بنت الشيخ أبو بكر بن يحيى النجاري الانصاري فأولدها فاطمة وزينب ثم توفيت فتزوج بعدها باختها رابعة فأولدها صالح قطب الدين والذي مات في حياة أبيه وعمره سبعة عشر سنة ولم يتزوج وقال الشيخ علي الحدادي بل تزوج واعقب ولداً أسمه منصور. فهناك احتمال معتد به ان يكون للشيخ احمد الرفاعي ذرية من حفيده منصور بن صالح بن أحمد الرفاعي.

ومعظم مصادر العائلة الرفاعية اليوم تقول بعدم وجود ذرية للشيخ أحمد الرفاعي ، غير ان ابن بطوطة (المولود سنة ٧٠٣هـ) يفجر مفاجأة مفادها انه قد ألتقى فعلاً بأحد احفاد الشيخ احمد الرفاعي في مدينة واسط وقد كان قادماً لزيارة قبر جده الشيخ احمد الرفاعي (المتوفى سنة ٥٧٨هـ) ! وانَّ الحفيد المذكور قد سكن في بلاد الروم وأسمه (الشيخ احمد قوجك) وقد ذكر ذلك السامرائي في نفس المصدر السابق ص٣٠.

ويبدو ان هجرة احفاده إلى بلاد الروم وانتقال الطريقة إلى ذرية أولاد اخيه او أولاد عمه ! هو الذي دفع العائلة الرفاعية للتوهم بأن ذريته قد انقرضت.

ثالثاً: ابن الأثير الجزري والنسب الرفاعي المزعوم

عرضنا سابقاً بطلان النسب العلوي المزعوم للشيخ احمد الرفاعي. ورغم انَّ الشيخ احمد الرفاعي قد توفى سنة ٥٧٨هـ ورغم أنَّ جده المفترض أنه جد عموم الرفاعيين وأعني به "الحسن رفاعة" قد توفى سنة ٣٣١هـ ، ورغم أنَّ القصة الاسطورية التي تتناقلها كتب الدعاية الرفاعية تزعم أنَّ يحيى بن ثابت (من أجداد أحمد الرفاعي) وابن عمه حسن بن محمد عسلة قد ذهبا إلى مكة وعلقا نسبهما على الكعبة المشرفة سنة ٤٥٠ هـ ، إلا أنَّ العديد من المؤرخين لم يسمعا بهذه الاسطورة ولم يذكروا لأحمد الرفاعي نسباً علوياً ، بل نجد أنَّ عز الدين ابن الأثير الجزري (المتوفى سنة ٦٣٠هـ) في كتابه (اللباب في تهذيب الانساب) حينما ذكر لقب (الرفاعي) في باب الراء والفاء (ج٢ ص٣٢) فإنَّه لم يتطرق لذكر الرفاعيين رهط الشيخ احمد الرفاعي على الاطلاق فهم إلى زمانه يبدو انهم كانوا غير معروفين كأسرة واحدة بارزة رغم ان جدهم (الحسن رفاعة) قد توفي بزعمهم سنة ٣٣١ هـ ورغم مزاعم تعليق النسب العلوي المزعوم على الكعبة المشرفة سنة ٤٥٠هـ فإنَّ ابن الأثير لم يعرف هذه العائلة الرفاعية ، بل إنَّ علم الانساب والمجتمع المسلم لم يكن إلى ذلك الوقت قد عرف العائلة الرفاعية وكأن العائلة المذكورة لم تكن قد ظهرت إلى الوجود !!!

يقول ابن الأثير في المصدر المذكور:

(الرفاعي: بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة ، هذه النسبة إلى الجد الاعلى واشتهر بهذه النسبة أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة الكوفي ، روى عن أبي بكر بن عياش ووكيع وغيرهما ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، ولي القضاء ببغداد ومات بها سلخ سنة أربعين ومائتين. قلت: ذكر السمعاني جماعة وقال فيهم الرفاعي ، ولم يصل نسبهم إلى الجد الذي اسمه رفاعة حتى يعلم هل كل واحد من المنسوب اليه غير الآخر ام هو هو فتركناهم.

وقد فاته:

الرفاعي: نسبة إلى رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة بن زيد ، بطن من جهينة. وممن ينسب إليه عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن المحرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة ، له صحبة).

فالظاهر أنه وإلى القرن السابع الهجري لم يكن أولاد الشيخ أحمد الرفاعي ـ أو أولاد اخيه ـ قد ادعوا النسب العلوي المزعوم ، ولم تتكون العائلة الرفاعية كعائلة متميزة تحمل هذا الاسم إلى ذلك الوقت بل ان الشيخ احمد الرفاعي في ذلك الزمن كان يعرف بابن الرفاعي.

وليس هذا فحسب با نجد انَّ سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ وابن خلكان المتوفى سنة ١٢٨١هـ لم يعرفا للشيخ احمد الرفاعي نسباً علوياً ولذلك اكتفى سبط ابن الجوزي بان قال عنه في تاريخه: (هو احمد بن علي بن احمد أبو العباس بن الرفاعي شيخ البطائحيين كان يسكن أم عبيدة) ، وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان: (هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي ، كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب اصله من العرب وسكن البطائح بقرية يقال لها ام عبيدة). مما يدل على أن السياق العام للمؤرخين المسلمين كان بعيداً عن اقرار وجود نسب علوي للشيخ احمد الرفاعي.

ولكن يستوقفنا ماذكره صاحب (الهادي إلى النسب الصيادي) حيث ذكر في كتابه ـ المنشور في الانترنيت ـ عدّة مؤلفات من القرنين السادس والسابع الهجريين قد ذكرتا النسب العلوي المزعوم للرفاعيين فكان اهمها هي:

* ابن الساعي (المتوفى سنة٦٧٤هـ) ذكر في (تاريخ الخلفاء العباسيين) نسب عبد الرحيم ممهد الدولة.

* الشيخ عز الدين احمد الفاروثي (المتوفى سنة٦٩٤هـ) ذكر في (ارشاد المسلمين) نسب احمد الصياد بن عبد الرحيم ممهد الدولة.

* الشيخ على الواسطي (المتوفى سنة ٧٣٣هـ) ذكر في (خلاصة الاكسير) النسب العلوي المزعوم للعائلة الرفاعية.

فابن الساعي وابن الفاروثي ـ إذا صح ما نُقِلَ في كتاب "الهادي إلى النسب الصيادي" ـ يمثلان المصادر الاولى التي ذكرت ابتداع النسب العلوي المزعوم في محيط إجتماعي كان

يجهل كل شي عن عائلة الشيخ احمد الرفاعي ! ابتداءاً من نسبه هو شخصياً وانتهاءاً بنسب عائلته ، غير أنَّ هذه المصادر فكانت محدودة التداول جداً بحيث لم تساعد على نشر دعوى النسب المزعوم في نطاق واسع. ولو كان الشيخ أحمد الرفاعي قد ادعى النسب العلوي لأشتهر ذلك وسمع به كبار المؤرخين الذين تجاهلوا ذكر اي شيء عن نسبٍ علوي مزعوم له كما بيناه آنفاً. ولم يكن محصوراً فقط في مصادر محدودة التداول لم يعرف اصحابها أو تشتهر سوى في عصر الطباعة الحديث.

رابعاً: جلال الدين السيوطي يصرح بحقيقة نسب الرفاعي

قال الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ، في كتابه (لب الالباب في تحرير الأنساب) ، في باب (الفاء والراء) ما نصّه: (الرفاعي: بالكسر وتخفيف الفاء إلى رفاعة جد وبطن من جهينة).

فإلى القرن العاشر الهجري لم يكن النسب الرفاعي المزعوم إلى بني هاشم معروفاً بحيث أن السيوطي ارجع لقب الرفاعي إلى أصله وهو قبيلة جهينة العربية ، ولم يكن قد سمع بالنسب العلوي المزعوم للرفاعيين.

خامساً: بطلان انتساب العائلة الرفاعية إلى الدوحة العلوية المطهّرة.

http://nabilalkarkhy.net/2007/new_page_119.htm

وقد وجدنا بعد البحث الدقيق لعدّة سنوات أنَّ العائلة الرفاعية لا يصح لها نسب علوي ، وانَّ نسبها على الأرجح هو إلى قبيلة هوازن العدنانية.

وفيما يلي تفصيل البحث:

الجهة الأولى:

ذكر الشيخ يونس السامرائي نسب الشيخ أحمد الرفاعي كالآتي: أحمد بن سلطان علي بن يحيى بن ثابت بن أبي الفوارس الحازم علي بن احمد المرتضى بن علي بن الحسن الملقب برفاعة بن المهدي بن أبي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)[٢٠].

وكذلك فإنَّ الدكتور خاشع المعاضيدي قد ذكر في كتابه (من بعض أنساب العرب) ج١ نسب آل الراوي الرفاعي إلى (الحسن بن الحسين بن احمد الأكبر بن موسى الثاني المذكور) ، غير أنَّ النسابة ابن عنبة الحسني المتوفى سنة ٨٢٨هـ لم يذكر للحسين بن أحمد الأكبر ولداً معقباً أسمه الحسن[٢١] ، وبذلك يبطل النسب المذكور للعائلة الرفاعية.

الجهة الثانية:

ذكر الشيخ أبو الحسن علي الواسطي (توفي ٧٣٣هـ) أنَّ نسب العائلة الرفاعية يمتد إلى مهدي بن أبي القاسم محمد بن الحسن القاسم بن الحسين القطعي بن احمد الأكبر بن موسى الثاني المذكور[٢٢].

وقال الدكتور خاشع المعاضيدي أن أولاد الحسين بن احمد الأكبر هم : الحسن القاسم أبو أحمد وعلي الاسود وحمزة[٢٣] ، وجعل نسب آل ناصر ينتهي إلى الحسن القاسم بن الحسين بن احمد الأكبر[٢٤]. رغم أن وثيقتي النسب التي يمتلكها آل ناصر (والتي مرَّ ذكرهما آنفاً) لم يرد فيهما أسم الحسن القاسم وإنما الحسن بن الحسين[٢٥]، والظاهر انه تعديل أدخلوه على النسب بعد علمهم ببطلان نسب (الحسن بن الحسين) فقالوا (الحسن القاسم بن الحسين) ! وهنا لا بد من معرفة أمور:

١. ذكروا أنَّ الحسن القاسم أبا أحمد توفي سنة ٢٢٦هـ[٢٦] ! وهذا يؤكد ما سنذهب إليه من أنَّ أسم (الحسن القاسم) ليس اسماً مركباً لشخص واحد بل هو أسمين لشخصين الاول أسمه الحسن والثاني اسمه القاسم لأن الاسماء المركبة لم تكن معروفة في القرن الثالث الهجري ، ومصادر الانساب والتاريخ خير شاهد على هذا.

٢. إنَّ النسب الذي ذكروه للـ (الحسن القاسم) المزعوم هو : الحسن القاسم بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ، فإذا علمنا إنَّ الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ولد سنة ١٢٨هـ وتوفي سنة ١٨٣هـ وأنَّ (الحسن القاسم) المزعوم توفي سنة ٢٢٦هـ أتضح بطلان النسب لأن العدد يصبح ستة آباء في أقل من قرن واحد ، والقاعدة عند النسابين تقول بأنه في كل قرن يكون ثلاثة آباء فقط ، وهو المعتاد من سيرة البشر. وإنْ افترضنا بأنها حالة نادرة عجيبة حصلت خصوصاً لنسب الرفاعيين الذي ثارت حوله العديد من الشكوك ، فلا يمكن قبول ذلك لأنه لو حصل ذلك فعلاً لتطرق إليه النسابون الذين وثّقوا أنساب العلويين لا سيما المؤرخين الذين سجلوا كل شيء عن حياة أئمة آل البيت (عليهم السلام) ، ومثل هذه الحالة النادرة العجيبة (ستة آباء في قرن واحد) كان الاولى بها أن تذكر لا سيما وهي مرتبطة فيما يفترض بالامام الكاظم (صلوات الله عليه) ! فلم يذكر أحد أن الامام الكاظم (عليه السلام) قد عاصر الجيل الرابع والخامس من أولاده !! وفي ذلك دلاله قوية على بطلان النسب الرفاعي إلى الدوحة العلوية المطهرة.

٣. قال في خلاصة الاكسير وهو يتحدث عن عقب الحسين بن أحمد الأكبر ما نصّه : (وأعقب القاسم وهو الذي سمي بالحسن وبه أشتهر وعلي الاسود والحسن أبو أحمد وحمزة)[٢٧]. وقال في عمدة الطالب : (ومن ولد الحسين العرضي بن احمد الأكبر بن أبي سبحة : علي بن الحسين يعرف بابن طلعة ، قال أبو عمر بن المنتاب : درج وقال غيره أعقب ، وحمزة والقاسم ابنا الحسين أعقبا)[٢٨]. ففي عمدة الطالب ذكر اسماء المعقبين أو من يحتمل أنه معقب ، لذلك فإنَّ الحسن أبو احمد الذي ذكره صاحب خلاصة الاكسير هو غير معقب. ومما يدل أيضاً على أنَّ الحسن بن الحسين غير معقب ما ذكره في عمدة الطالب حين مناقشته لنسب الشيخ أحمد الرفاعي قال : (ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين ولداً أسمه محمد)[٢٩] ، مما يعني انه يعرف جميع أولاد الحسين المذكور فلو كان الحسن من المعقبين لذكره مع المعقبين من أولاد الحسين بن احمد الأكبر المذكور. وحيث أنَّ الرفاعيين في أول أمرهم انتسبوا للحسن أبو أحمد هذا وهو غير معقب ثم انتبهوا لذلك بعد زمن فعمد

بعضهم إلى الانتساب لأخيه القاسم بن الحسين بن أحمد الأكبر ، وبمرور الزمن أصبح بعضهم ينتسب للـ (الحسن بن الحسين) والآخر للـ (القاسم[٣٠] بن الحسين) فعمدوا إلى حيلة إيجاد صيغة جديدة فقالوا أنه شخص واحد أسمه (الحسن القاسم) أو بتعبير صاحب الاكسير (القاسم وهو الذي سمي بالحسن وبه أشتهر) ! فجعلوهما شخصاً واحداً !! وأقدم من وجدته قد عمد للدمج بين هذين الشخصين وجعلهما شخصاً واحداً هو صاحب الاكسير علي أبو الحسن الواسطي الشافعي المتوفى سنة ٧٣٣هـ ، وقيل[٣١] بل أقدم من فعل ذلك هو الشيخ عز الدين احمد الفاروثي الاحمدي المتوفى سنة ٦٩٤هـ في كتابه إرشاد المسلمين ! وهو أيضاً أستخدم صيغة (رفاعة الحسن) التي سنناقشها في الفقرة التالية والتي يبدو انه أخذها من ابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤هـ في كتابه (تاريخ الخلفاء العباسيين)[٣٢] ، والتي ألهمته أن يلفق صيغة (الحسن القاسم) كما لفق ابن الساعي من قبل صيغة (رفاعة الحسن) ! فيكون ابن الساعي وأحمد الفاروثي هما بطلا تزوير النسب الرفاعي إلى الدوحة العلوية المطهرة.

الجهة الثالثة:

قال في النجوم الزواهر: الحسن رفاعة المكي بن أبي القاسم محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر[٣٣] ، وقد نقل هذا النسب عن الوثيقة التي تملكها عشيرة آل ناصر والمؤرخة سنة ١٠٧١هـ ، وفيه تم إسقاط اسم (المهدي) ابناً لأبي القاسم محمد ! كما هو مثبت في بقية أنساب العوائل الرفاعية !

وفي موضع آخر من النجوم الزواهر نقرأ : الحسن رفاعة المكي الكبير نزيل المغرب بن المهدي بن أبي القائم محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد الأكبر[٣٤]. فذكر أسم (المهدي) الذي تم إسقاطه من الموضع السابق !

وفي موضع ثالث في النجوم الزواهر نقرأ : الحسن الأصغر ويقال له رفاعة الحسن المكي وهو الذي نزل بادية اشبيلية بالمغرب مهاجراً من مكة سنة ٣١٧هـ السنة التي دخل فيها القرامطة ، وللحسن المكي إخوة وهم يحيى وعدنان ورفاعة[٣٥] !

وفي موضع رابع قال وهو يتحدث عن المهدي بن أبي القاسم محمد: (فالمهدي هذا أعقب عدنان ويحيى ورفاعة)[٣٦].

وقال الدكتور خاشع المعاضيدي: أولاد محمد المهدي المكي : الحسن الأصغر رفاعة المكي الكبير نزيل اشبيلية المغرب ، وعدنان ، ويحيى[٣٧].

وقال الشيخ يونس السامرائي: الحسن الملقب برفاعة بن المهدي بن أبي القاسم محمد[٣٨].

وقال الشيخ يونس السامرائي وهو يتحدث عن نسب إحدى العوائل الرفاعية في الكويت : رفاعة بن مهدي بن محمد أبو القاسم[٣٩].

وقال العلامة شمس الدين الدمشقي ما نصّه : (وإنما الذي وصل إلينا وساقه الحفاظ وصح لدينا أنه أبو العباس أحمد بن الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي الأصل العراقي البطائحي الرفاعي نسبة إلى جده الاعلى رفاعة)[٤٠].

فمن الواضح أن من ابتدع صيغة (الحسن القاسم) قد كرر فعله فابتدع صيغة أخرى هي (الحسن رفاعة) ! خروجاً من مأزق وجد الرفاعيون أنفسهم فيه وهو أن الشيخ أحمد هو رفاعي النسب نسبة إلى جده الأعلى رفاعة ، ولكنهم حين ابتدعوا له نسباً علوياً لم يذكروا أسم رفاعة ضمن ذلك النسب المزعوم !؟ وبمرور الزمن أصبحوا مطالبين بتوضيح سبب تسميتهم بالرفاعيين مع أنه ليس في أجدادهم بحسب النسب العلوي المزعوم جد يدعى رفاعة !! فقالوا بأن الحسن بن المهدي هو نفسه رفاعة بن المهدي !! وأن اسمه هو (الحسن رفاعة) أو كما قال الشيخ يونس السامرائي: الحسن الملقب برفاعة ، مع أن رفاعة هو أسم عربي وليس بصفة حتى يصبح لقباً بحسب مزاعم السامرائي!

فمن النماذج على النسب العلوي المزعوم للشيخ احمد الرفاعي والذي لم يرد فيه أسم (رفاعة) هو النسب الذي ذكره صاحب عمدة الطالب[٤١] ، والنسب الذي ذكره ابن عميد الدين في المشجر الكشاف[٤٢] ، والنسب الذي ذكره قاضي القضاة التادفي[٤٣].

وأيضاً فإنَّ النسب الذي ذكروه للـ (حسن رفاعة) بن المهدي بن أبي القاسم محمد لا يصح من جهة أخرى هو أنهم ذكروا أنَّ الـ (الحسن رفاعة) هاجر سنة ٣١٧هـ فتكون هناك تسعة آباء ابتداءً بالإمام موسى الكاظم (عليه السلام) المولود سنة ١٢٨هـ ، في أقل من قرنين من الزمان ! وهذا لا يصح وفقاً لقواعد النسابين وضوابطهم.

الجهة الرابعة:

قال العلامة شمس الدين الدمشقي عن نسب الشيخ أحمد الرفاعي: (ولم اعلم له نسباً صحيحاً إلى علي بن أبي طالب ولا إلى أيٍ من ذريته الأطايب وإنما الذي وصل الينا وساقه الحفاظ وصح لدينا أنه أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي الأصل البطائحي الرفاعي نسبة إلى جده الأعلى رفاعة[٤٤].

وقال النسابة ابن عنبة الحسني: (وحكى لي الشيخ النقيب تاج الدين إن سيدي أحمد بن الرفاعي لم يدّع هذا النسب وإنما ادعاه أولاد أولاد أولاده)[٤٥].

وقال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان: هو أبو العباس احمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي ، كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب أصله من العرب وسكن البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة[٤٦].

هكذا كان علماء المسلمين يعرفون الشيخ أحمد الرفاعي ويعرّفونه للناس : أصله من العرب. ولم تكن هناك أي معرفة للمسلمين بنسب علوي مزعوم له.

ومن الطريف ما ذكره سراج الدين الرفاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ في كتابه (صحاح الاخبار) أنَّ يحيى وابن عمه حسن بن محمد عسلة قد علّقا نسبهم الرفاعي على الكعبة المشرّفة

وفيها تواقيع الأشراف والعلماء وملوك الحرمين[٤٧] ! فإذا كان هذا الأمر صحيحاً فلماذا جهله علماء المسلمين ومؤرخوهم ، ولماذا الاختلاف الكبير في طريق نسبه العلوي مع أنه كان معلقاً على الكعبة المشرّفة بحسب دعواهم !!

وسنذكر الآن ـ إنْ شاء الله ـ بعض ما قالوا انه نسب علوي للشيخ احمد الرفاعي بدون أن يرد فيه أسم (رفاعة) :

ـ نسبه قاضي القضاة التادفي كالتالي: أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن ثابت بن علي بن الحسين الأصغر بن المهدي بن محمد بن القاسم بن موسى بن عبد الرحيم بن صالح بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام)[٤٨]. وهو نسب باطل لأن إبراهيم المذكور أعقب من رجلين هما موسى الثاني وجعفر وقيل أحمد وإسماعيل أيضاً ، ولم يكن لديه ولد معقب أسمه محمد[٤٩].

ـ النسب الذي ذكره ابن عنبة وهو: أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين بن احمد الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)[٥٠]. ولم يذكر النسابون للحسين بن أحمد الأكبر ولداً معقباً أسمه محمد[٥١] ، فهو نسب باطل أيضاً.

[٢٠] السيد احمد الرفاعي ، يونس السامرائي ـ ص٧.
[٢١] عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ابن عنبة الحسني ـ ص٢١٣.
[٢٢] خلاصة الاكسير ، علي أبو الحسن الواسطي الشافعي (مخطوط).
[٢٣] من بعض انساب العرب ، د. خاشع المعاضيدي ـ ج٢ ص٨٤.
[٢٤] المصدر السابق ـ ج٢ ص٢١٤.
[٢٥] النجوم الزواهر في شجرة الامير ناصر ، أحمد الرجيبي ـ ص٤. أيضاً: من بعض انساب العرب ، د. خاشع المعاضيدي ـ ج٢ ص٢١٢.
[٢٦] النجوم الزواهر في شجرة الامير ناصر ، أحمد الرجيبي ـ ص١٠٨. أيضاً: من بعض انساب العرب ، د. خاشع المعاضيدي ـ ج٢ ص٢٢١.
[٢٧] خلاصة الاكسير ، علي أبو الحسن الواسطي الشافعي (مخطوط).
[٢٨] عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ابن عنبة الحسني ـ ص٢١٣.
[٢٩] المصدر السابق ـ ص٢١٤.
[٣٠] في هامش صفحة (٢١٣) من عمدة الطالب لابن عنبة الحسني أنَّ بعض الرفاعيين كانوا فعلاً ينتسبون إلى القاسم بن الحسين المذكور.
[٣١] كما في كتاب (الهادي إلى النسب الصيادي) ، ص١٣ ، تأليف عماد الصيادي
[٣٢] المصدر السابق.
[٣٣] النجوم الزواهر في شجرة الامير ناصر ، أحمد الرجيبي ـ ص٤.
[٣٤] المصدر السابق ـ ص٢٠.
[٣٥] المصدر السابق ـ ص١٠٥ و١٠٦.
[٣٦] المصدر السابق ـ ص١٠٧.
[٣٧] من بعض انساب العرب ، د. خاشع المعاضيدي ـ ج٢ ص٨٤.
[٣٨] أحمد الرفاعي ، يونس السارمرائي ـ ص٦.
[٣٩] المصدر السابق ـ ص١١١. أيضاً: ص١٠٦.

[٤٠] قلائد الجواهر ، التادفي الحنبلي - ص٨٥.
[٤١] عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ابن عنبة الحسني - ص٢١٤.
[٤٢] النجوم الزواهر في شجرة الامير ناصر ، أحمد الرجيبي - ص٨٠.
[٤٣] قلائد الجواهر ، التادفي الحنبلي - ص٨٥.
[٤٤] المصدر السابق.
[٤٥] عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ابن عنبة الحسني - ص٢١٤.
[٤٦] أحمد الرفاعي ، يونس السارمرائي - ص٣٠.
[٤٧] النجوم الزواهر في شجرة الامير ناصر ، أحمد الرجيبي - ص٩٢.
[٤٨] قلائد الجواهر ، التادفي الحنبلي - ص٨٥.
[٤٩] عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ابن عنبة الحسني - ص٢٠١ و٢٠٢.
[٥٠] المصدر السابق - ص٢١٤.
[٥١] المصدر السابق.
[٥٢] سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، محمد امين البغدادي السويدي - ص٤١.

السلسلة الرابعة: وتتضمن مقالة مقتبسة
من شبكة الإعلام العربية – محيط –
تبين معالجة القضاء المصري للنسب الرفاعي المنحدر من الشيخ أحمد الرفاعي



من شبكة الإعلام العربية – محيط

http://www.moheet.com/show_files.aspx?fid=195857

بعد وفاة ياسين.. هل تحقق نقابة الأشراف حلمها في الإصلاح

انظر صفحة رقم ٣ – ٤

محيط – هاني ضوَّه

نقيب الأشراف وظيفة شرفية هامة في العالم الاسلامي, وقد كان لها تأثير كبير في البيوت الشريفة وإصلاح أحوالها وتدبير شؤونها والأخذ على يد المعتدي منهم مما أدى إلى إجلال الناس لهم واحترامهم وتوقيرهم ووضعهم في المكان الذي يليق بشرف نسبهم وكرم أصولهم، مما يعود بعظيم الفائدة على هذا المجتمع.

وقد عرفت البلاد الإسلامية نقابة الأشراف منذ العهد العباسي، وكان الخليفة يقيم على السادة الأشراف نقيباً في كل مدينة يكثر فيها عددهم يمثلهم، ويختار لها أجلهم بيتاً وأكثرهم فضلاً وأجزلهم رأياً لتجتمع فيه شروط الرياسة والسياسة.

وكان لنقيب الأشراف في العهود القديمة شأن كبير، ودائماً ما كان نقيب الأشراف من أهل العلم والحكمة والصلاح، ولقد انشئت هذه النقابة في الأصل للعمل على صيانة ذوي الأنساب الشريفة والقيام بحقها، ولكن للأسف تغيرت عناصر الاختيار عن ذي قبل، ولعل السبب يرجع في ذلك إلى اختيار النقيب ومجلس النقابة بالتعيين وليس بالانتخاب، فنظام التعيين المعمول به يضر بدور النقابة ومصالح الأعضاء أكثر مما ينفعهم.

وقبل أيام شيعت ظهر السبت الماضي جنازة أحمد كامل ياسين نقيب الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية، وشيخ عموم الطريقة الرفاعية بمصر، الذي توفى عن عمر يناهز ٨٦ عاماً، وأقيم سرادق العزاء له بمسجد عمر مكرم مساء الاثنين.

كانت صلاة الجنازة عقب صلاة الظهر بمسجد الرفاعى، ثم نقل الجثمان الى مقابر عائلة الفقيد بمقابر الغفير بصلاح سالم بمحافظة القاهرة، وأدى صلاة الجنازة عليه شيخ الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوى.

وحضر الجنازة الدكتور الشريف أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق، وفضلية الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية والدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف، وأحمد عز أحمد أمين التنظيم بالحزب الوطنى الديمقراطى ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب وهو زوج خديجة ابنة الفقيد.

كما حضر الجنازة السيد الشريف محمود الشريف نائب نقيب السادة الأشراف بمصر والذى قام بالنزول مع جثمان الفقيد إلى داخل القبر ومعه الأستاذ أحمد عبد القدوس الذى كان الفقيد بمكانه الوالد له، وكذلك أحمد الزيني سكرتير نقابة الأشراف وجلسوا بجوار الجثمان ما يقارب النصف ساعة يقرأون القرآن. كما كان متواجد جميع أعضاء لجان النقابات الفرعية للسادة الأشراف بمصر.

ولد أحمد كامل ياسين فى ٣٠ مارس من عام ١٩٢٢ بالقاهرة، وخدم فى سلاح الفرسان بالقوات المسلحة، وأحيل للتقاعد عند بلوغه السن الرسمى للمعاش، وتولى نقابة الأشراف عام ١٩٩٤ خلفا لشقيقه المرحوم محمود وكان له دور فى السعى إلى بناء مبنى كامل ضخم للسادة الاشراف بجوار مشيخة الأزهر بالدراسة، وأيضاً عمل النظام المتكامل للعمل بالنقابة ومنها إنشاء نقابات فرعية لخدمة النسب الشريف، كما سعى إلى إصدار مجلة للسادة الأشراف تصدر حالياً كل ٣ شهور.

وللفقيد ثلاثة بنات هم: "خديجة" وهى زوجة أحمد عز أمين التنظيم بالحزب الوطنى الديمقراطى ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب، والإبنه الثانية "ملك" وهى زوجة المهندس عمرو عبد القادر، أما الثالثة فهي هبة الله، ويرتبط أحمد كامل ياسين بصلات قرابة ونسب مع عائلات حلاوة والمهيلمى وعز بالمنوفية وعائلة الحناوى وعائلة ياسين الرفاعى وعائلة صالح وعائلة مراد وعائلة البورصلى.

صلاة الجنازة

وقد تولى الفقيد بجانب منصبه كنقيب للأشراف، منصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية خلفاً للراحل الشيخ حسن الشناوي في شهر يونيو ٢٠٠٨ حيث قام أعضاء المجلس الصوفي الأعلى باختيار أحمد كامل ياسين الرفاعي - نقيب الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية - ليكون شيخًا لمشايخ الطرق الصوفية خلفًا لسلفه، بعد حوالي الـ ٢٤ ساعة وبسرعة غير مسبوقة، كما يشغل منصب شيخ عموم الطريقة الرفاعية بمصر.

ضرورة فتح ملف تطوير النقابة

وفاة نقيب الأشراف أحمد كامل ياسين أعادت إلى الأذهان ضرورة فتح ملف تطوير نقابة السادة الأشراف الذي يسعى الكثيرين إلى محاولة إصلاحها خاصة وأن فترة تولي

النقيب الراحل قد شهدت العديد من الصراعات والإتهامات التي تجعل فتح هذا الملف ضرورة ملحة.

فعلى مدار فترة تولي النقيب الراحل أحمد كامل ياسين توالت العديد من الانتقادات والاتهامات له بدأ من التشكيك في انتسابه لآل البيت رضي الله عنهم وحتى مخالفات مالية وإدارية أخرى، وطالب العديد من الأشراف بإبعاد النقيب الراحل أحمد كامل ياسين عن نقابة الأشراف فمنذ أن عادت نقابة الأشراف للوجود في عام ١٩٩١ حتي الآن وهي أسوء فترة سوف يسجلها التاريخ لما ساد فيها من تلاعب في أنساب آل البيت نشرته الصحف وحملته شكاوي الآلاف للمسئولين وللنقيب أحمد كامل ياسين ذاته والدكتور أحمد عمر هاشم عضو المجلس الأعلى للأشراف.

نقيب الأشراف ليس من الأشراف

كان النقيب الراحل قد واجه أزمة في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٢ حيث نظرت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة دعوى عاجلة لفرض الحراسة على النقابة التي كان مقرها بضاحية الزمالك حينها، وتعيين حارس قضائي عليها لإدارة كافة شؤون النقابة لحين تعيين مجلس نقابة مؤقت يتولى الإدارة حتى نهاية الخلاف.

كانت الدعوة قد أقامها أحد أعضاء النقابة وهو الشريف محمد رمضان أشارت إلى أن النقيب أحمد كامل ياسين، لم يثبت نسبه للأهل البيت هو وشقيقه النقيب الأسبق حينما عرض نسبهم على لجنة التنسيب، وقررت اللجنة عدم انتماء النقيب أحمد كامل ياسين لآل البيت، ولا يعد من الأشراف وكذلك شقيقه محمود كامل النقيب الأسبق. وقالت اللجنة بعدم ثبوت نسبه الوارد في الإجازة الرفاعية للمرحوم محمود كامل ياسين **حيث نسب إلى صالح بن الإمام أحمد الرفاعي والإجازة صادرة سنة ١٤٠٩هـ بينما إجازة رفاعية أخرى سابقة على توليه نقابة الأشراف خاصة بالشيخ محمد حجازي من أهالي المطرية المأذون له من الشيخ محمد ياسين والمحررة والمعتمدة في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٠٢ هـ وجاء بها أن الإمام أحمد الرفاعي رضي الله عنه مات ببلده أم عبيدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ولم يعقب وإنما المشيخة لابن أخيه.**

خاصة أن صبحي عيد محقق أنساب بالنقابة وهو الذي أعد للنقيب الراحل المشجر الذي يصله بصالح بن الإمام أحمد الرفاعي وجاء بالمشجر الذي بخط يده: أن "**صالح بن سيدي أحمد الرفاعي توفي ولم يترك ذرية بإجماع المراجع**"، وجاء رأي لجنة تحقيق الأنساب في عهد النقيب الأسبق محمود ياسين التي تكونت من علي حسانين الشريف، محمد السيد الصاوي، عبد الرحمن توفيق طه، رفعت أحمد مطاوع، وبإشراف بهاء العناني شيخ السجادة العنانية أنه: "بعد الإطلاع علي نص هذا النسب الخاص بالأستاذ محمود أحمد كامل ياسين ومراجعة علي مراجع الأنساب العتيقة الصحيحة قررت اللجنة بطلان هذا النسب جزئي وكلي".

وأورد تفصيلاً لذلك وجاء رأيها مفسراً: "أنه لا اتصال هذا النسب بالسيد "صالح" الوارد في عمود النسب رقم ٢٢ ابن القطب أحمد الرفاعي نسباً ولا ولداً غيره من ذكر بالتالي بطل نسب من ينتمي إليه ومن ينتمي إلي أبيه من فرع ذكر مطلقاً".

تم إخطار صاحب النسب بقرار اللجنة ببطلان النسب، ورد هو على الإخطار شفاهة حيث قال: "ليس لدينا نسباً غير ذلك، وأنه مدوناً بالإجازات الرفاعية منذ مائتي عام ثم أبلغ اللجنة بعد فترة أن نسبي ينتمي إلي جدول الرفاعي".

أحمد كامل ياسين نقيب الاشراف الراحل

وأعلنت اللجنة بعد إعطاء الفرصة للنقيب الأسبق محمود بن أحمد كامل بن محمود ياسين وعدم استطاعته إثبات صحة نسبه وعدم جوابه علي أسئله اللجنة الموجهة إليه قررت اللجنة بطلان هذا النسب من كلا الوجهتين ومن هذا البحث والتقرير قال التقرير: "تعلن اللجنة للسادة الأشراف بجمهورية مصر العربية ومن يهمهم الأمر من حاكم و مسئولين بالدولة أن نسب الأستاذ محمود أحمد كامل ياسين الذي عين نقيباً للسادة الأشراف بمصر قبل تكوين اللجنة الباحثة للأنساب حيث تمت تزكيته عن طريق فئة لم تعلم حقيقة نسبه وعملت بالظاهر الذي هو مدون بإجازات الطريقة الرفاعية الذي ليس لديه غيره.

أما هذا النسب باطل ومن ينتمي إليه بعصب أو بطن فهو باطل أيضاً ولا صحة له. كما نعلن للمسؤلين والأشراف أن الأستاذ محمود كامل المذكور قام بواسطة أحد كتاب النقابة بنقل تسلسل اسمة الي السيد محمد رقم ٢٩ لعمود نسبة المذكور ووضعه تحت اسم اسماعيل جندل بن أحمد بن شمس الدين بن محمد ابن عبد الرحيم عثمان بن حسن بن محمد عسله بن علي حازم الرفاعي إلى أخر النسب فالحذر من اعتماد هذا النسب والعمل به".

مخالفات مالية وبيع تأشيرات الحج

لم تقف المخالفات عند هذا الحد فقد شملت وجود مخالفات مالية في النقابة تمثلت في جمع تبرعات بدون إذن، وتحصيل رسوم نسب واشتراك إجباري بمجلة الأشراف، رغم أن وقف الأشراف يصل إلى نحو ٧٠ مليار دولار، بالإضافة إلى أن ٤٠ في المائة من الأعضاء الحاليين بالنقابة لا ينتسبون إلى الأشراف ولا يمتون بصلة إلى آل البيت الأطهار حيث يصل عدد أعضاء النقابة الآن بمصر من الأشراف إلى ٣٦ ألف عضو في حين أن الرقم الصحيح للإشراف بمصر يتجاوز ٦ ملايين شريف مما أوجد تكتلات معارضة للنقابة مثل المجلس الأعلى لآل البيت والمجلس العالمي لرعاية آل البيت الذي يتزعمه الشيعي محمد الدريني.

وكانت الكارثة الكبرى التي واجهت النقيب الراحل أحمد كامل ياسين اتهامه ببيع تأشيرات الحج علي مدي الأعوام الماضية لعدة شركات سياحية، واثبتت الشئون الإدراية بالنقابة ذلك. حيث قدم المجلس الأعلى لرعاية آل البيت بلاغا الي رئيس الوزراء السابق عاطف عبيد والذي أحاله إلى وزير الداخلية الذي أحاله بدوره إلى اللواء

أحمد المصري رئيس الشؤن الإدارية بوزارة الداخلية حيث كلف كل من العميد أسامة إسماعيل والمقدم محمد سابق للتحقيق.

وقد أثبتوا قيام النقيب ببيع تأشيرات الحج ومخالفات أخرى ورد ذكرها في أقوال مدير عام نقابة الأشراف ومنها قيام النقيب بشراء حكم قضائي ضد محمد الدريني رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت وهو شيعي في قضية نشر لكن الدريني أفلت منها بعد تدخل النيابة وحبسه أكثر من ٢٠ يوما بتدخل مباشر من اللواءة حبيب العادلى حيث ألقى القبض على الدرينى بعد ٩٠ دقيقة من صدور الحكم.

عزبة أم نقابة

منذ أن تولى أحمد كامل ياسين نقابة الأشراف خلفاً لأخيه جاءت الرياح بما لا تشتهي أبناء العتره الأشراف حيث قام بتعيين بعض شخصيات لا تنتمى للأشراف كرؤساء وأعضاء للجان الفرعيه بالمحافظات حيث قام بتعيين زوج ابنته عضوا بالمجلس الأعلى، وتعيين زوج شقيقة زوجته نقيباً للأشراف بالإسكندرية، وتعيين صهره نقيباً لأشراف بورسعيد وأحد تابعيه مديرا عاما للنقابة، وهو نفسه الشخص الذي نشرت الصحف عنه استيلاءه على ٤ ملايين جنيه من شركة الشرق للتأمين، وكل هذه الشخصيات لاتنتمي للاشراف.

وقد كان النصيب الأكبر من هذا التعينات السوداء بمحافظة أسوان فتم استبعاد الشريف المرحوم سليمان موسى معوض وهو رجل مشهود له ولأسلافه بين قبائل أشراف الصعيد بالصدق والأمانه والحفاظ على أنساب الدوحة المحمدية من التدليس والتنزيف لمدة ما يقرب من قرنين من التاريخ وذلك بدون سبب.

من يخلف النقيب الراحل

عقب وفاة النقيب الراحل تردد بشكل قوي داخل أروقة النقابة وبين الأشراف أن هناك مرشحان لمنصب نقيب الأشراف خلفاً للراحل أحمد كامل ياسين الأول هو "طارق" نجل شقيقه محمود والذي كان قد شن حمله هو وعمته ضد عمه النقيب الراحل في صحيفة أسبوعية لمواجهة محاولات الإطاحه به من الطريقة الرفاعية التى كان أحمد ياسين يسعى لتمكين أحمد خليفة -ابن شقيقته- على حساب طارق وبمساعدة مسئول أمني قريب للنقيب، وكان مديراً لأمن القاهرة، حيث يحظى طارق ياسين باحترام مقبول فى الأوساط الصوفية وفى أوساط الأشراف.

أما المرشح الثاني فهو السيد محمود الشريف نائب النقيب السابق، والسيد محمود الشريف شخصية محبوبة جداً بين عائلات وقبائل الأشراف خاصة في الوجه القبلي لجهوده كنائب لنقيب الأشراف في الدخول "كمصلح" بين الأشراف في الصعيد وبالتحديد في قنا التي تعاني مشاكل بين العائلات هناك، كما تميز أثناء عمله كعضو بالمجلس الأعلى للسادة الأشراف بالنشاط والعمل الملموس، وعندما تم تعيينه كنائب لنقيب أشراف مصر كان لديه الحنكة فى معالجة الأمور وحل أى مشاكل أو صعوبات، وهذا ما يؤهله لحل أي خلاف بين الأسر.

كما أن للشريف محمود العديد من المساهمات فى الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية ويرأس العديد منها، وله نشاط رياضى فى فترات متعددة حيث كان عضواً بالاتحاد العام للمصارعة، ويرأس حالياً نادى الزهور وله نشاط ومساهمات كبيرة متميزة وملحوظة مع الشباب. وكان الشريف من أوائل الذين عينوا عام ١٩٩٣ عضواً بالمجلس الأعلى لنقابة السادة الأشراف، وساهم سيادتة مساهمة كبيرة فى إنشاء المبنى الجديد وحضر جميع الندوات والمؤتمرات وله نشاط كبير وملحوظ فى كل ذلك.

وبالفعل بعد اجتماع المجلس الأعلى لنقابة الأشراف تم مبايعة السيد محمود الشريف من جموع الأسر الشريفة بمصر وخاصة بمحافظات الوجه القبلى، والتي يوجد بها الأغلبية من الأسر والعائلات الشريفة، وذلك من جميع رؤساء ولجان النقابات الفرعية بجمهورية مصر العربية، كما تم مبايعته من فروع العائلات الشريف خارج مصر.

والشريف محمود هو السيد محمود أحمد حسين الشريف، ولد في شهر مارس عام ١٩٥٦، وهو من أسرة عريقة شهيرة هى أسرة الأشراف بمدينة أخميم بمحافظة سوهاج، ولها باع كبير في العمل البرلمانى المصرى منذ نشأة الحياة النيابية فى مصر، فجده هو السيد أحمد حسين الشريف كان عمدة لمدينة أخميم وعضو مجلس النواب السابق، ووالده المرحوم السيد محمود أحمد حسين الشريف كان عضو بمجلس الأمة السابق، ثم تولى هو ليكمل تاريخ حافل لعائلة كريمة وليأخذ الشعلة لتكمله مسيرة عظيمة لا جدادة السادة الأشراف، وانتخب لمدة أربعة فصول تشريعية منذ عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٥.

نقيب بالإنتخاب لا التعيين

تأسست نقابة الأشراف بشكل قانوني عام ١٨٩٥ بموجب الأمر العالي الذي أصدره الخديوي عباس في ١٣ يونيو من نفس العام، وبعد قيام ثورة يوليو أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بإلغاء النقابة وذلك لإدراج اسم الملك فاروق بين الأشراف فضلاً عن أنها تقوم على النسب وليس المهنة.

وفي عام ١٩٩١ عادت النقابة للوجود مرة أخرى برئاسة النقيب السابق محمود كامل ياسين وعندما مرض تول مهمة النقابة أخيه أحمد فأصبح نائباً للنقيب؛ ثم خلفه عقب وفاته عام ٢٠٠٠ كنقيباً للأشراف بالتزكية فصدر القرار الجمهوري رقم ٣٣٠ لسنة ١٩٩٤ الذي يتبعه إدارياً المجلس الأعلى للطرق الصوفية بتعيينه في هذا المنصب يوم ٨ يوليو ١٩٩٤.

اللافت للنظر من خلال سيرة الرجل علاقته القوية والمتينة بالنظام الحاكم ورجالات الحزب الوطني، وهو مقرب جداً من المؤسسة الدينية الرسمية، لذا يشير البعض أن اختياره يهدف إلى تعزيز وتقوية سيطرة الحزب الحاكم والنظام على نقابة الأشراف من خلالة فهي رصيد كبير لهم خاصة في الانتخابات البرلمانية.

ومن حين لآخر تتعالى أصوات الأشراف بالدعوة إلى اختيار نقيبهم بالانتخاب حتى يكون هناك تنافساً شريفاً بين الأشراف يصب في صالحهم من خلال سعي المرشحين إلى تقديم الخدمات للنقابة والعمل على تطويرها، وهو في الأخير من أجل مصلحة الأشراف حتى لا تستغل النقابة وأعضائها لأغراض أخرى.

تاريخ نقابة الأشراف

نشأت نقابة الأشراف في العصر العباسي في بغداد وبالتحديد في القرن الثالث الهجري بغرض تسجيل أنساب الأشراف وحفظ حقوقهم ومن أشهر من تولوا نقابة الأشراف في ذلك الوقت الشريف الرضي الذي جمع خطب وأقوال الإمام على بن أبى طالب في كتاب "نهج البلاغة" وكان للنقيب مكانته واحترامه بين المسلمين، وأول من تولى منصب نقيب الأشراف في عهد الدولة الفاطمية في مصر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنه ٣٥٨ هجرية؛ ثم تلاه في هذا المنصب الخلفاء الفاطميون على التوالي حتى قامت الدولة الأيوبية ثم المملوكية ولقى الأشراف في عهد الدولتين كل تكريم واحترام ورعاية إلى أن قدمت الحملة الفرنسية لغزو مصر عام ١٧٩٨.

وكان نقيب الأشراف آنذاك السيد خليل البكري فلما مات اختار الأشراف السيد عمر مكرم الحسنى ليكون نقيباً لهم، وقد أحسنوا الإختيار فقد تفجرت مواهب السيد عمر مكرم وقدرته في قيادة الشعب في مواجهة الاستعمار الفرنسي فقاد ثورة القاهرة الثانية ضد كليبر سنة ١٨٠٠ إلى أن تم إجلاء الفرنسيين، وعندما استبد محمد علي بالحكم وتنكر للزعامة الشعبية متمثلة في عمر مكرم، عـزله من منصبه ونفاه إلـى دميـاط ثم قام بتعيين السيد محمد السادات بدلاً منه في أغسطس ١٨٠٩.

ثم تتابع النقباء على التوالي حتى السيد محمد توفيق البكري الذي عُين في الفترة من يناير ١٨٨٢م وحتى عام ١٨٩٥ وبالتحـديد في عهـد الخـديوي عبـاس صدر الأمـر العـالي بتعـيين نقـيب للسـادة الأشـراف حددت مهامه واختصاصاته وكيـفية أدائـه لعمله، واصبح السيد محمد توفيـق البكـري نقيباً رسمياً للأشراف بمقتضى الأمر العالي واستمر ذلك حتى عام ١٩١٤.

تلا السيد عمر مكرم الثاني وهو حفيد عمر مكرم الكبير حتى عام ١٩٢٠ ثم تـولى السـيد محمد على الببلاوى الحسنى نقابة الأشراف واستمر ذلك حتى عام ١٩٥٣، وبعد وفاته لم يعين أحد بعد ذلك وأصبح هذا المنصب شاغراً حتى اصدر الرئيس حسنى مبارك القرار الجمهوري بتعـيين محمود أحمد كامل ياسين نقيبا للأشراف عام ١٩٩١ وتلاه أخوه الفقيد أحمد كامل ياسين الذي توفى الجمعة الماضية.

السلسـلة الخامسة: مقتطفات من رسالة الشيخ الدكتور / سفر الحوالي
المعنونة: الـــرد علـــى الخـــرافـــيين

للشيـــخ الدكتـــور / سفــر الحـــوالـــي

الرد علـــى الخرافيين

http://www.scribd.com/doc/31065569/الرد-على-الخرافيين?force=1

الشيخ الدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالي

(تطرق الشيخ سفر الحوالي إلى نسب خصمه في صفحة ٤، محمد علوي المالكي، مبيناً النسب الرفاعي)

*نسب محمد علوي المالكي

القضية الأخرى: قد تكون قضية جزئيَّة، أو فرعيَّة، لكنَّها مهمَّة من ناحية أخرى، وهى قضية نسب هذا الرجل!

تقولون: إنَّه ما كان ينبغي للشيخ ابن منيع أن يشكك في نسب الرجل!

أقول لكم أنتم تعرفون الوضع عندنا هنا في المملكة وتعرفون الأشراف المقيمين عندنا في الحجاز وتعرفون كم مِن الأُسَر يتبرأ منها الأشراف الموجودون حاليّاً في مكة - يتبرءون مِن أُسَرٍ كثيرةٍ - ويقولون: إنَّ هذه الأُسَر تدَّعي النَّسب لآل البيت وليست منَّا! إمَّا أنَّهم ليس عندهم شجرة، أو أنَّ شجرتهم مكذوبة.

وتعرفون ما فعله العبيديون القرامطة في بلاد المغرب مِن ادعائهم النَّسب الشريف، وهم ليسوا منه، فهذه القضية - يا أخي - ليست قضية قذف كما يزعم هؤلاء المغفلون، يقولون: إنه قاذف!!

إذا جاءنا رجل مِن الجنس القوقازي، أو الجنس الصيني، أو من أي بلدٍ، وادَّعى أنَّه مِن أهل البيت؛ فنحن -على كلامه- أمام خيارين: إما أن نقول: نعم، هذا مِن آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإما أن نقول: لا، فيقولون: أنتم قذفتموه.

لا – يا أخي – النسب هذا علمٌ معروفٌ، وفى علم النَّسب يقال: هذه القبيلة تنتسب إلى كذا، ولا تنتسب إلى كذا، وأخطأ من نسبها إلى كذا، أو ادِّعاؤه أنَّ فلاناً مِن قبيلة كذا ليس صحيحاً! وإنما هو من قبيلة كذا.

فهم الآن لم يقذفوا أُمَّ رجلٍ معين بأنَّها – والعياذ بالله – زنت! ليس هذا هو القذف، إنما هذا تصحيحٌ للنَّسب، وتطهير لنفس النَّسب الشريف، وإلا لادَّعى كلُّ مدَّعٍ ما شاء، والنَّسب هذا يترتب عليه إرث ويترتب عليه أحكامٌ أخرى مثل -كما تعلم-: أنَّ آل البيت تحرُم عليهم الزكاة، ولهم الخمس، ولهم أحكام كثيرة تترتب وتتوقف على ثبوت ذلك، فكون الإنسان يتأكد منه هذا لا يعني القدح، ولا يعني الطعن، وكون الإنسان يشكِّك فيمن هو أهلٌ لأن يُشكَّك في نسبه؛ أنا أقول لك بصريح العبارة: إنَّ الشيخ ابن منيع ربما ليس لديه الأدلَّة الكافية، أو القراءة الكافية عن بعضهم، لكن أنا أقول: إنَّه على حقٍّ في التشكيك في نسب المالكي ، بدليل:

أولاً:

هناك أقرباء لـمحمد علوي مالكي موجودون الآن في مكة ، وهم - مِن فضل الله - معتزلون لشركياته، وضلالاته، وهؤلاء يقولون: **نحن نعرف أنَّ جَدَّنا مِن المغرب ، وقدِم إلى مكة** .

أمَّا قضية النَّسب؛ فهذا أمر يعلمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهم غير متأكدين، ولا يجزمون في ذلك، هؤلاء مِن نفس أسرته يجمعهم وإياه جَدٌّ واحدٌ.

ثانياً:

عندنا زعماء التصوف ننظر إلى تاريخهم. كمثال: هاشم الرفاعي - الذي ردَّ على الشيخ ابن منيع - يسمِّي نفسه: يوسف السيد هاشم الرفاعي ، ويذكر في كتابه استدلالات من كتاب: السيد أحمد الرفاعي [١] مؤسس الطريقة الرفاعية وأحمد الرفاعي هذا يقول عنه الشعراني [٢] في الطبقات الكبرى [٣] - وهو أكبر طبقات المتصوفة، ومِن أوثق مراجعهم- يقول في ترجمته:

> **"ومنهم: الشيخ أحمد بن أبي الحسين الرفاعي رضي الله تعالى عنه، منسوبٌ إلى بني رفاعة – قبيلة من العرب- وسكن أم عبيدة بأرض البطائح إلى أن مات بها رحمه الله".**

إذا نظرنا إلى رفاعة القبيلة المعروفة عندنا الآن في الحجاز ؛ هذه القبيلة ليست من قريش أصلاً، فكيف يكون الرفاعي قرشياً؟!

فضلاً عن أن يكون مِن آل البيت؟

لو أنَّ رجلاً مِن أقرب النَّاس إلى آل البيت كرجل من بني أميَّة لا يجوز له أن يقول: أنا مِن آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بمعنى أنَّه من ذرية الحسن والحسين ، أو غيرهما، وإن كان من نفس قريش، ومِن أسرةٍ قريبةٍ مِن آل البيت، فكيف يجوز لرجل مِن رفاعة؟

بل الرفاعي لم يدَّع -فيما أذكر- ذلك وهذا الشعراني يقول: إن رفاعة قبيلة من العرب منسوب إليها هذا الرجل.

أيضاً: ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية [٤] في ترجمة أحمد الرفاعي : إنَّه منسوب إلى رفاعة قبيلة مِن العرب.

هذا الرجل يدَّعي له بعض الصوفية أنَّه مِن آل البيت ويعملون له شجرة، ومنهم: ابن الملقن - مثلاً - في طبقات الأولياء صفحة [٩٣]، وكذلك أبو الهدى الصيادي أحد الرفاعية الموجودين في هذا العصر، ألَّف كتاباً وقال فيه: إنَّ الرجل مِن آل البيت، ويعملون له شجرة، ويصرُّون على نسبته إليهم، ويضعون أمام اسمه كلمة [السيِّد] أو [سيدي]، فإذاً نحن في الحقيقة من حقنا أن نشك؛ لأن هناك سوابق.

ومثله كذلك الشاذلي : فالشاذلية - الآن - يدَّعون ما تدَّعيه الرفاعية أنَّ الشاذلي مِن آل البيت! بينما - مثلاً - ابن الملقن هذا نفسه الذي ذكر شجرة نسب الرفاعي ، يقول في ترجمة الشاذلي " اسمه: علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي "[٥]

يقول: وقد انتسب في بعض كتبه إلى الحسن بن علي بن أبى طالب .

فهذا مِن هذيل، وهذا من رفاعة، وكلٌّ منهم يدَّعي أنَّه مِن ذرية الحسين أو الحسن أبناء علي بن أبي طالب فكيف يُصدَّق هذا؟!

ويقول ابن الملقن : " إنَّ الشاذلي ذكر نسبه، ثم وصَّل ذكر هذا النَّسب إلى علي بن أبي طالب ، قال ابن الملقن وتُوقِّف فيه " أي: لا نستطيع أنْ نجزم بأنَّ الشاذلي أيضاً مِن ذرية الحسن ، وإنَّما هو مِن هذيل، فإذا كان هذا مِن رفاعة، وهذا مِن هذيل، فأين هاتان مِن قريش، فضلاً عن بني هاشم، فضلاً عن الحسن والحسين رضي الله عنهما؟

فهذا يدل على أنَّ للعبيديين خلفاً كثيراً، وأنَّ كثيراً مِن الملايين التي تنتسب إلى آل البيت في إيران ، وفي المغرب ، وفي حضرموت ، وفي بلاد كثيرة، كثيرٌ منهم: نسبه غير صحيح، بل قد ظهر حديثاً في مكة كتابٌ - طبع هذه السنَة - عن الأشراف، وأنسابهم، وكما سمعتُ أنَّه مُنع؛ لأنَّه اعترَضَ عليه كثيرٌ مِن النَّاس.

والأشراف كما قلنا: إنهم يتبرءون مِن كثيرٍ مِن الأُسر، ومِن كثيرٍ مِن العائلات.

فعلى كل حال: ما يتعلق بأنَّ فلاناً نسبه صحيح، أو غير صحيح؛ ليس مستوجباً للقذف كما يفتري هؤلاء الدجالون، **وإلاَّ لكان ابن الملقن نفسه قاذفاً**، وهو مِن أئمتهم، وكَتب في طبقاتهم، ولكان الشعراني أول مَن قذف؛ لأنَّه يقول: ' **إن أحمد الرفاعي من بني رفاعة، القبيلة المعروفة، وليس مِن آل البيت** '.

فليكن عندنا معلوماً أن الصوفية يتسترون بالنسب الشريف، وأنَّ هذه دعوى استفادوها من الشيعة ، بل سنعرض -إن شاء الله عندما نتكلم عن نشأة التصوف - أن أصل التصوف هو التشيع، وأن أول ما وجد التصوف كان في صفوف الشيعة ، ولذلك نجد الصلة بين التصوف وبين التشيع قويةً جداً، ونجد أنَّ كثيراً مِن الضلالات والخرافات مشتركة بين الطائفتين، خرافات مشتركة بالفعل،

ويجمع الطائفتين دعوى الغلو، هؤلاء غَلَوا في علي ، وهؤلاء غَلَوا في الرسول محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(ثم تطرق الشيخ سفر الحوالي إلى بيان حقيقة الطريقة الرفاعية في صفحة ٥٨ عندما تحدث عن كرامات الرفاعي مبيناً أن أكثر أتباع الطريقة الرفاعية هم من السحرة والمشعوذين...)

هذا الرفاعي - مؤسس الطريقة الرفاعية - **والطريقة الرفاعية مشهورة جدّاً بالخرافات، ومشهورة بالسحر والشعوذة أكثر مِن غيرها مِن الفرق، حتى إن بعض الفرق الصوفية تعتبرهم مجرد سحرة وليسوا من الصوفية في شيءٍ.**

وقصتهم مع شَيْخ الإِسْلامِ ابن تيمية شرحها رحمه الله وفصلها في الفتاوى ، وهم يسمُّون بـالبطائحيَّة لأنَّ الرفاعي كان في البطائح ، ووصلتْ المناظرة مِن الشدَّة إلى حد أنَّهم قالوا للأمير: نحن على الحق، وابن تيمية على الباطل، نحن نستطيع أنْ ندخل النَّار، وهذه كرامة لنا تدل على أنَّنا على الحقِّ.

وشَيْخ الإِسْلامِ رحمه الله بثاقب علمه قال: نغسل أجسادَنا نحن وإياكم بأنواعٍ قويَّة مِن المزيلات، ثمَّ ندخل النَّار جميعاً، ومَن أحرقتْه فعليه لعنةُ الله، وهو ليس بالوليِّ فعند ذلك نكصوا على أعقابهم، وخسِئوا أمام الأمير، وأمام الجمهور، وأمام الذين معه، وعرف النَّاس أنَّهم دجالون، وأخبر شَيْخ الإِسْلامِ ابن تيمية بدَجَلِهم، وأنَّهم يَدهنون أجسادهم بأنواعٍ مِن الدهون، ثم يدخلون النَّار، أو يُدخلون أيديهم فيها ولا يحترقون، ثم يقولون للنَّاس نحن أولياء.

وأحمد الرفاعي مؤسِّس هذه الطريقة، ينقلون مِن كراماته: ' أنَّه كان إذا صعد الكرسي لا يقوم قائماً، وإنما يتحدث قاعداً، وكان يَسمع حديثَه البعيد مثل القريب؛ حتى أنَّ أهل القرى التي حول القرية التي كان فيها كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به، حتى كان الأطرش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه، وكانت شيوخ الطرق يحضرونه، ويسمعون كلامه '.

ويذكرون من كراماته: إحياء الموتى! ويقولون: ' إنَّه كان جالساً وحده فنزل عليه رجلٌ مِن الهواء، وجلس بين يديه، فقال الشيخ: مرحباً بوفد المشرق، فقال له: إنَّ لي عشرين يوماً ما أكلتُ ولا شربتُ، وإني أريد أن تُطعمني شهوتي , فقال له: وما شهوتُك؟

قال: فنظر إلى الجوِّ وإذا خمس وزات طائرات، فقال: أريد إحدى هؤلاء مشوية، ورغيفين مِن بُرٍّ، وكوزاً من ماء بارد، فقال له الشيخ: لك ذلك! ثم نظر إلى تلك الوزات، وقال: عجِّل بشهوة الرجل، قال: فما تم كلامُه حتى نزلت إحداهن بين يديه مشويةً! ثمَّ مدَّ الشيخُ يده إلى حجرين كانا إلى جانبه فوضعهما بين يديه فإذا هما رغيفان ساخنان مِن أحسن الخبز منظراً، ثم مدَّ يدَه إلى الهواء، وإذا بيدِه كوزٌ أحمر فيه ماء!! قال: فأكل وشرب، ثم ذهب في الهواء مِن حيث أتى، فقام الشيخ رضي الله عنه وأخذ تلك العظام، ووضعها بيده اليسرى، وأمرَّ بيده اليمنى عليها، وقال: أيتها العظام المتفرقة، والأوصال المتقطعة اذهبي، وطيري بأمر الله تعالى! بسم الله الرحمن الرحيم، قال: فذهبت وزَّةً سويَّةً كما كانت، وطارت في الجو حتى غابت عن منظري '.